منبر الإسلام

بااللغات: العربية - الانجليزية - الفرنسية - البرتغالية

العدد ٤ السنة ٤٤
ربيع الآخر ١٤٠٦هـ
ديسمبر ١٩٨٥م
الثمن ٥٠ قرشا

مع العدد هد
الفردوس للطفل المسلم

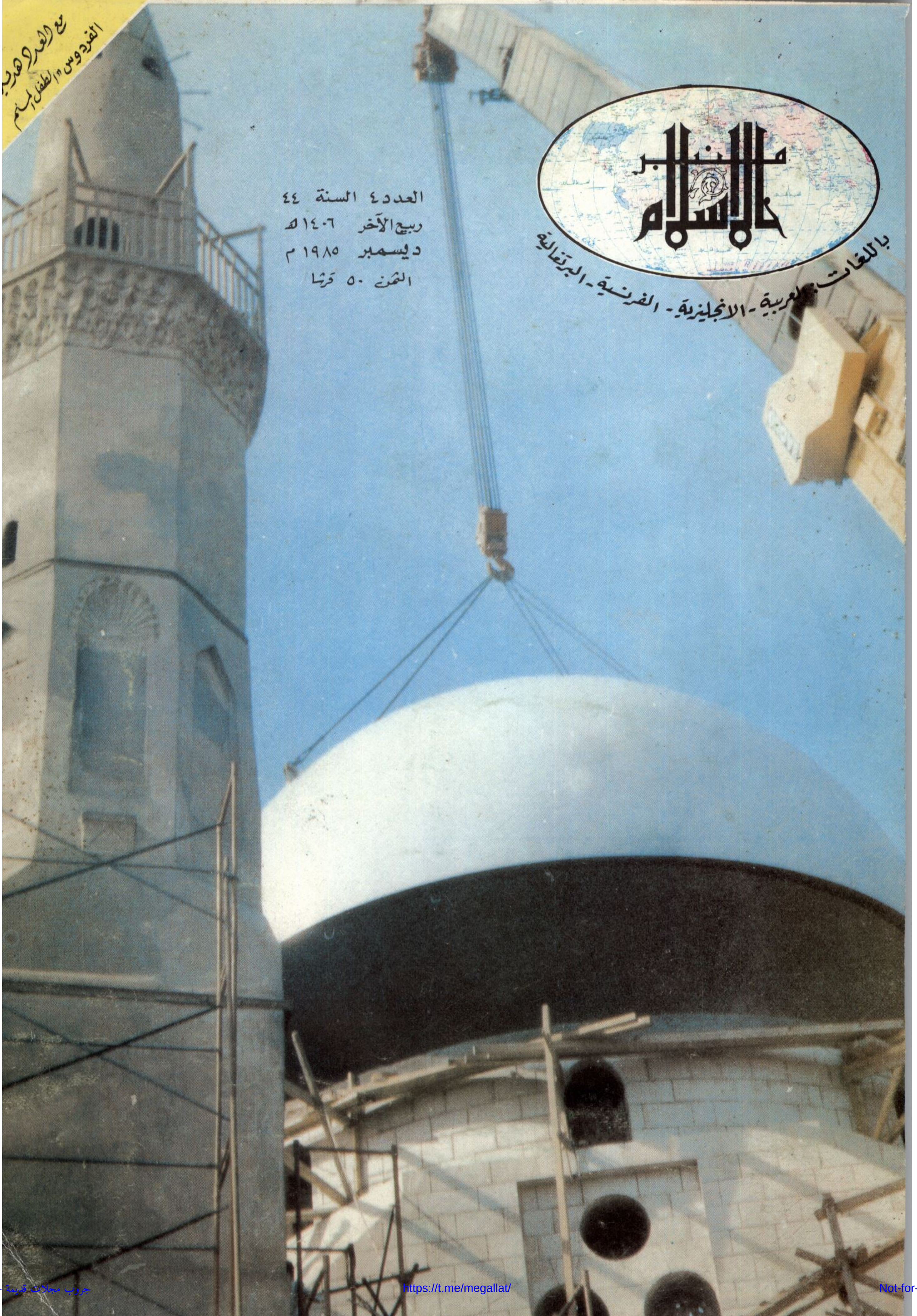

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في هذا العدد

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

☐ افتتاحية العـدد . . . . . بقلم الدكتور محمد الاحمدى ابو النور ٢
☐ النذور قيمة اسلامية وشعيرة ايمانية . كلمة الدكتور الأحمدى فى افتتاح مسجد النشـرتى ٧
☐ وزير الأوقاف فى حفل توزيع الجوائز على الفـائزين فى المسابقة الدينية الثقافية الكبرى ١٠
☐ سلوكيات الطبيب المسلم . . . كلمة الدكتـور الاحمـدى أبو النور فى المؤتمر الطبى الاسلامى بالأزهر . . ١٤
☐ وزير الأوقاف فى حفل تأبين المجاهد الأفغانى هارون المجـددى ٢١
☐ تركيب قبة مسجد الامام الحسين « رضى الله عنه » بالقاهرة ٢٨
☐ علوم القرآن والسنة : ٣٢
● تفسير سورة الأنعام . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى . ٣٣
● قصص القرآن ومصالح الانسـان . الدكتور عمارة نجيب ٣٩
● علم تخريج الحديث النبوى الشريف . الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف ٤٣
● حقوق المرأة وواجباتها فى الاسلام . الشيخ عبد الله المشد ٤٨
● الحمل والروح فى القرآن . . . الدكتور حسن عز الدين الجمل . . ٥٢
● الفتن التى تموج موج البحر . . . الدكتور موسى شاهين لاشين . . ٥٧
● مناجاة « شـعر » . . . . . الأستاذ رشاد محمد يوسف . . . ٦٠
☐ التراث الاسلامى ٦١
● صفحـات من التراث . . . . الدكتور محمود عمارة ٦٢
● ياقوت النـاقد . . . . . . الأستاذ عبد الرحمن احمد شادى . ٦٤
☐ قضايا الشباب فى ميزان الاسلام ٦٩
● الاسلام والمخدرات . . . . . الأستاذ السيد أحمد المخزنجى . . ٧٠
● رسالة علمية « الخمر فى ضوء الشريعة الاسلامية » . . . . . الأستاذ صلاح احمد الطنوبى . . ٧٤
● السماوات السـبع والأراضون السبع الدكتور السيد عبد الحكيم السيد . ٧٧
● جعفر الصادق الامام المفترى عليه . الدكتور عبد الكريم دهينه ٨٠
● اختيار لا جبر . . . . الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى ٨٣
● بين القرآن والعلم « جلود الانسان » . الأستاذ جمال الدين طه جمعة . . ٩٥
● التدخين « شعر » . . . . . . الأستاذ عمر موسى البرعى . . . ٩٩
☐ الدعوة والدعـاة ١٠٠
● من أساليب القرآن الكريم فى الدعوة . الدكتور محمد السيد طنطاوى . . ١٠٤
☐ اخبار العالم الاسلامى ١٠٩
— حول المؤتمر الرابع للسيرة والسنة ١١٤
— باحثة البـادية . . . . . . الدكتور محمد رجب البيومى . . ١١٨
— باكستان ضياء الحق . . . . . اعداد نجاة الزنيرى ١٢٩
☐ أنت تسأل والمفتى يجيب . . . . الشيخ عطية صقر ١٣٤
☐ مع القراء . . . . اعداد فؤاد هيبه ١٣٧
☐ التعـارف ١٤٤
☐ القسم الأجنبى ١٤٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

تصدر فى غرة كل شهر عربى

باللغات : العربية ــ الانجليزية
الفرنسية ــ البرتغالية

العـــدد ٤ ــ الســـنة ٤٤

ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ــ ديسمبر ١٩٨٥ م

الثمـــن ٥٠ قرشـــا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور محمود محمد عمارة

الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

رئيس التحرير

الدكتور عمارة نجيب

مدير التحرير

فؤاد هيبة

غلاف الشهر

قبة المسجد الحسينى بعد تجديده

فى يوم الاحد الثامن من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨هـ الموافق ٣١ من أغسطس سنة ١١٥٣ م نقلت رأس الامام الحسين رضى الله عنه من عسقلان الى القاهرة وقد أنشئت له خصيصا قبة هى المشهد الحالى وذلك سنة ٥٤٩ هـ .

وفى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون تم توسيع المسجد ببناء ايوان وبيوت للفقهاء العلوية وذلك فى عام ٧٨٤ هـ .

وكذلك تم توسيع المسجد فى العصر العثمانى ، وتم ترميم المشهد واصلاح زخارفه .

وفى عهد الثورة ، تم تجديده وزيادة مساحته ، كما انشئت مكتبة خاصة بالمسجد ، وقد أهدت طائفة البهرة مقصورة من الفضة كتب عليها بسم الله الرحمن الرحيم ، ورصعت بفصوص من الماس

وفى شهر ديسمبر ١٩٨٥ انتهى أعمال ترميم المسجد وتركيب القبة .. أنظر ص ٢٨

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الاهرام : شارع الجلاء - القاهرة

إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة

٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية
٥ (خمسة دولارات) لاتحاد البريد العربى الافريقى
"بريد جوى"
١٠ (عشرة دولارات) لباقى الدول الأجنبية
"بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى
تليفون ٥٤١٦٢٧/٥٤٩٩٦٣/٥٥٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاحية العدد

السموم البيضاء

رجس من عمل الشيطان

بقلم

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ينبغى أن يكون هناك معالجة لبعض الفكر الذى ينشأ فى أذهان شبابنا بالنسبة للسموم البيضاء والمخدرات ، والذى أتى عن طريق الالباس الشيطانى الذى يحاول أن يغرى شبابنا بالمضاء فى هذا الطريق ، على أساس أن المخدرات أو أن هذه السموم .. البيضاء لم يأت النص عليها فى القرآن ولا فى السنة . وعجيب أن يكون المغزى أو الملبس هو نفس العدو الذى كان يغرى أولئك الذين كانوا يعاقرون الخمر فى صدر الاسلام .

وحينما نقرأ الآية الكريمة ..

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ (١)

الحديث عن الشيطان قديم ، والحديث عن دور الشيطان ينبغى أن نظهره وأن نبرزه لأن الفكر حينما يتلبس باغراء الشيطان ، وحينما ينخدع باغراء الشيطان ، فان الوقوع فى براثن الاغراءات المختلفة ، سواء تولاها بعده شياطين الانس أم استمر فى توليها شياطين الجن فان النتيجة ضارة ووخيمة ولاشك .

● **مفهوم كلمة الخمر عند الصحابة :**

وسيدنا عمر بن الخطاب وهو التلميذ الثانى فى المدرسة المحمدية ينهض على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحدث حديث التاريخ ، وحديث الدين ، وحديث اللغة أيضا عن مسألة ومفهوم كلمة « خمر » . وكما يروى البخارى — وهو أوثق الكتب بعد كتاب الله عز وجل — كما يروى البخارى فى صحيحه .. فقد قام عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أما بعد نزل تحريم الخمر وهى من خمسة العنب ، والتمر ، والعسل ، والحنطة ، والشعير ، ثم يقول عمر : « والخمر ما خامر العقل » . ويحدث اذا حديث التاريخ فيذكرنا بالمجال الذى نزل فيه

(١) سورة المائدة آية ٩٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخمر والعناصر التى كان يطلق عليها اسم الخمر وقت نزول الآية ثم يعطى التعميم عن طريق اللغة يقول نزل تحريم الخمر — فى الآية التى تلوناهـا من قبل وهى من خمسة أى من خمســة عناصر متعارف عليها فى هذا الوقت العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، وكانت تتخذ الخمر من هذه العناصر الخمسة ويعطى سيدنا عمر بهذا قاعدة عامة ، ويقول فى هذه القاعدة العامة : « والخمر ماخامر العقل » . أى غطاه كما يغطى الخمار شعر المرأة ، أو الخمر ما خامر العقل .. أى ما خالطه .. لأن الخمر اما أن يكون هو التغطية واما أن يكون هو المخالطة والخمر بالمعنيين واردة ، لأنه اما أن تخمر العقل بمعنى أن تغطيه وأن تغشاه تغشية كاملة بحيث لا يرى الأشياء على حقائقها أو تخالط العقل أى تخالط الفكر وتلبس عليه أمر الحقيقة أيضا . يعطينـا سيدنا عمـر الصـورة

الدكتور الأحمدى أبو النور

التاريخية والواقع التاريخى حين نزول الآية ثم يعطينا القاعدة العامة ، وهو رضى الله عنه حين يعطى هذه القاعدة العامة لا يعطيها من تلقاء نفسه وانما يعطيها أيضا من ما أخذ ومن ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا المجال الذى أخبر فيه عمر عن هـــذا الأمر كان وقت أن كان عمر خليفة لكن نزول تحريم الخمر كان اما بعد غزوة الأحزاب بقليل أى فى العام الرابع من الهجرة . واما فى عام الحديبية واما فى عام الفتح — فتح مكة — اما فى العام الرابع أو العام السادس الهجرى أو فى العـام الثامن الهجرى ، وسواء كان هذا أو ذاك فان المسلمين وقت نزول الآية وعوا المقصود منها تماما ، ثم كان البعض يأتى ليسأل ، لكن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حدث عن هذه المسألة ، والصحابة كلهم يسمعون . ولنعى حقيقة هامة هى أن المسجد فى صدر الاسلام كان يمثل ما نتعارف عليه الآن بالبرلمان أو مجلس الأمة ، أو بمجلس الشعب ، كان يمثل الديمقراطيـــة المباشرة بمعنى أن كل المسلمين الرجال خصوصا ، ومن تمكن من النساء كانوا يهرعون الى المسجد بحيث انه حينما ندعو الناس الى المسجد فالكل يأتى ليستمع والكل يأتى ليحاور وليناقش ، والكل يمثل كما عرف المؤرخون وكما عرف الساسة ، الكل يحاور ويناقش ويجادل ، والكل الصورة الديمقراطية المباشرة ، وأريد أن أقول ان المجتمع الاسلامى كله كان حاضرا ، وكما يكون حاضرا وقت أى حديث يصـــدر من خليفة للمسلمين ينبغى أن يستمع اليه المسلمون جميعا .

● كل ما يخمر العقل هو خمر :

نريد أن نقصد الى شىء تعارف عليه علماء الأصول ، وهو ما يعـرف عند علماء الأصــول بالاجماع السكوتى ، نقول ان عمر حدث بهـــذا الحديث ، واستمع اليه الصحابة جميعا وأقروه على هذا لأن واحدا منهم لا ينكر على عمر أن يقول : والخمر ما خامر العقل » . أن يعطى قاعدة عامة عن كلمة الخمر وعن مفهوم الخمر لغة : قل .. سكتوا .. وهذا ما يسمى عند علماء الأصــول بالاجماع السكوتى وهذا السكوت كان اقرارا وهذا الاقرار كان أمرا مأخوذا عن النبى صلى الله عليه وسلم ذاته ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم حينما كان يرى منظرا أو مشهدا من الصحابة ، أو حين كان يستمع الى كلمات من الصحابة ، أو حين كان ينتهى اليه فعل من أفعال الصحابة ثم يسكت عليـــه ، يكون هذا الســـكوت من النبى والوحى يتنزل ، يكون هذا السكوت .. يعنى اقرار النبى لهذا الأمر الذى رآه ، أو لهذا الأمر الذى استمع اليه ، ويدخل ضمن السنة لأنه دخل ضمن مسئولية النبى صلى الله عليه وسلم ، وهذا الاقرار من الصحابة يعتبر اجماعا من الصحابة على هـــذه الحقيقة ، وهذا الاقرار يعتبر حجـــة من الحجج التى نعتمد عليها فى الاستناد الى هـــذه القـــاعدة العامة التى تشمل كل ما يخامر العقل سواء كان وقت نزول الآية ، أو كان بعد نزول الآية ، وسواء كان زمن النبى أو زمن الصحابة ، أو فى القرن الأول أو فى القرن الخامس عشر الهجرى ، كل ما خامر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقل يدخل ضمن اطار هذا المفهوم من هذه الآية، ومعنى هذا ان كل ما يخمر العقل أو مايخالط العقل أو ما يغشيه .. خمر .. وان سميناه الآن مخدرا أو مفترا أو مسكرا ، وسواء أكان هذا الأمر سائلا كالخمر أو جامدا كالحشيش والأفيون ، أومسحوقا كالهيروين والكوكايين ، كل هذا يدخل تحت هذه القاعدة التى نقولها ، وهذا التقعيد والتعميم من عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اولا يتأثر فيه بالتقعيد ، وبالتعميم الذى أخذه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وأيضا كان يتغيا أن يطبق هذا الأمر الكلى على أى صورة جزئية تاتى بعد هذا وعلى أى نوع يستحدث بعد هذا .

لقد روى البخارى أيضا فى صحيحه أن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن « البتع » والبتع هو نوع من الخمر كان يتخذ من العسل ، وكان أهل اليمن يشربونه ، فهل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن البتع حرام ؟ لم يقل هذا اللفظ ، وانما عمد الى قاعدة عامه وقال صلى الله عليه وسلم كما هو فى صحيح البخارى : « كل شراب أسكر فهو حرام » فمتى أسكر هذا الشراب فهو حرام ، واذا لم يسكر فهو ليس بحرام .

ويذكر الامام العينى شارح البخارى ـ كلمة وهى تفرقة دقيقة لا باس أن نعيها جيدا ، كلمة « الخمر » تصدق أول ما تصدق على ما يتخذ من عصير العنب كما هو الى الآن ، ثم يطلق لفظ الخمر مجازا وينسحب حكم الخمر على كل ما يسكر من غير العنب ـ أى الخمر يطلق على الشراب الذى يؤخذ من العنب ، سواء أسكر أو لم يسكر ، وخاصة اذا وصل الى درجة معينة وهى ما يعبر عنها الفقهاء بالاشتداد ، اذا « اشتد » وقذف بالزبد . أما غير العنب من مثل هذه العناصر فلا يطلق عليه خمر الا اذا كان مسكرا بالفعل ، وحينئذ .. ما أسكر قليله فكثيره ايضا حرام .

وقد سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن البادق ، والبادق شراب يتخذ من العسل أيضا وهو شراب مسكر ، فيقول البخارى فى صحيحه وفى كتاب الأشربة عن ابن عباس ، وقد سئل عن البادق ، قال رضى الله عنه : « سبق محمد صلى الله عليه وسلم .. البادق .. ثم قال : فما أسكر فهو حرام » اى سبق حكم محمد صلى الله عليه وسلم ـ هذا النوع الذى استحدث الآن سبق الحكم بالتحريم حينما قال ما اسكر فهو حرام ، فقد سبق هذه الصورة التى استحدثت ـ ومعنى هذا أنه لا مشقة فى ان يسحب المسلم هذه القاعدة على هذه الصورة ليعرف الحكم فورا ـ ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما .. « الشراب الحلال الطيب » وقال « ليس بعد الحلال الطيب الا الخبيث » ، ياخذ هذا عن النبى صلى الله عليه وسلم ـ وبالتالى فنحن نستطيع ان نقول سبق محمد بالتحريم للخمر قبل تسميتهم لها بالبادق وهو من شراب العسل ، وليس لتسميتهم لها .

الايمان يجنب المرء مغريات الشيطان :

واذا عدنا للآية الكريمة :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ (٢)

ويايها الذين آمنوا .. بمعنى يايها الذين اقروا بالايمان والاقرار بالايمان هنا يفيدنا بالمجانبة لما يغرى به الشيطان ، لأن الشيطان عدو المؤمن .

إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾ (٣)

الشيطان يريد ان يقطع صلة المرء الروحية بربه كما انه يريد ان يقطع اواصر المحبة بينكم .

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ (٤)

(٢) سورة المائدة آية ٩٠ (٣) سورة فاطر آية ٦ (٤) سورة المائدة ٩١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هو يريد أن يغريكم ، ويغريكم بالخمر وماواخاها ، والذى يواخى الخمر هو الميسر والأنصاب والأزلام ـ والميسر هو القمار ،والأنصاب هى النصب التى كان العرب يذبحون عندها ، أو يعبدونها ، والأنصاب جمع نصب وهو الحجر الذى يذبح عنده ليسيل الدم عليه ، أو جمع نصب بهذا اللفظ ، والنصب هو الوثن الذى يعبد من دون الله والأزلام هى السهام كانوا يستقسمون بها ، ويطلبون القسم أو القدر الذى قسمه الله لهم ، فكانت هى ثلاثة أقداح أو ثلاثة سهام ، يكتبون على الأول أمرنى ربى ،ويكتبون على الثانى نهانى ربى ، ويغفلون الثالث ، فاذا كان للانسان منهم مشروع تجارى أو اجتماعى أو اقتصادى يضع هذه الأسهم فى مخلاة أو نحوها ثم يخرج السهم الذى يخرج له فاذا طلع السهم الذى عليه أمرنى ربى ـ مضى ، واذا طلع السهم الذى فيه نهانى ربى وقف ولم يخرج ، واذا وقع السهم الغفل من هذا ومن ذاك ظل يجيل هذه القداح حتى يخرج له ما يأتمر به أو ينتهى .

وكانت هذه الأزلام هى التى تعلم الغيب،أو التى تقدر الخير ، أو التى تقسم للناس حظوظهم. هذه الأزلام والأنصاب من عجب أنه فى سورة المائدة التى وردت فى هذه الصورة جاء الحديث عن الأزلام والأنصاب فى أول السورة بهذا العنوان .

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ (٥)

حرم هذا لأنه فسق ، وحددت الآية أن علة التحريم أن كلا من الأزلام والأنصاب فسق ، أى خروج عن القاعدة الايمانية أو العقيدة الدينية ، أو مقتضى الايمان . هنا عجب ـ لماذا ؟ ـ لأن الحديث فى هذه الآية ـ هذا الخمر يأتى التعليل فيها بالخمر والميسر بينما ذكر فى الأربعة . واذا عدنا الى الآية .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ (٦)

يحدث عن الأربعة أنها جميعا رجس من عمل الشيطان ، وأنها أمر ينبغى أن يتجنب ، ثم يحدث عن العلة للخمر والميسر فقط .

إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ (٧)

أين علة التحريم ـ الأنصاب والأزلام ؟مضت فى أول السورة حتى لايكرر القرآن نفسه، ومضت أنها فسق وبقى أن يحدث القرآن عن علة تحريم الخمر والميسر أيضا وهى أنها رجس من عمل الشيطان ، وهى أنها تفضى الى العداوة والبغضاء فتصد عن ذكر الله . هذا أمر عجيب ينبغى أن نعيه جيدا ثم ينبغى أن نعى أمرا هاما .

اقتران الخمر والميسر بالأنصاب والأزلام :

لماذا اقترنت الخمر والميسر أولا بالأنصاب والأزلام ، ثم لماذا اقترنت الخمر ثانيا بالميسر واقترن الميسر بالأنصاب واقترنت الأنصاب بالأزلام ؟ أما اقتران الخمر والميسر وهما المستهدفان فى هذه الآية بالأنصاب والأزلام فلأن الأنصاب والأزلام من جهة معروفة عند المؤمنين أنهما حرام ويتنافيان مع قضية الايمان ، وأن المؤمنين لم يكونوا يمارسون ـ الى نزول الآية ـ الذبح على النصب ولا الاستقسام بالأزلام ، وانما كانوا يشربون الخمر ومن هنا اتجه النهى الى النهى عن الخمر .

لكن اقتران الخمر والميسر بالأنصاب والأزلام أمر مؤكد التحريم ، يعطى أن هناك تماثل بين الخمر والميسر من ناحية ، وبين الأنصاب والأزلام من ناحية أخرى ، أى كما حرمت الأنصاب والأزلام

(٥) سورة المائدة ٣ (٦ ، ٧) سورة المائدة آية ٩١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكذلك الخمر والميسر ، وكما اشتد نأى وابتعادالمسلم عن الانصاب والأزلام ، كذلك ينبغى أن يشتد نأيه ونفوره من الخمر ومن الميسر .

لقد اقترن الخمر بالميسر لأن فى الخمر اهلاك الثروة واهلاك المال وكذلك ايضا الميسر .

الميسر اذا يذهب المال ، ومفسدة المال قرينةمفسدة الدين ، وكما اقترن الميسر الذى يهلك المال بالخمر التى تذهبه اقترنت الميسر أيضـابالأنصاب ، لأن الأنصاب فيها مفسدة دينية ان كانت الأنصاب مما يعبد من دون الله فهى الأوثانوهى الشرك الجلى ، وان كانت مما يذبح بجانبها أو يتقرب اليها فهى الشرك الخفى ، وقد كانالمشركون زمانا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله — فهى اما شرك خفى واما شرك جلى .والأزلام نوع من الشرك الخفى ، ولهذا اقترنت الأزلام عقب أو جاء ترتيب الأزلام عقب الحديث عنالأنصاب لأن الأنصاب فيها شرك عام جلى أو خفى والأزلام فيها الشرك الخفى .

لماذا اقترنت الخمر اذا ؟ اقترنت الخمر بالأمر المضيع للدين والمضيع للعلاقة بين الانسان وبين سائر الناس ، ثم اقترنت الخمر أيضا بالشرك سواء كان جليا أم خفيا .

وحين يقول القرآن « فاجتنبوه » فان هذا الاجتناب يعنى أن يكون المرء فى جانب والخمر فى جانب آخر ، واجتنبوا أى لا تقاربوه كما يقـول القرآن :

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ (٨)

وهذا أبلغ فى التحريم لأنه حتى المكان الذى فيه الخمر هو المكان الذى ينبغى أن نبتعد عنه . فكيف يمكن أن يتصور شبابنا حتى الآن أن الخمرلم تحرم بنص قاطع فى القرآن ؟ !

ولقد عرف الصـحابة أن الأمر بالاجتناب كان بالاشارة ثم بالعبارة . وكلمة « رجس » الرجس هو القذر والأمر المستقذر والمستكره فى الطباع ، سواء أكان استقذار بالطبيعة أو بالروح وسواء أكان الاستقذار أيضا لجسم الرجس أولمعناه . نحن ننكر ونأبى كلمة القذر ، وكلمـة الرجس هنا تشير وتوحى بالاجتناب وبالنأى ، ثم يؤكد هذا الاجتناب بالاشارة بكلمة « من الشيطان » لأنه عمل الشيطان — والشيطان مشتق من شاط بمعنى احترق ، واما من سطن بمعنى « بعد » وكلمة الشيطان هنا ننفر بين المرء المسلم وبين معاقرة الخمر .

وحين نزلت هذه الآية : قال الصحابة حرمت الخمر ثم كانوا ، يتنادون حرمت الخمـر حين حرمت ، وعندنا هذه الأنواع ، ومعنى هذا أنهم فهموا أن الأمر بالاجتناب يعنى التحريم . ولهذا ذهب ذاهبهم الى من كان يشرب الخمر من المسلمين فاذا بهذا الذى كان يشرب الخمر من المسلمين ، يرميها ويريقها ثم لم يعودوا يراجعونها ولم يعودوا يسألون عنها بعد أن كانوا يسألون عنها قبل نزول هاتين الآيتين .

هذا التطبيق والفهم من الصحابة لهذه الآية يعنى أن هذه الآية أمر قاطع فى الاجتناب ، ثم ان كلمة التحريم جاءت مع الأنصاب والأزلام وجاءت كلمة الاجتناب هنا كأن الآيتين اذا جمعناهما معا ، ماكان فى صدر السورة ثم ماكان فى هذه الآية يمكن أن يقال فيه حرمت الخمر والميسر والأنصـاب والأزلام فاجتنبوها ، اجتنبوا الميسـر والخمـر والأنصاب والأزلام لأنها محرمة . والآيتان متعاقبتان ومتكاملتان معا ثم ان الرجس لم يذكر فى القـرآن الا مع الشرك ، مع الأوثان أو مع المحـرم من المطعومات والمشروبات الجامدة والمائعة — ولنقرأ قوله تعالى :

وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ (٩)

ثم :

قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا (١٠)

اذا الرجس لا يذكر الا مع المحرم ، وهذاهو اسلوب القرآن وهذا هو ما فهمه الصحابة من هذه الآية .

ومن هنا نستطيع ان نقول ان الأمر كان صريحا فى القرآن الكريم .

(٨) سورة الاسراء ٣٢ (٩) سورة الانعام ١٢١ (١٠) سورة الأنعام ١٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النذر

قيمة إسلامية و شعيرة إيمانية

• الإسلام لا يعنيه النذر بالمال فقط وإنما أن ينذر المرء نفسه كلها لله..

• وزارة الأوقاف لا تسعى إلى الدعوة إلى صناديق النذور وإنما تجاهد عن النذر كقيمة شرعية..

القى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى ابو النوروزير الأوقاف كلمة فى الندوة الدينية عقب افتتاح مسجد النشرتى بمحافظة البحيرة تحدث فيها عن النذر فى الاسلام .. وقال :

ينبغى أن نعى جيدا أن النذر قيمة اسلامية وشعيرة ايمانية يتقرب بها الكبار والصغار كما يتقرب بها الفقراء والأغنياء الى الله .

وقد اعلمنا القرآن أن مريم عليها السلام تقربت الى الله بالنذر .

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ (١)

وامراة عمران تقربت الى الله بان تهب ابنها لبيت المقدس اذ قالت امراة عمران .

إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ (٢)

ثم جاء القرآن يحيى هؤلاء الذين ينذرون أموالهم أو اوقاتهم او ينذرون ان يصوموا ، او يحجوا او يتقربوا الى الله بأى صورة من صور التقرب فأدخلهم ضمن الموفين بعهد الله ، وصدق الله حيث يقول عمن سوف يكونون هناك فى الجنة ممتعين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾

(٣)

---

(١) سورة مريم آية ٢٦ (٢) سورة آل عمران آية ٣٥ (٣) سورة الانسان الآيات من ٨ — ٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فحين يبنى المرء مسجدا يكون قد نجح فى مختبرهذه الحياة ، اذا آتاه الله بسطة فى المال فهو ينفق منه فى سبيل الله وفى سـبيل المجتمع وفىسبيل القرية وفى سبيل دولته آناء الليل وآناء النهـار ثم ينجح أمام اغراء دنيانا وأمام هـذهالجوانب التى تجذب الكثيرين من المستثمرين ٠

والاسلام يعطينا الفرصة واسعة لنسـتثمرماديا ما شاء لنا أن نستثمر ، لكن الاسلام يضع أعيننا على استثمار يزكى الاستثمار المادى ويربىأمر المال الى ما لا نحسب له أى حساب ٠

فان النذر أو التقرب الى الله بجزء من المالما هو الا اسهام بالجهود الذاتية فى حل مشكلات مجتمعنا ، نحن لا نريد مطلقا أن نلقى العبء كلهعلى الدولة ، لأن الدولة لا تستطيع وحدها أن تصنع كل شىء ، وهنا ينجح الأغنياء والموسرونالذين آتاهم الله من المال ليختبرهم به أيشكرون أم يكفرون ؟ أيهبون أم يبخلون ، فاذا ما بخلواولى الله على هذا المال قوما غيرهم ، فتصدقوا ونذروا ، وتقربوا وشكروا ، وأسهموا فى بناءهذا المجتمع ، وأسهموا بجهودهم الذاتية فى تنمية هذا المجتمع ٠

ووزارة الأوقاف تريد أن يعى الناس جميعـاأننا لا نسعى الى الدعوة الى صناديق النذور ، ولا نجاهد عن صناديق النذور ، وانما نجاهدعن النذر كقيمة شرعية ، فنحن نخشى أن ينسى الناس فى زحمة هذه الزوبعة المفتعلة ضد وزارةالأوقاف أن هناك شعيرة أسمها النذر ، وأن هناك قيمة اسلامية للناذرين ، وأن هناك واجبا لمنذر هو الوفاء بما نذر المرء نفسـه له ٠ وأن الاسلام لا يعنيه فقط أن ينذر المرء بعض ماله للهأو لمجتمعه أو لقريته ، وانما يعنى أن ينذر المرء نفسه كلها لله ، للمجتمع ، للدولة ، للقرية ،والمدينة، للارتفاع بمستوى هذا المجتمع حيث أنه ينبغى أن يكون له هذا المستوى ، وقد قال نبيناصلى الله عليه وسلم : « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » .نحن نعرف قيمة ونعرف وجوب الوفاء بالنذر ٠ ونحن نعرف أن النذر مستوى من المستويات ،حين نعلق أمر النذر على حصـول شىء من قبل المولى عز شأنه فهذا مستوى ، وأحسن منه أنأشكر الله حين يفرج كربى فأقول لله على أن أخرج من مالى بكذا ، لله على ان أبنى مسجداشكرا لله علىأن أنعم على بنعم لا تعد ولا تحصى، والشكر مستوى أرقى لأنك لم تعلق خروجك عنبعض مالك على حصول شىء من قبل المولى عز شأنه لك ٠ ونبينا صلى الله عليه وسلم أومأ الىهذا المعنى حين — نهى — نهى كراهة عن أن ينذر المرء بعض ماله فى مقابل نعمة تصله منالله — لماذا ؟ — لأن المرء من الله واليه ومالنا يأتينا من الله ٠٠

ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ (٤)

وطاقتنا من الله وعطاؤنا الفكرى من الله فكيفنعلق جزءا من هذا العطاء على حصول شىء من عند الله بينما أولانا الله ما أولانا دون شرط منه،وسبحانه تفضل علينا بما تفضل دون أن يعلق

---

(٤) سورة البقرة آية ١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا بشىء ، فكيف نعلق مع الله ؟! كيف لايكون عملنا شكرا لله على نعمه ؟! كيف لا يكون عطاؤنا وتعاملنا مع الله بغير اى حدود ولا قيود ولا شروط ؟!

اذا أوصى المرء بنذره ببناء مسجد او بغيره فينبغى ان يعرف تماما انه واجب عليه ان يفى بالنذر متى التزم به ، فهو عهد ووعد ، فليس لنامع هذه الأضرحة الا تكريم لأولياء الله الذين دفنوا بها ، فنحن نعرف ان لأولياء الله كرامة ،ونحن لا نكرم الا من كرمهم الله عز شانه ، ولكننا نعرف مع هذا وذاك ان الولى بشر ، وانه لا يقدر على نفع ولا على ضر ، فالالتجاء انما يكون لله وحده والتقرب الى الله وحده والشكر لله وحده ، والعبادة والاستعانة بالله وحده مصداقا لقوله تعالى :

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ (٥)

فلنكن دائما مع الله ، والا نتقرب الا الى الله، والا نستعين الا بالله ولنعلم جيدا ان كل ماننفقه فى سبيل الله يكون كما يقول المولى عز شانه :

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝٣٩﴾ (٦)

سواء قل ذلك الانفاق او كثر، والقرآن الكريم قد حفظه الله وضمن حفظه الى يوم الدين . فان حافظيه ومعلميه لن يضاموا ، وبناء المساجد يعد من بين ما يسخره الله للقرآن .

ووزارة الأوقاف حين تقوم على امر هذه المساجد فانها تقوم على احسن ما يمكن ان يقام عليه مصداقا لقوله تعالى :

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾ (٧)

ان وزارة الأوقاف حين تدعو الناس الى البذل والاسهام فى المشروعات التنموية لا تدعوهم ليستهلكوا مدخراتهم وانما تدعوهم ليستثمروا هذه المدخرات بما لا يدخل لهم فى حساب . وقد وهم الواهمون ان وزارة الأوقاف تعتمد على صناديق النذور ، ان صنادق النذور لا تمثل الا حصة ضئيلة ، فيوجد فى الوزارة استثمارات بحوالى مائة مليون جنيه ، بينما يأتى من صناديق النذور ثلاثة مليون جنيه فقط ينفق منها تسعون فى المائة او ما يقرب على المساجد وبنائها ، وينفق الباقى على الدعوة الاسلامية ، وعلى البر بالفقراء . والوزارة يمكن ان تستغنى عن صناديق النذور . حين تعطيها الدولة ميزانية بديلة تؤدى عن طريقها مسئوليتها نحو المساجد ورسالتها فى الدعوة الى الله عز وجل وأمانتها فى عمارة المساجد بالكتاب والكلمة الطيبة .

ووزارة الأوقاف مع الدولة فى محنتها ونعمتها، ولن ترى الدولة رصيدا للدعوة الى الله والى تنمية المجتمع ، والى تقوية الروابط بين افراد المجتمع كما سوف تراها من اعلام الدعوة . وهذا النجاح لم يكن ليكون الا لاننا نتحرك وسط مناخ دينى وروحى يتأكد به ما نقول .

---

(٥) سورة الفاتحة آية ٥
(٦) سورة سبأ آية ٣٩
(٧) سورة فصلت آية ٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف في

حفل توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة الدينية الثقافية الكبرى.

المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يلتقى مع كل فكر ناضج مع كل تدفق فى الشباب مع كل ومضة اسلامية مع كل نبضة بالايمان فى بلدنا الحبيب
د. محمد الأحمدى أبو النور

- نحن المصريين يعرف التاريخ قيمتنا كأساتذة وليس كتلامذة، كمفكرين ولسنا كمتلقين.
- نحن المسلمين لاتزال علومنا ومعارفنا وآثارنا وحضارتنا شامخة فى أوربا.
- ميزتنا وقيمتنا فى أن نكون فاحصين وباحثين ومميزين للخبيث من الطيب.

كتب : منير بيومى

قام فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بتوزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقة الدينية الثقافية الكبرى التى نظمتها مجلة منبر الاسلام بالاشتراك مع مجلة الشباب وعلوم المستقبل وبلغت الجوائز المرصودة للفائزين ـ النقدية منها والعينية ٧٢٠٠ جنيه .

وجاءت اجابات عديدة من أنحاء العالم العربى والاسلامى ، وشهد الحفل الذى أقيم بقاعة المحاضرات بمقر جريدة الأهرام مساء الخميس ٢٢ من ربيع الأول ١٤٠٦هـ ـ ٥ من ديسمبر ١٩٨٥م الأستاذ على غنيم مدير عام مؤسسة الأهرام نائبا عن رئيس مجلس ادارة الأهرام والأستاذ صلاح جلال رئيس تحرير مجلة الشباب وعلوم المستقبل والأستاذ فؤاد هيبة مدير تحرير مجلة منبر الاسلام .

وفيما يلى نص كلمة الدكتور الأحمدى أبو النور فى الحفل :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الشباب وبناء المستقبل :

هذا وقت يلتقى فيه الأهرام وهو قلعتنا الاعلامية الشامخة بشبابنا الصاعد ولكن هذا اللقاء يتميز بأن الأهرام ليس وحده فالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية يلتقى مع كل فكر ناضج ومع كل عمل ناجح ، مع كل تدفق فى الشباب ، مع كل ومضة اسلامية ، مع كل نبضة بالايمان فى بلدنا مصر الحبيبة ، ومن هنا كان هذا العمل تعاونا ، ومشاركة بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بوزارة الأوقاف وبين الأهرام .

وكلما التقينا بكم التقينا بأمسنا الذى عشناه ثم ارتقبنا غدكم الذى نعيش له ، وأنتم اليوم .ان كنتم أبناء اليوم فانتم رجال الغد .

والأهرام يعطينا المثل الحى كيف يمكن أن نأمل فى الشباب ، وكيف يمكن أن نعطى مصر والعالم العربى وقد تسابق الشباب فى هذه المسابقة شباب من العالم العربى .

ان هذا العمل ينهض دليلا على أن يكون لمصر شباب قدوة لباقى الشباب ـ شباب قدوة للشباب فى مصر ليس فحسب وانما للشباب فى البلاد العربية ، وحينما نؤمن باستثمار الوقت، وحينما نؤمن بأن هناك نوعان من التفوق غير التفوق الذى فرض علينا ان نتفوقه فى دراستنا. حينما نؤمن أن نتفوق بجانب الدراسة فى لون آخر من الثقافة الاسلامية والثقافة العلمية فليس لذلك معنى غير أننا قادرون على أن نتفوق فى دراستنا وعلى أن نضيف الى هذا التفوق تفوقا آخر وليس ينهض هذا الا دليلا على أن شبابنا فى مصر بخير، وعلى أن شبابنا فى مصر من الممكن أن نعتمد عليهم كعناصر بناء وليس كما أرادت الموجة التى نجح الشباب فى تخطيها وهى موجة المخدرات وموجة التسيب وموجة الانحرافات .

ليس من الممكن أن يقال أن هذه الموجة كان من الممكن أن تنجح ، ومن الممكن أن تعيش ، كيف يمكن أن تنجح مثل هذه الموجات وأنتم موجودون لا تكتفون بأن تتفوقوا فى دراستكم ، وانما تبتغون أيضا خطأ آخر لتتفوقوا فيه ، هذه الموضوعات التى كتبتم فيها وهذه الآفاق التى ارتدتموها وهذه الطموحات التى ضربتم لغيركم الأمثلة على أن من الممكن أن تتفوق فيها وعلى أن من الممكن أن تخدم أنفسنا بها وأسرنا وبلادنا .

● شباب مصر قادر على الابداع والاختراع :

ليس صحيحا ما يقال ان الشباب فى العالم الغربى هو الشباب الذى خلق ليبتكر أو ليخترع أو يتفوق أو يبحث أو أن الشباب فى العالم الثالث هو الشباب الذى خلق ليكون عاملا فى حقول هؤلاء المبدعين أو حقول هؤلاء المبتكرين أو حقول هؤلاء الذين ارادو أن يصنعوا فى أذهاننا أنهم خلقوا ليكونوا سادة وخلقنا لنكون عبيدا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

. انتم الآن تقومون بعملكم ، هذا اكبر دليـــل على ان التفتح هنا ، وعلى ان التالق هنا، وعلى ان العلاقة الوطيدة بينكم وبين اسركم من ناحيةوبينكم وبين مؤسساتكم الدينيـــة والاعلامية من ناحية اخرى ، علاقة وثيقة تمضى فى طريق نورهامسترشدين لنقيم الدليل على أن هذا الشـــباب لا ينقصه العظمة لا ينقصه القدرة على الابداع والاختراع والابتكار ، لا ينقصنا شىء لأن عندنا الطــاقة وعندنا الفكر وعندنا الطمــوح وعندناالايمان الذى يفرض علينا ان نكون أعزة فى أنفسنا واعزة على غيرنا لا نخضع الا لله وحده .

هذا لكم يجعلنا مؤمنين بكل امل فى غدناالمشرق ، بكم نبنى بلدنا ، بكم نعتمد على كل منكم ليس فقط ليكون هو وحده نموذجا حيا وانمـــاليكون نموذجا مؤثرا فى غيره ، فكم يتمنى الآباء ان يروا ابنائهم وقد أصبحت لهمالشخصية المستقلة،الشخصية المتميزة التى تفحص ما حولها والتى لا تتقبل الا ما يتفق وشخصيتها المعنوية .

● الحضارة المصرية فى أوروبا :

نحن المصريين الذين علمنا الدنيا الحضارةالعلمية ، ونحن المسلمين الذين علمنا اوروبا كل الوان الحضارة ، نحن العرب الذين يعرف العالمشرقه وغربه مالنا من اصالة ، مالنا من قيم ،مالنا من قيمة نحن العرب نحن المسلمين نحن المصريين نحن الذين يعرف التاريخ قيمتنا كاساتذة وليس كتلامذة كمفكرين وكمخترعين ، ولسنا كمتلقين منغيرنا كمؤثرين فى من حولنا ولسنا كمتاثرين بمن حولنا ، نحن خلقنا احرارا وخلقنا اعزة وخلقناأقوياء .

.. وكذلك جعلناكم امة وســـطا ــ وخيرالامور الوسط ــ لتكونوا شـــهداء على الناس بمعنى كنتم خير أمة اخرجت للناس بمعنى كنتممستعدين متاهلين لتكونوا شهداء على النـــاس ويكون الرسول شهيدا عليـــكم ولتكونوا احسنأمة فى العلم فى الانتاج فى الاختراع فى العمل فى البحث فى كل ما يمكن ان تشاد به الحضارة فىكل ما يمكن ان يقوى بنيان الهامة عسكريا وعلميا واقتصاديا واجتماعيا واخلاقيا .

كنتم خير امة اخرجت للناس فى قلوبكم بينجوانحكم ، فى مشـــاعركم فى فكركم فى طاقاتكم اسباب التقدم ، أسباب النبوغ ، أسباب التالقولم يكن هذا مجرد وعد وانما كان حقيقة لا خيالا لقد عشنا فى أوروبا نفسها ثمانمائة سنة سادةوقادة ليس فقط فى المحاريب وفى دور العبادة ــ لا ــ وانما كنا فى الحياة علمنا أوربا الطب،الطبيعة، الفلك ، والهندســـة والجبـــر والرياضة وكل الوان الحضارة التى يكاد البعض يتصور ان اوربا هى التى علمتنا اياها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● المسلمون أصحاب الصدارة فى العلوم وحمل مشعل الحضارة :

أول كلية للطب أنشأها العرب وأنشأها المسلمون وعلومنا ومعارفنا كانت هناك وآثارنا وحضارتنا لا تزال شاخصة هناك .

فنحن أساس ونحن فى المقدمة ونحن أصحاب الصدارة ونحن ينبغى أن نحمل مشعل الحضارة ومشعل المبادىء لهذه الحضارة الانسانية مشعل مبادىء العدالة والرحمة والأمن والسلام ، مشعل هذه المبادىء التى عزبها الناس قديما ويعزون بها حديثا .

ميزتنا وقيمتنا فى أن نكون فاحصين وباحثين ومميزين للخبيث من الطيب، فى أن ناخذ الطيب وندع الخبيث ليس فقط حتى نأخذ الطيب وننجى أنفسنا من الخبيث ولو اننا فيها ننمى مجتمعنا من ظاهرة – الحمد لله انها لم تؤثر – لماذا لأن مجتمعنا بخير لانكم فى مجتمعنا ولأن شبابنا فى هذا المجتمع بخير هذه الظاهرة – ظاهرة المخدرات لو ما ، لماذالم تتفشى . لأن عندكم وعيا ولأن الواحد منكم ليس مستعدا أن يأخذ ما يعزى به مطلقا سواء كان نافعا او ضارا وهذه قيمة الشخص المسلم انه ليس أمعة ليس مع الجو وليس مع الشلة وليس مع الانفاس كما يقول صلى الله عليه وسلم لا تكونوا امعة تقولون ان أحسن الناس احسنا وان اساءوا اسانا ولكن وطنوا انفسكم ان أحسنوا أن تحسنوا وان اساءوا الا تكونوا معهم، هذه قيمة الشخص أن يشعر بذاته وأن يشعر بكيانه وأن يشعر بأسرته وبكيان أسرته وأن يشعر بأمته وبكيان أمته ثم يعمل على أن ينمى هذا الكيان لا أن يخرب هذا الكيان فكل ما جاء فيها لهذا الكيان عشنا به وعشنا فيه ومعه . وكل ماجاء مخربا لهذا الكيان سواء كان مخربا لكيان الفرد أو لكيان المجتمع نجينا أنفسنا منه ونجينا غيرنا وهذا هو الذى يدفع الطبيب الى أن يعالج المرض وهو الذى يدفع الداعى الى الله ان يأمر بالمعروف وأن ينهى عن المنكر ولو ان الأمر ضاع فى المجتمع أنا كان هذا المجتمع وكيفما كان لما رأيتم طبيبا يعالج مريضا ولا ما وجدتم معلما يربى تلميذا أو لما رأيتم داعيا يامر بالمعروف وينهى عن المنكر .

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلاج الطبيب لمرضاه صورة من صور الفحص والبحث وعدم التأثر بكل ما فى المجتمع وعدم الرضا عن كل ما فى المجتمع وعدم الانسياق مع كل ما فى المجتمع ، وانما البحث والفحص الذى يفرض على الانسان أن يتأمل ثم يرى الايجابى فيسلكه ويشجع الناس عليه ويرى السلبى فينجى نفسه معه وينجى مجتمعه منه .

هكذا علمنا الاسلام وعلمنا نبى الاسلام وسوف يكون فيكم امل كبير ان شاء الله لانكم تعرفون كيف يمكن أن تستثمروا أوقاتكم ثم كيف يمكن ان تعتزوا بانفسكم بحيث تدعوا لغيركم أن يسيطر عليكم مهما كان بينكم وبين هذا الغير من عاطفة أو من علامة او من محبة .

ولا يؤثر علينا أحد الا أن يكون فى الطريق الايجابى ، ولا نتاثر باحد الا ان يكون فى الطريق البناء نحن ايضا ينبغى الا نؤثر فى غيرنا الا بالخير فنحن رسل خير ورسل سلام ورسل امن فى هذا العالم وأشكركم واتمنى ان أراكم فى غدكم كواكب متالقة ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلوكيات

كلمة

الطبيب المسلم

فضيلة الدكتور محمد الأحمدي ابو النور

في المؤتمر الطبي الإسلامي بجامعة الأزهر

لعل أول ما ينبغي أن يعيه الطبيب المسلم انه ان تساوق مع غيره او تسابق فى ميادين البحث العلمى او فى مجالات الدراسات التطبيقية التى قد تتلاقى فيها الأنظار ، او تتلاقح فيها الأفكار ، والتى قد تتضارب فيها النتـــائج حينا لتتقارب فى أكثر الأحيان .

ان الطبيب المسلم يظل يتميز بما يلى :

انه ينطلق الى هذه الدراسات النظرية ، وبعدها الى الممارسات العملية من قاعدة الايمان والعبودية لله والشمولية والاستيعاب لما يتناوله بعلمه فى هذه الحياة فأما الايمان فهو القيمة الكبرى فى حياة الطبيب المسلم التى تقوم شخصيته العلمية، وتحدد لها معيار الأخلاق واطار السلوك وتميزه على غيره من الأطباء بالعقيــدة الصحيحة التى يرى فى ضوئها حقيقة قدره فى الكون ، وقدره فى الحياة ، ودوره فى الوقاية ، واثره فى الشفاء .

ان الطبيب المسلم — فى ضوء العقيدة الايمانية — بصير بحقيقة هامة ، هى أنه مظهر من مظاهر العناية الالهية ، وشعاع من فيض رحمته سبحانه بخلقه ، ثم هو واحد ممن يختارهم الله ليجرى نعمة الشفاء على أيديهم اذا أراد ولهذا فهو يبدأ عمله مع مريضه باسم الله سواء فى تشخيص المرض ، أو فى وصف العلاج ، أو فى اجــراء الجراحة .

انه ان يكن يبدأ عمله ببصر نافذ فى محيط العلم فهو الى جوار هذا الكون وبقلب موصول بخالق هذا الكون ومدبر الأمر فيه ومسير القدر به . النافع الضار . الرحمن الرحيم الملك القدوس المهيمن العزيز القاهر فوق عباده اللطيف الخبير ، السميع البصر .

ان الطبيب المسلم يمارس عمله اذا فى ضوء ما تشير اليه الآيات التالية :

وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ (١)

وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ (٢)

---

(١) سورة يونس آية ١٠٧

(٢) سورة الانسان آية ٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾

(٣)

فى ضوء هذا وذاك فان الطبيب المسلم واعلحقيقة هامة هى ان الشافى الحقيقى هو الله وبرء المريض انما يكون باذن الله وقد حكى الله هذه الحقيقة عن ابراهيم عليه السلام حيث كان يقول :

ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾

(٤)

ثم هى الحقيقة التى عبر عنها نبينا صلى الله عليه وسلم عندما كان يدعو ويعلمنا ان ندعو حتى ونحن نتناول الدواء نتغيابه الشفاء :

« اللهم رب الناس اذهب الباس واشف انت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما » .

ان هذا وذاك سوف يحدد اطار السلوك للطبيب المسلم على النحو التالى :

التعامل الرحيم بالمريض ومعه مادام الطبيب ليس الا مظهرا من مظاهر رحمة الله تعالى بخلقه وعبـــاده .

فهو اذا التواضع من الطبيب لا التعالى .

وهو الرحمة فى تقدير الأجر لا التغالى فيه ،

وهو الاخلاص فى العمل واستفراغ الوسع فى سبيل الوصول الى ما يرجو المريض من شفاء وعافيـــة ،

ثم هو التعامل مع الله وهو الاحتساب فى الرصيد عند الله لجزاء ما يعمل الطبيب ولتقدير مالا يستطيع الغير أن يقدره .

ان عقيدة الطبيب المســلم فى الله واليوم الآخر تدفعه الى ما يلى ان يكون نعم المعين للمريض على دائه ونعم الأمين على سره .

« فمن نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة . والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه » .

هذا بعض السلوك الذى يمكن ان ينجم عن المعتقد الايمانى او عن الايمان بالله .

وأما العبودية لله فهى الأمر الذى يرى الطبيب فى ضوئه واجبه نحو الله وواجبه نحـــو الناس وكيف أن قيامه بهذا الواجب ان هو الاجزء من عبوديته لله ، وان هو الا صورة من صور عبادته سبحانه فما أوسع مفاهيمها فمـــا أوسع مفهوم العبادة فى محراب الايمان، وما أوعب ما تصدق عليه العبادة فى مفهوم الاسلام .

ان الصلاة عبادة وان الزكاة عبادة نعم ..

وان السعى فى سبيل رخاء الاسرة وتنمية المجتمع عبادة ، ان ذلك كله عبادة لأن الله تعالى قد أمر به ، والعبادة خضوع وامتثال ينشآن عن حب للآمر سبحانه وابتغاء مرضاته .

وكذلك الطب وقاية وعلاجا ..

---

(٣) سورة الأنفال آية ١٧

(٤) سورة الشعراء آية ٧٨ ــ ٨٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو ليس الطب أندى صور الرحمة ؟
أو ليس الطب أنبل معانى الانسانية وأرحب مجاليهـا ؟
أو لم يأمر الله تعالى برحمة عباده ؟
أو لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم :« الراحمون يرحمهم الرحمن. ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » .

أو لا يكون النهوض بعـلاج مريض وانقـاذ جريح عبادة من أجل العبادات ؟ يشمله نحو قوله تعالى :

وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ (٥)

أجل !

وما أروع قول نبينا صلى الله عليه وسلم :
« تداووا يا عباد الله ، فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء غير داء واحد هو : الهرم » أى الكبر .

وهذا حديث برواية الامام أحمد فى المسند، وأصحاب السنن الأربعة ، وابن حبان فى صحيحه والحاكم بأسانيد صحيحة عن أسامة بن شريك: ان التداوى أو الطب حين يقوم به الطبيب المسلم انما يقوم به امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا الحديث ، وهو ايضا طاعة لله وعبادة لله وقد أمر الله تعالى أن نأخذ عن الرسول ما أمرنا به وأن ننتهى عما نهانا عنه ، وصدق الله

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ (٦)

ثم جعل الله تعالى طاعة الرسول طاعة له سبحانه حيث قال :

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ (٧)

واذا فالقيام بمهمة الطب علاجا أو وقاية امتثال لأمر الله وصورة من صور العبـادة له سبحانه ، فلا غرو أن جمع النبى صلى الله عليه وسلم بين الأمر بالتـداوى وبين النداء بوصف العبادة لله ، فان تكليف عباد الله بالتداوى أمر يشى بأن التداوى شعبة من شعب العبادة لله سبحانه .. لكنه يشير الى أمر آخر ..

ان العبودية لله أن يذعن المرء بالأمر له سبحانه ، غير معتمد فى الوصول الى الغاية على ماقام به من جهد محدود بل على الله وحـده ان شاء وما على العبد الا أن يسعى وليس عليه ادراك النجاح ، وما على الطبيب الا أن يداوى كما أمر الله وليس عليه ادراك الشفاء فلا يعتمد المريض فى الشفاء ولا يعتمد الطبيب فى الشفاء على الجهد البشرى المحدود بل على الفيض الالهى غير المحدود .

وصدق الله :

وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ (٨)

والطبيب المسلم لا يترك الأسباب ولا يذر لغيره أن يتفوق فى مجال العلم او فى مجال الطب فنحن مأمورون فى مواجهة معـارك الأمراض أن نعد لها ما استطعنا من قوة علمية — كما — اننا مأمورين أن نعد ما استطعنا فى مواجهة الأعداء من قوة عسكرية .

وكما أن الطبيب المسلم لا يدع الأخذ بالأسباب، ولا التفوق فى العلم فهو لا يعتمد عليها وحدها بل ينهج النهج الوسط وكما سأل الأعرابى النبى صلى الله عليه وسلم أيعقل الناقة أم يدع ربطها

---

(٥) سورة الذاريات آية ٥٦
(٦) سورة الحشر آية ٧
(٧) سورة النساء آية ٨٠
(٨) سورة الانسان آية ٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ويتوكل على الله فى حفظهما .واهما أن التوكل على الله يعنى طرح الأسباب ؟ فعلمه النبى صلى الله عليه وسلم حقيقة التوكل حيث قال : اعقلهـا وتوكل ..

وكما روى أبو داود فى سننه ١/٤ هـذا الحديث الآنف فقد ساق قصة ايراده بما يقارب ماكان من ذلك الأعرابى ، فعن أسامة بن شريك قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رءوسهم الطير فسلمت ثم قعدت فجاء الاعراب من ههنا وههنا فقالوا يا رسول الله: أنتداوى ؟ أى أنطلب الدواء اذا عرض الداء أم نتوكل على خالق الأرض والسماء ؟ وكان ذلك وقتما أن غمر الايمان قلوب الناس فتصور بعضهم أن الايمان وأن التوكل على الله وأن الاعتماد على مسبب الأسباب يعنى ترك هذه الأسباب وطرحها كلية ، فقال صلى الله عليه وسلم علاجا لما قد تبادر الى الأذهان : ((تداووا فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء)) .

قال العلامة الخطابى وهو أول من شرح البخارى : فى هذا الحديث اثبات الطب والعلاج وأن التداوى مباح غير مكروه كما ذهب اليـه بعض الناس .

وقال العينى : شارح البخارى أيضا : فيه اباحة التداوى وجواز الطب وهو رد على بعض الصوفية أن الولاية لا تتم الا اذا رضى بجميع ما نزل من البلاء ولا يجوز مداواته وهو خلاف ما أباحه الشارع .

وفيما يتعلق بالجمع بين الأمرين فى الحديث التداوى والعبودية قال المنادى شارح الجامع الصغير : وصفهم بالعبودية ايماء الى أن التداوى لا ينافى التـوكل — أى تداووا ولا تعتمـدوا فى الشفاء على التداوى ، بل كونوا عباد الله متوكلين عليـه .

وتأكيدا لوجود التداوى وشـجبا لمفهوم التواكل والقعود عن تعلم الطب وممارسته كان صلى الله عليه وسلم لا يفتأ يوضح هذه المفاهيم كلما دعت الحاجة الى ذلك .

وقد روى الامام أحمد باسناد صحيح عن رجل من الأنصار ، قال : عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا به جرح ، ولعله كان متواكلا وهو يحسب أنه متوكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((ادعوا له طبيب بنى فلان قال فدعوه فجاء فقال ولعل القائل هو المريض المتواكل : فقال يارسول الله أو يغنى الدواء شيئا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهل أنزل الله من داء فى الأرض الا جعل له شفاء ؟

ان الطب — اذا عبادة وان المهارة فى علم الطب سبق فى مضمار هذه العبادة وان من سلوك الطبيب المسلم أن يمهر فى علمه ، وان يحذق فى فنه ، وأن يقرأ — دواما — عن الجديد .

وأن يستعين بالله أن يزيده فى طبه علما، وفى فنه فهما مبتهلا الى الله صباح مساء كما علمنا المولى سبحانه ((رب زدنى علما .))

ولئن جاءت الاشادة بالعلم بعامة فى أكثر من آية وحديث فى مثل قوله تعالى :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ (٩)

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾ (١٠)

وقوله صلى الله عليه وسلم : ((ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع)) .

فقد جاءت الاشادة بعلم الطب والاستزادة منه والسعى فى سبيل الحصول على كل حقيقة فيه أو تجربة به فى نحو قوله صلى الله عليه وسلم :

((ان الله عز وجل لم ينزل داء الا وأنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله)) .

ففى هذا الحديث الذى رواه الحاكم باسناد صحيح من رواية عبد الله بن مسعود حث على العلم بالطب وتنفير من الجهل بحقائقه ضرورة أن الوقاية والعلاج ليس شيء منهما معدوم الوسائل وانما الأمر فيهما كالأمر فى قوانين المادة لا تستحدث ولكن تسـتكشف فأى تنفير من الجهـل بالطب والعلاج أبلغ من هذا بل أى حث على العـلم بالطب أروع من هذا ؟

---

(٩) سورة الزمر آية ٩
(١٠) سورة الرعد آية ١٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان هذا العلم الذى ندب النبى صلى الله عليه وسلم اليه والذى حث القرآن عليه للناس بعامة وللأطباء بخاصة سوف يستثمر آخر الأمر لسلوك الطبيب المسلم نحو الحياة ونحو الأحياء.

استثمار العلم فى سلوك الطبيب :

ولنقرأ قوله تعالى : ((انما يخشى الله من عباده العلماء)) واى علم أروع وأعظم من علم يهدى الباحث والعالم الى سر الوجود والى حقيقة الابداع الالهى فى هذا الانسان وفى هندسة هذا الانسان.

ان الأطباء متاح لهم أن يكونوا أعمق الناس ايمانا وارسخ الناس دينا ومن هنا فسوف ينضح هذا الرسوخ وهذا العمق وهذا الصدق فى مسلكهم مع الحياة ومع الأحياء ولا ريب .

وكما قرن النبى صلى الله عليه وسلم بين الأمر بالتداوى وبين العبادة فقد قرن بين هذين الأمرين وبين حسن الخلق ، وكما فى رواية الحاكم فى المستدروك فقد طلب هؤلاء الذين أمروا بالتداوى ونودوا بوصف العبودية لله ، طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم أن يوصيهم بشىء فماذا أوصاهم — وبماذا أوصاهم — لقد أوصاهم بحسن الخلق جاءوا يطلبون أو يتساءلون .. أيغنى الدواء شيئا .. الا يجوز أن نتواكل ؟ وعلم النبى صلى الله عليه وسلم هؤلاء الناس أن العبودية تستلزم أن يأخذ المرء فى الأسباب غير معتمد على هذه الأسباب ، لكن هؤلاء لم يشاءوا أن ينتهى مجلسهم بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم الا أو يوصيهم بشىء لعله ينفعهم فى العلاقة بينهم وبين من سيداويهم ، ولعله ينفع من يقوموا بمداواتهم وعلاجهم فأوصاهم النبى صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق ، لأن حسن الخلق أمر مطلوب من المداوى والداوى معا لأن من حسن الخلق أن يكون الطبيب باش الوجه ، رفيقا بالمريض ، متلطفا معه ، مشيعا للتفاؤل فى نفسه .

ان الايحاء وان الكلمة الطيبة من الطبيب لها أثرها الايحائى فى نفسه ، وان الكلمة الطيبة صدقة وان حسن الخلق شىء ميسور هين ، وجه طلق وكلام لين ، وما أجمل أن يعيش الطبيب الأمرين معا وهذا هو ما يختص بمسألة الشمولية.

ان الطبيب فى غير المجال الدينى أو فى غير المجال الاسلامى طبيب يقوم أمره على العلم المادى وحده ، لا يعنى بأمر الروح أو لا يعنى بأمر العلاقة بينه وبين مدبر هذا الكون ، لكن حينما ينطلق طبيبنا المسلم من هذه القاعدة التى تفرض عليه الشمول فسوف يفرض عليه هذا أمرا هاما هو أنه ليس معالجا فحسب ، وانما هو أيضا ناصح أمين — انما هو واعظ .وقد عجبت من بعض البلاد الغربية التى تظهر بها بعد الأمراض الفتاكة أو التى قد تكون العلاقات الجنسية سببا من أسبابها ، يأتى التوجيه الى الأطباء الا يحاولوا أن يكونوا واعظين لمرضاهم بل عليهم أن يكونوا معالجين فحسب ، نحن لا نعرف هذا الفاصل بين العلاج والنصح ، نحن نعرف فى منطوق الاسلام ، أو فى منظور الاسلام ، أو فى التصور الاسلامى العظيم أن الدين النصيحة وأن النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وأن الطبيب المسلم فرد من أفراد هذا المجتمع الذى يتناصح فيه الناس والذى يتواصى فيه الجميع بالحق ويتواصون بالصبر ، وما أجملها كلمة ندية وعظة بليغة بين الطبيب وبين من وثق به وبين من أفضى اليه بسره . ان الثقة العظمى التى تنشأ بين الطبيب وبين من يعالجه أمر ينداح فى اطاره كل هذه السلوكيات الرائعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأحسب أن نصح الطبيب لمريضه جزء من رسالته كطبيب لا يقتصر عمله على الناحية المادية وحدهــا .

وأمر آخر يفرضه موضوع الشمولية ، أن القرآن الكريم حين تنزل على النبى صــلى الله عليه وسلم وتنزل فيه قوله تعالى :

وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (١١)

كان معنى هذه الآية أن الشفاء بالقــرآن شفاء روحى وشفاء مادى أيضا أو أن القــرآن يهدى الى الشفاء المادى والى الشفاء الروحى.

والشفاء المادى يتمثل فى نحو قوله تعالى عن العسل الأبيض .

(١٢)

ويجرى الأطباء والباحثون منذ تنزلت هذه الآية باحثين عن أنواع الشفاء التى تترتب على هذا النوع من الأطعمة فلا يكادون ينتهــون من هذه الأبحاث لكنهم يأتوننا كل يوم بجــديد ، هذه عن الناحية المادية أما الناحية الروحية فقد يشملها أمر الرقى القرآنية والنبوية الصحيحة ، ونحن نعــرف أن من الشــافيات أيضــا المعوذتين .

يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾

(١٣)

وحديثه صلى الله عليه وسلم معوذا به الحسن والحسين حين أصابهما بعض الوعكات.. ((أعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شــيطان وهامة ومن كل عين لامة)) . وهذا أمر يضاف الى العلاج المادى وهو يشى بأمر هام هو أن معتمد المؤمن حين يأخذ بالأسباب انما هو الله وحده .

ان الطبيب المسلم لا يقتصر فى علاجه على الناحية المادية وانما يجمع لها الناحية الروحيــة حتى تصل قلبه بالمؤثر الحقيقى فى عملية الشفاء وبالشافى الحقيقى .

العلاج النفسى فى القرآن :

هناك أمر يتصل بسلوك الطبيب المسلم ، وهناك مسائل هامة فيما يتعلق بعــلم الطبيب المسلم . أولها أن يكون بصيرا بما ورد فى الكتاب والسنة فيما يتعلق بالعلاج المادى والروحى وفيما يتعلق بالعلاج النفسى .

وما أروع العلاج النفسى فى القرآن لمرض العصر للاكتئاب أو القلق أو التوتر .

ان الأنبياء على مر الزمن أصيبوا بالكوارث والأحداث والنوائب سواء على المستوى الفردى أو المستوى الجماعى ، والاسلام قد وعى فى كتابه وفى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ألوانــا عديدة من العلاج النفسى تبدأ بتعريف المرء بربه خالق هذا الكون ــ وأن يعتمد على الله المدبر والمسيطر على هذا الكون .

ان علاج النفس مهم جدا فى مواجهة الأحداث التى تواجهنا ينبغى أن يعطى الطبيب المسلم من علمه لمرضاه مهما كانوا فى شدة فيعرفهم أولا أن أشد الناس بلاء كانوا الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ــ ثم مامن مبتلى الا وهو فى نعمة فما من بلاء هنا الا وكان ما هو أشد منه ، فلنحمد الله على مانحن فيه أن قدر ولطف ، وما من عطاء مادى أقل من عطائك أنت أيها الانسان فالتحمد الله على ما أنت فيه من عطاء مادى ولتحمد الله على ما ابتلاك من بلاء فى بدنك أو مالك أو فى عزيز لديك فما

(١١) ٨٢ سورة الاسراء . (١٢) النحل ٦٩ (١٣) الفلق والناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثر من هم أشد منك بلاء ــ ثم لنقرأ قوله تعالى مسليا ومسريا عن نبيه ولافتا نظره الى نعمه حتى يكون دائما متفائلا غير متشائم ٠

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

ان الطبيب المسلم يعلم ان المرء الذى يتألم ألما شديدا ليس له أن يزهق روح نفسه ، فكيف ندع للطبيب بمنطق العصر ونحن نقول أن الطبيب انما ينطلق من منطلق عبوديته لله لا من منطلق خضوعه لأى فكر بشرى فى الحياة ٠ كيف يمكن أن نكون مع الذين يتصورون أن رحمة المرضى الميئوس فى شفائهم فى تصورهم انما تكون بالاجهاز على حياتهم ــ ومن الذى قال ان الطبيب هو الشافى ــ ومن الذى قال أن وسائل البشر هى العلاج ، انه ٠

إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ (١٥)

وأن الطبيب لا يملك حياة غيره ولا موت غيره ومن هنا فان حياة المرضى وأرواحهم وديعة بين يد الطبيب المسلم يحافظ عليها ٠

وقد ينشأ شفاء بغير ما يتعارفه من أسباب لأن الله تعالى هو الشافى ولأن الانسان يحرم عليه أن يزهق روح نفسه ٠

التراث العلمى وتعميق الانتماء :

ان من سلوك الطبيب المسلم أن يقرأ تراثه العلمى حتى يشعر بالانتماء وحتى يشعر أيضا بالاعتزاز ، اذا انتسب الى اعلام فى العلم ، استطاعوا أن يمزجوا بين ماجاء من علم الاغريق وبين ماجاء فى الاسلام ، ثم استطاعوا أن يسيطروا بقيم الاسلام كما نحسب أطباءنا وعلماءنا فى هذا العصر ٠

فينبغى أن يكون الطبيب جامعا بين أبعاد الاسلام المختلفة للعقيدة والعبودية لله والشمولية فيما يعالج ، حتى لقد عاد النبى صلى الله عليه وسلم امرأة يوما ووجدها تشكو من حمى وتلعن هذه الحمى وكما يقول أبو داود فى سننه عن أم العلاء : عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريضة فقال : أبشرى يا أم العلاء فان مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الحديد والفضة ٠ هذا أمر يؤكد معنى الشمولية ٠ أننا لا نرى فى المرض أمرا ماديا ، انما نعود من هذا المرض الى أنفسنا، الى تاريخنا ، الى صفحة سوابقنا مع الله ٠ وهناك قانون قرآنى يقول فيه المولى سبحانه

وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ (١٦)

ويستدل العلماء من هذه الآية أيضا على عظمة الله ، وعظمة تقديره وتدبيره ووجوده انه سبحانه يحاسب المرء على أخطاء لا يعرفها غيره ، ثم ان هذا المرض اذا لا ينبغى أن يكون مثار تألم أو مثار يأس أو مثار فشل أو مثار نظرة تشاؤم لهذه الحياة ٠ بل ينبغى أن يرى المؤمن أن هذه المحنة ربما كانت منحة وربما كانت فرصة لتظهر من صفحته من أى خطايا ، وفرصة ترتفع بها درجته عند الله ٠

---

(١٤) سورة الحجر الآية ٩٧ ــ ٩٩ (١٥) سورة يوسف آية ٨٧ (١٦) سورة الشورى آية ٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف
فى حفــل تأبــين
المجاهد الافغانى محمّد هارون المجددى

• مساندة شعب أفغانستان واجب يفرضه علينا الإسلام

• محمد هارون المجددى كان مثلا للجهاد بالعلم والقلم والقلب

• فى مواجهة الطغيان .

أكد الدكتور محمد الأحمدى أبو النوروزير الأوقاف أن مصر تساند كل شعب شقيق فى نضاله من أجل حريته وعزته وكرامته لما بينها وبين هذه الشعوب من صلة قوية وآصرة تتمثل فى الدين الاسلامى الذى يربط بين هذه الشعوب منذ أربعة عشر قرنا .

وقال فضيلته فى حفل تأبين المرحوم محمد هارون المجددى رئيس مكتب افغانستان بالقاهرة سابقا ، الذى أقامته جمعية الصداقة المصرية الأفغانية بجامعة الدول العربية :انه لن يكون هناك أفغانى يحسب نفسه فى عداد البائسين، أو يحسب أنه سيأتى عليه اليوم الذى يستسلم فيه لهؤلاء الطغاة ، وقال : ان هارون المجددى كان مثلا للجهاد بالعلم والقلم والقلب حيث سطر كفاحه فى كتاب الخلود بايثاريته وبحياته لغيره ، ودفاعه عن قضايا الشعوب المجاهدة فى سبيل الحرية والعزة والكرامة، لا سيما وانه قد تعلم فى مصر وفى رحاب الأزهر الشريف الذى نهل من علمه ، فقد كان يجمع بين الأصالة والمعاصرة ، وكان ترجمة حية لما تلقى من علم فى جامعة الأزهر ، ومثلا حيا للانسان الذى اذا اغترب عن وطنه فان الاسلام يكون وطنا له .

شهد الحفل السيد السفير أحمد فريد ابو شادى رئيس جمعية الصداقة المصرية الأفغانية ، والسيد السفير عز الدين شرف نائبا عن الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والشيخ هاشم المجددى عميد أسرة المجددى وجمع كبير من أساتذة الجامعات وعلماء الدين .

وفيما يلى كلمة فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحن المسلمين نملك أعظم حضارة فى التاريخ ، لا نعرف لليأس طريقا الى القلوب ، ولا نعرف للضعف طريقا الى الشعوب.. د. الأحمدى أبو النور

● الاســـلام ووحدة الشعوب :

ان العلاقة بين اسرة الفقيد محمد هارون المجددى وبين جهاد شعب أفغانستان العريق من ناحية وبين مصر من ناحية أخرى علاقة وثيقة ، فشعب مصر وشعب أفغانستان لم يعرف اليأس مطلقا ، وانما عرف الصمود دائما ، وهذا الصمود وهذا الاباء فى شعب أفغانستان رغم تحـــالف الخطوب ورغم شراسة العدو ولا أكاد اخال أن هناك أفغانيا يحسب نفسه فى عداد اليائسين ، أو يحسب انه سيأتى عليه اليوم الذى يستسلم فيه لهؤلاء الطغاة ، وكذلك تستطيعون أيضا أن تفسروا لماذا نهتم بشعب أفغانستان الشقيق وبكل شعب عريق فى الحضارة من ناحية ، وفى مجاهدة الأعداء من ناحية أخرى ، ذلك أن بيننا وبين هذه الشعوب صلة قوية وآصرة رائعة ، هذه الصلة وهذه الآصرة هى هذا الدين الذى يربط بينناجميعا حتى ليحس كل منا باحساس اخيه حتى لترى المصرى هنا يشعر بالضربات التى ترصـــد لكل شعب ابى وكل شعب عريق سيما حينمـــا يكون هذا الشعب شعبا أسلاميا يربط بيننا وبينه دين ، وتربط بيننا وبينه تواريخ ، تربط بينننـــا جميعا منذ اربعة عشر قرنا ومنذ بذغ فجر الاسلام ليربط بين المســـلمين برابطة هذا الايمان .((مثل المســلمين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد)) وكذلك أيضـــا مثل الشــعوب المؤمنة فى تداعى همومها وآلامها وآمالها كمثـــل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضـــو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر ، وكذلك كنا نحن ولا نزال ، ولن تخمد فينا جذوة الأمل مع شعب أفغانستان ، ومع كل ممثلى شعب أفغانستان .

لقد عاش الفقيد بيننا كما عاش مع اسرته هناك فى السعودية ، كما جاب العالم الاسلامى شرقه وغربـــه مع والده حينا ، ومع الأحـــداث والتاريخ والسياسة والجهـــاد أحيانا أخـــرى ثم سطر صفحات فى كتاب الخـــلود سطرها بكفاحه وبايثاريته وبحياته لغيره ، واشهد انه فى الفترة الأخيرة كان يعيش لكل أبناء أفغانستان كان يدافع عن قضية هذا الشعب الأبى كما كان يدافع ايضا عن قضايا الشعوب المجاهدة فى سبيل الحرية وفى سبيل العزة والكرامة كما كان يتحدث دائما عن أبنـــاء أفغانستان وعن المنح التى يمكن أن تربط بيننا وبين شعب أفغانستان حتى لا تخمد للجهاد جذوة بيننا وبين شعب أفغانستان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هكذا نحس قوة العلاقة بيننا وقوة الآصرة ،سيما ونحن ننهل وإياه من منهل واحد ، لقد صدر الفقيد الى الأزهر،مدرسته الأولى فكانت هذه الرابطة العلمية رابطة أخرى تضاف الى ما بيننا من روابط ، لتحدث انسجاما ولغة مشتركة بيننا وبينه نمضى بها فى مواجهة أحداث الحياة ونفهم بها أيضا أحداث هذه الحياة ،ونواجه بها معترك الأيام ونصمد بها مع الزمن. وهكذا عاش الفقيد ، بل هكذا اختار والده أن ينهل فقيدنا من الأزهر ثم اختار له أن ينهل من جامعة القاهرة ممثلة فى دار العلوم ، لعله يريد أن يجمع له بين أصالة التراث ومعاصرة الفكر .

● محمد هارون المجددى بين الأصالة والمعاصرة:

كان اذا فقيدنا يجمع بين الأصالة والمعاصرة،ثم كان ترجمة حية وعليمة وحكيمة لما تلقى من علم فى جامعة الأزهر ، ثم لما تلقى من علم فى جامعة القاهرة . ترجم عن هذا كله بأنفاسه ، وبحركاته وبخطواته التى أشهد أنها ظلت دائبة ودائمة الى أن لقى ربه ولحق بالرفيق الأعلى ، ومضى مثلا حيا فى الجهاد بالعلم ، وفى الجهاد بالقلم ، وفى الجهاد بالقلب أيضا . لقد كان هنا بجسده بينما كان قلبه هناك مع هؤلاء المجاهدين الذين يصارعون أعتى قوة طاغية فى هذا العالم المحيط بنا ، ومضى جهاده مع هؤلاء المجاهدين ،ومضى قلبه النابض بالايمان وبالقوة وبالحركة مع هؤلاء المجاهدين مثلا حيا على أن المرء اذا اغترب عن وطنه فان الاسلام وطن له ، وأن قلبه ينبغى أن يظل معلقا بكل أولئك الذين يواجهون الحتوف،ويسعون لتحيا أمتهم ويحيا شعبهم العريق .

يقينى أن شعب أفغانستان لن يموت أبدا مادام فينا عرق ينبض ، وشعب أفغانستان ليس وحده فى الميدان ، بل معه كل الشعوب المحبة للسلام ، ومعه كل الشعوب المؤمنة بالاسلام ومعه كل الشعوب التى تنبت مثل فقيدنا العزيز مجددا ومجاهدا .

هؤلاء الذين مضوا الى الله بعد أن تركوا فى هذه الحياة ذكرياتهم وأحاديثهم وجهادهم مثل حى يذخر فى هذه الحياة بمعانى الآية الكريمة :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ
ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ (١)

وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ (٢)

وارتباطنا بأفغانستان يعنى أننا لا نستطيع أن نؤمن ، ولا أن نوقن، ولا أن نعترف باستمرارية هذا الوضع ، وانما هذا الارتباط بيننا وبين أفغانستان نبذل لها كل ما نستطيع أن يترجم عن معنى هام ، هو أننا نأمل لها دوما أن ترتفع من هذه المعاناه ، وأن ترتفع على مستوى هذه المعاناة ، وأن يقيض الله لنا ولها اليوم الذى تعلو فيه راية أفغانستان خفاقة بكلمة : الله أكبر لا اله الا الله محمد رسول الله .

(١) سورة فصلت الآيات ٣٠ — ٣١ .
(٢) سورة آل عمران آية ١٤٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من حفل تأبين المجاهد الأفغانى محمد هارون المجددى

• حضارة الاسلام :

اننا نحن المسلمين نملك أعظم حضارة فى التاريخ ، لا تعرف لليأس طريقا الى القلوب ، ولا نعرف لضعف طريقا الى الشعوب ، ومن هنا نقرأ ونعيش مع قوله تعالى :

وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ
يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا
عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ (٣)

ماكان قولهم بعد ما يصيبهم من أحداث ومن كوارث ومن مفاجآت ، وما كان قولهم ان ينهزموا ولا أن ييأسوا ولا أن يقتل بعضهم بعضا ، ولا أن يقتلهم الأسى ، والأسف .

وانما كما يحكى القرآن وما كان قولهم بعد هذا ! كله الا أن يقولوا ، والا أن قالوا : « ربنا اغفر لنا ذنوبنا ، واسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا فى طريق الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين » فلن يزال المؤمن يملؤه الأمل مادام فيه عرق ينبض ، لا يخالجه اليأس ولا يعرف القنوط الى قلبه سبيلا ، ولعل هذا هو سر قوة الشعوب الاسلامية .

أيضا نحن نعرف ارتباطا خاصا بنا نحن المسلمين بيننا وبين كل المؤمنين يربط بيننا وبين المؤمنين الآتين كما يربط بيننا وبين المؤمنين السابقين ، كما يربط بيننا وبين المؤمنين الذين يأتون ويعيشون الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وذلك ما علمنا اياه القرآن لكل من لحق بالرفيق الأعلى ولكل من يعيش معنا ولكل من سوف يأتى أن ندعو هاتفين بقوله تعالى :

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ
رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ (٤)

وبذلك ينظم الاسلام لنا رابطة جامعة لكل من مضى ولكل من يعيش معنا ولكل من يأتى على عقيدة الايمان الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

---

(٣) سورة آل عمران الآيتان ١٤٦ ، ١٤٧

(٤) سورة الحشر آية ١٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

السيد السفير.. أحمد فريد أبوشادى

تاريخ لهارون المجددى خالد بأعماله وأخلاقياته وجهاده

لا شك أن تاريخ المرحوم هارون المجددى المشرف ، خلال حياته التى قضى أغلبها فى مصرنا، بعد أن حضر الى القاهرة وهو فى سـن الطفولة صحبه والده المرحوم محمد صادق المجددى الذى عين سـفيرا لأفغانسـتان فى كل من مصر والسعودية ، وما اكتسبه من صداقات بجانب ما حققه من أعمال مجيدة ليدعونا الى أن نتذكر بالحمد والثناء هذا المجاهد الاسلامى ، فان تركنا الى جـوار ربه الا أنه حى خالد بيننا تذكرنا به أعماله وأخلاقياته العظيمة .

ترعرع المرحوم هارون على أرض الكنانة،وارتوى من ماء نيلها ، ونهل من معاهدها علمـا وثقافة ، وبعـد تخرجه من التعليم العـالى بدأيمارس نشـاطه العملى كسـكرتير دبلوماسى فى السفارة الأفغانية بالقاهرة صحبة والده ، يرافقه فى حله وترحاله ويترسم خطاه فى الدعوة للدين الاسلامى ، وأحب مصر وأحبته مصر فصاهرها وأمضى بقية حياته فيها بعد انتهاء خدمة والده ، التى ناهـزت العشرين عـاما الى أن لاقى ربه الكريم. .

ان لأسرة المجددى شأنا يذكر بالتقدير ،ولها مقام كبير فى كل انحـاء أفغانستان كما أن لها بصماتها على أحداث تاريخها ، وفى مصر كانت هذه الأسرة موضع الاحترام بفضل نشاط وسمعة العالم الجليل محمد صـادق المجددى رأس هذه الأسرة رحمة الله عليه ، ومن هنا ورث المرحوم هارون وأشقاؤه عن والدهم هذا المركز المرموق وساروا على نهجه وأصبح لعائلة المجددى شأن وتقدير كبير ليس فى أفغانستان ومصر فقط بل وفى معظم الدول الاسلامية .

العدوان الغاشم على أفغانستان

لا يتفق والمبادىء الانسانية والقانونية :

وحين وقع العدوان الغاشـم على البـلد المسـلم الشقيق أفغانستان عـام ١٩٧٩ بتدخل وغزو القوات الأجنبية المجاورة لها ، وهى التى طالمـا ادعت الالتزام بمراعاة حسـن الجـوار والتعايش السلمى بين شـعوب الدول الكبيرة والدول الصغيرة والنامية ، وذلك دون أى جريرة أو تهديد ارتكبه هذا الشعب المسـلم المسالم ،مما لا يتفق مع المبادىء الانسـانية والقانونية ، التى ارتضتها جميع دول العـالم وخاصة المبدأ الهام الذى وقعت عليه فى ميثاق الأمم المتحـدة وهو مبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية لدولة أخرى أو احتلال أراضيها بالقوة ، قام الشعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأفغــانى الأعزل يقاوم هــذا العدوان مضحيابالغالى والنفيس معبرا عن تاريخه المجيد وعن ايمانه وتمسكه بدينه الحنيف ، يناضل فى حرب غير متكافئة عدة وعددا ، وقد بادرت مصر التى تؤمن بحق كل دولة فى العيش مستقلة آمنة داخل حدودها الدوليــة فأدانت هــذا العدوان وأيدت نضال وجهاد الشعب الأفغانى من أجل تحريروطنه .

كما ساهم شـــعب مصر بتقــديم التبرعات للمجــاهدين والمهاجرين الذين بلغ عددهم حتى الآن أكثر من ثلاثة ملايين لاجــىء على الحــدود الباكستانية الأفغانية .

جهود هارون المجددى فى مساعدة أبناء أفغانستان أثناء العدوان وبعده فى مصر :

هنا كان للمرحوم هارون المجددى نشـــاطه وجهوده فى اتصـــالاته بالمجــاهدين فى باكستان وتنظيم وتنسيق جهادهم وجمــع شملهم وتوحيد قيادتهم الى أن عين رسميا رئيسا لمكتب أفغانستان فى القاهرة ، وأضحى يستقبل فى مكتبه وفى بيته القادمين من جبهة القتال ويقوم بتيســـير أمورهم وتذليـــل مشاكل شبابهم الذين وفدوا الى مصر لمواصلة دراساتهم التى حرموا منها بعد هروبهم من وطنهم ، وقد صادف فى هذا المجال نجاحا كبيرا بفضل اتصالاته الوثيقة بكبار المسئولين فى مصر لتحقيق كل ما يعــود بالفــــائدة على القضــية الأفغانية ويجد من الجميع كل معاونة وتجــاوب لهذه الأعمال الانسانية .

دور هارون المجددى ونضاله من أجــل القضية الأفغانية :

وقد شارك المرحوم هارون المجددى فى نشاط جمعية الصداقة المصرية الأفغانية بعد أن أختير مستشارا لها كما اشترك مع أعضاء الجمعية فى التعريف بأفغانستان وقضيتها وفى الدعــوة الى مساندة ومعاونة الشعب الأفغانى فى نضاله .

ففى يوم ٢٧ من ديسمبر عـــام ١٩٨٠ وهو الموافق الذكرى الأولى لاقتحام القوات المسلحة الأجنبية لأفغانســـتان ، أقيم حفل كبير بجامعة الدول العربية . فى هذه القاعة ، دعى اليه جميع رؤســاء جمعيات وأحزاب المقــاومة الأفغـــانية وغالبيتهم تلقوا العلم بالأزهر الشريف حيث ألقى المرحوم هارون خطابا حافلا عن تفانى شـــعب أفغانستان فى مقاومة العدوان ومشيدا بما تقدمه مصر وشعبها من تأييد ومعاونة للمجاهدين وقيام أجهزة الاعــلام المصرية بابراز أنبــاء المقــاومة وانتصاراتها .

كما شارك مع الجمعيــة فى القــاء بعض المحاضرات فى عدة مناسبات وخاصة فى الندوتين اللتين دعا اليهمــا كل من : مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس وكلية الآداب بنفس الجامعة للتعريف بتاريخ أفغانســـتان وبســـالة شعبها فى التصدى لأى عدوان خارجى ، وكذلك عن العلاقات التاريخية الوثيقة بين شعب مصر وشعب أفغانستان .

شــعب مصر لن يتوانى عــن وفــائه لشــعب أفغانستان :

ان الزميل الراحل محمد هــارون المجددى رحمه الله عليه وان فارقنا بجســـده فان روحه وأعماله باقية ما شاء الله فى قلوب محبيه ومقدرى أعماله مثلا طيبا لمواطنيه فى أفغانستان ومصر .

ان شعب مصر لن يتوانى عن وفائه لشعب أفغانستان الذى تطالعنـــا الأنبــاء عن عظمـــة مقاومته من أجــل الحفـــاظ على دينـــه وحريته واستقلاله الى أن ينعم بالنصر باذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة

السيد هاشم المجددى

لقد جعلت سنوات الدراسة بالأزهر ودارالعلوم فقيدنا محمد هارون المجددى يتصل بالشعوب الاسلامية ويعرف ما يعانيه المسلمون من الاستعمار والاستثمار ، كما أن تربيته الاسلامية جعلته يحس باحساساتهم ، وجعلته يحس أنه واحد منهم فكان مع الأندونيسى والماليزى والباكستانى والهندى والسودانى والتونسى والليبى والسورى والفلسطينى والعراقى زميلا وأخا فى النضال يشترك معهم برأيه وبما يستطيع مساعدتهم به ، فقد كان يعشق الحرية ويحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه ، وكيف لا وقد تربى فى مدرسة الرجل العظيم والزعيم الكبير والمسلم الصادق الشيخ محمد صادق المجددى — رحمه الله تعالى — الرجل الذى لم يبال بالأخطار المحدقة به ولم يفكر فيما سيصيب أهله وأولاده حينما ناداه واجب الدفاع عن الدين أن يتزعم الحركة الاسلامية ضد الخروج عن أحكام الدين فى أفغانستان وهو لم يبلغ الثلاثين من عمره ، وسرعان ما سعد محمد هارون المجددى بالتعرف على شخصية عظيمة وهبه الله الايمان الصادق والفهم الصحيح للدين والادراك القويم والتقوى والشجاعة وهو الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله تعالى .

ومنذ أن تعرف عليه وعاهده على العمل فى الدعوة الاسلامية ، فانه لم يفتر ولم يترك لحظة تمر عليه بدون أن يؤدى واجبه كمسلم وكداعية ، وكمطالب بالحق وتحمل مع اخوانه السجن والتعذيب والنفى والتشريد ولكن لم يهن عزمه ، ولم يتسرب الخلل الى ارادته بل كان بعد كل اعتقال أقوى وأشد عزما وأكثر ثباتا على مبادئه.

كان معتقدا ان الاسلام وطنه فى كل أرض عليها مسلمون هى موطنه وعليه أن يؤدى واجبه نحوه .

ولأنه نشأ وترعرع وعرف الحياة وتعلم فى مصر قلب العالم الاسلامى وكنانة الله فى أرضه فقد أوقف حياته للدفاع عنها ، وكان يحس بآلام المصريين كمصرى ، وكان حين يتحدث عن مصر يقول مصرنا العزيزة وكان يفتخر بأساتذته ومرشديه ، ويتألم لكل ما يصيب مصر العزيزة ولا ينسى مسقط رأسه أرض الاسلام أفغانستان ملبيا نداء الواجب فى كل حين .

عمل وهو يقوم بأعمال السكرتارية فى السفارة الأفغانية فى مصر عمل على استقدام الشباب الأفغانى ليتعلم فى مصر ، وعند قدومهم الى مصر لم يتركهم ولكن كان لهم نعم المربى والناصح والموجه ، تشربوا على يديه مبادىء الحركة الاسلامية ، وحينما عادوا الى أفغانستان كانوا طليعة الشباب المسلم فى وطنهم .

وحينما شعر بما يدبره الشيوعيون قام مناديا بالمقاومة وبالجهاد ، وطالب العالم الاسلامى بأن يؤدى واجبه نحو الشعب الأفغانى المسلم الصامد ، وكان وراء كل المساعدات التى تصل الى المجاهدين والمهاجرين . ولكنه كان لا يحب أن يتحدث عن أعماله أو أن يشكره أحد ، ونكران الجميل من البعض كان لا يصرفه عن واجبه ، كان يعمل فى صمت وهدوء بعيدا عن الأضواء يبذل كل جهده فى سبيل تنظيم الجهاد .

وقد عمل فى جامعة الدول العربية للعمل على خدمة المسلمين وخاصة المجاهدين ، مع أنه كان مضربا عن الوظائف الرسمية وشبه الرسمية وقد سبق أن طلبت منه مؤسسات اسلامية وشعبية كثيرة أن يرتبط معهم ولكنه كان حريصا على حريته فى العمل الاسلامى فرفض كل العروض ، ولكنه لم يبخل عليهم برأيه وجهوده وباحساس الأخ المسلم ، وبعد الغاء جامعة الشعوب عمل على خدمة القضية الأفغانية ، وكان المجاهدون يعتبرونه سفيرهم فى مصر . وهذا لأنه كان مؤمنا بالرسالة المحمدية وبالأخوة الاسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• تركيب قبة مسجد الحسين (رضى الله عنه) بالقاهرة •

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ، والدكتور أحمد هيكل ، واللواء يوسف صبرى أبو طالب فى احتفال تركيب قبة مسجد الامام الحسين رضى الله عنه بالقاهرة

• فى احتفال دينى كبير شهده فضيلة الدكتورمحمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة والدكتور احمد قدرى رئيس هيئة الآثار والدكتورة نعمات احمد فؤاد ،وكبار رجال الدعوة الاسلامية بالأوقاف والأزهر بمناسبة تركيب قبة الحسين بعد انتهاء أعمال الترميم والتطوير الخاصة بها فى اطار مشروع ترميم المعالم الأثرية بمسجد الامام الحسين رضى الله عنه .

وتحدث فى هذا الحفل الدكتور الأحمدى أبو النور والدكتور أحمد هيكل واللواء يوسف صبرى أبو طالب والدكتورة نعمات أحمد فؤاد ، حيث تناولت كلماتهم دور مصر الرائد المتمثل فى التعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة الثقافة ، وهيئة الآثار المصرية ومحافظة القاهرة فى الحفاظ على الآثار الاسلامية والاهتمام بمساجد آل البيت النبوى الشريف واستمرار التطوير والتجديد لهذه المساجد الكبيرة والتى تعكس مدى حب مصر لآل البيت النبوى الشريف والحفاظ على هذه الآثار الاسلامية وترميمها وصيانتها . وصرح د. أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار المصرية بأن تركيب قبة المسجد الحسينى هى آخر مراحل التطوير التى تمت فى المسجد وشملت اعادة الجدران الأثرية التى تم هدمها فى الفترة السابقة، ومن المنتظر الانتهاء من مشروع التطوير الشامل للمسجد فى نهاية شهر ديسمبر الحالى ١٩٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر ضحت كثيراً من أجل القضايا العربية وأعادت للعرب كرامتهم بانتصارها الساحق فى حرب العاشر من رمضان .

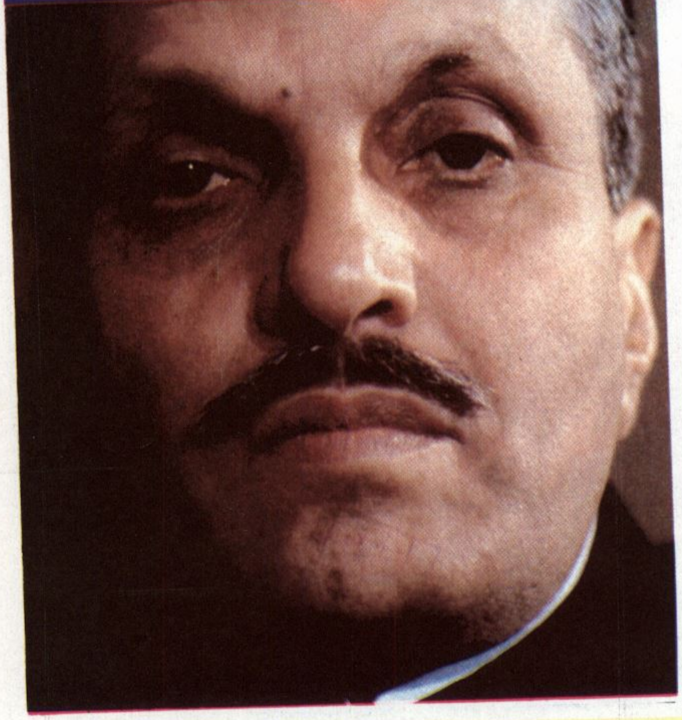

الرئيس محمد ضياء الحق

رئيس باكستان

يعلن

تضامن باكستان مع الحق الفلسطيني

صرح السيد الرئيس / محمد ضياء الحق رئيس باكستان بمناسبة اليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطينى والذى يحتفل به فى ٢٩ من نوفمبر كل عام .

تنفيذا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣٢/٤٠ الصادر فى ٢ ديسمبر ١٩٧٧ بما نصه :

تشارك باكستان حكومة وشعبا المجتمع الدولى فى الاحتفال بيوم التضامن مع الشعب الفلسطينى ، فأنها تجدد تأييدها وتضامنها غير المحدود مع الأخوة والأخوات من الشعب الفلسطينى فى نضالهم الذى لا يلين من أجل استرداد حقوقهم القومية الثابتة .

وفى هذه المناسبة الجليلة نرسل بتحياتنا الى شعب فلسطين البطل الذى قاوم بكل شجاعة واصرار الاحتلال الصهيونى غير الشرعى لوطنهم، فان تضحياتهم العظيمة لقضية الحرية والعدالة حازت اعجابنا الذى لا ينقطع .

ان سياسات وأفعال اسرائيل تحمل فى طياتها احتقارا للمجتمع الدولى والقوانين الدولية وكل قواعد السلوك الحضارى .

ان اسرائيل لجأت دائما الى الاعتداءات المتكررة والكبت القاسى للشعب العربى والفلسطينى فى المناطق المحتلة وذلك متابعة منها لسياستها وأهدافها التوسعية وغارتها الأخيرة على تونس والتى لم يكن لها ما يبررها لدليل جديد على نيتها فى الابقاء على المنطقة مزعزعة دائما حتى تؤكد فرض سيطرتها العسكرية .

ان حكومة باكستان تستنكر بكل قوة سياسة اسرائيل القهرية التى تمارسها ضد الشعب الفلسطينى والشعب العربى ، وهى السياسة التى تمثل السبب الجذرى والأساسى للاضطراب فى الشرق الأوسط وتمثل أيضا تهديدا خطيرا على السلام والأمن الدوليين .

وقد أصبح من الواضح أن حقوق الشعب الفلسطينى الثابتة لا يمكن أن يؤثر عليها ارهاب أو كبت وكذلك وضح أن هذه الحقوق لا يمكن تجاهلها لأجل غير مسمى .

انها مسئولية تاريخية وأخلاقية على عاتق المجتمع الدولى أن يؤكد تأييده التام لحقوق الشعب الفلسطينى ، ويجب بذل جهود مكثفة لردع مقاومة المغامرة الاسرائيلية والتغلب عليها وعلى معاندتها لكل المبادرات التى تطرح من أجل سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط .

ان الانسحاب الاسرائيلى الشامل من كل الأراضى العربية والفلسطينية التى احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف وكذلك الاحترام القائم على المبدأ لحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وحقه أيضا فى تأسيس دولة خاصة بهم فى وطنهم فلسطين كل هذا يبقى عنصرا أساسيا فى أى تسوية شاملة ودائمة لمشكلة الشرق الأوسط .

باكستان كبلد اسلامى أبدت تأييدها المطلق لكفاح الشعب الفلسطينى ضد السيطرة والاضطهاد الأجنبى .

اننا ملتزمون بتأييد مبدأ حق تقرير المصير والقيم العالمية كالحرية والعدالة .

اننا نجدد تأييدنا وتضامننا الكاملين لشعب فلسطين وممثليه فى منظمة التحرير الفلسطينية ونضالهم العادل من استرداد حقوقهم القومية المشروعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الاوقاف يفتتح مسجد الرحمة بميت الحارون غربية

● افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بأداء صلاة الجمعة مسجد الرحمة بميت الحارون محافظة الغربية .

شهد الافتتاح السيد المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية والدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، وعددا من رجال الدعوة والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية بالمحافظة .

انشىء المسجد على مساحة ٤٠٠ م وتكلف ٧٠ ألف جنيه ويضم مكتبا لتحفيظ القرآن الكريم .

وقد أهدى الدكتور وزير الأوقاف مكتبة اسلامية تضم عددا من المصاحف وكتب التفسير والمراجع الاسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

أسس مسجد الرحمة بميت الحارون المرحوم الدكتور التهامى رئيس المجلس العلمى للبحث والتكنولوجيا سابقا والحائز على وسام الدولة من الطبقة الأولى .

افتتاح مسجد التوحيد

● شهد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف احتفال مسجد التوحيد بعين شمس الشرقية بذكرى المولد النبوى الشريف ، وتفقد المسجد والمشروعات الملحقة به ومنها دار للمناسبات ومستوصف ، ودار للمسنات ..

شهد الحفل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الأوقاف السابق ، والسيد / محمد رشوان وزير شئون مجلس الشعب السابق ، والشيخ محمد عبد الواحد وكيل الوزارة ومدير أوقاف القاهرة ، والسيد / فؤاد رضوان رئيس قطاع التكامل الاجتماعى ، ولجان الزكاة ببنك ناصر الاجتماعى ، وكبار رجال الدعوة ، والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بعين شمس ..

وقد القى الدكتور الأحمدى أبو النور كلمة تناول فيها فضل عمارة المساجد ودورها فى تحفيظ القرآن الكريم وارساء القيم الحضارية والدينية، واشعاع نور العلم والثقافة والمعرفة وتبصير الشباب بأمور دينهم ودنياهم ..

.. وقد قرر الدكتور وزير الأوقاف صرف ٢٠ ألف جنيه مساهمة من وزارة الأوقاف لاتمام هذا المسجد والمشروعات الملحقة به.. واهداءه مركزا اسلاميا يضم أمهات الكتب الثقافية والدينية ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية..

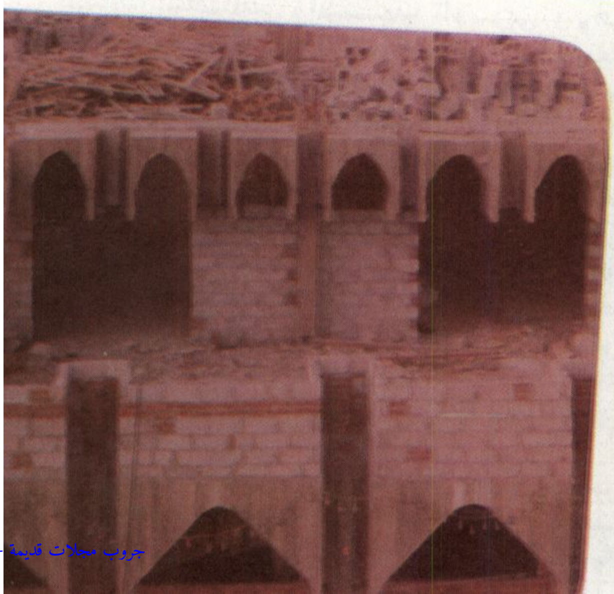

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف يستقبل وزراء : الكويت والعراق وسيريلانكا والصومال وسلطنة بروناى

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يستقبل السادة وزراء الأوقاف
فى الكويت وسيريلانكا والعراق

● استقبل د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف وفد مسلمى فيجى باستراليا برئاسة السيد/محمد شيرانى رئيس رابطة مسلمى فيجى، ودار الحديث عن أحوال المسلمين فى فيجى التى يبلغ تعدادها ٦٠٠ ألف نسمة بينهم ٦٠ ألف مسلم.

وصرح رئيس الرابطة أن اللغة العربية والدين الاسلامى من المواد الاساسية التى تدرس بمدارسهم — وطلب تخصيص بعض المنح الدراسية من الأوقاف والأزهر لأبناء المسلمين هناك لدراسة بالأزهر الشريف فى مصر .. وايفاد عدد من المدرسين والعلماء للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية وتدريس اللغة العربية والدين الاسلامى فى فيجى ..

وقد قرر د. الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف اهدائهم مكتبة دينية تضم أمهات الكتب والمراجع الدينية والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باللغتين العربية والانجليزية لتكون نواة لمكتبة اسلامية كبيرة فى فيجى ، وتقديم كل العون للمسلمين هناك ..

ويستقبل فضيلته وزير العدل الصومالى ووزير التعليم بسلطنة بروناى

شارك فى الاعداد :

مدير التحرير — حامد المرسى

تصوير : نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علوم القرآن والسنة

فى هذا العدد :

- تفسير سورة الأنعام
- قصص القرآن ومصالح الانسان
- علم تخريج الحديث النبوى الشريف
- حقوق المراة وواجباتها فى الاسلام
- الحمل والروح فى القرآن الكريم
- الفتن التى تموج موج البحر
- مناجاة « شعر »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ
وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

صدق الله العظيم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

مازالت السورة الكريمة مسترسلة فى ذكر قبائح أهل مكة وجناياتهم وضلالتهم القولية والفعلية والعقائدية وشناعة حالهم فى الدنيا والآخرة وتقبيح ما هم عليه فى حياتهم الدنيوية والأخروية . وان الانسان ليعجب أشد العجب كيف أن هذه السورة على طولها قد بالغت وأسهبت فى دك معاقل أهل مكة وتقليم أظافر بغيهم وعنادهم . لكن اذا عرف السبب بطل العجب فالسورة مكية نزلت وجبة واحدة كاملة متكاملة معها سبعون ألف ملك يشيعونها كأنها جيش جرار موجه الى أهل مكة يدق حصون شركهم ، واجرامهم حتى يمهد للدعوة الاسلامية طريقها ويقضى على ما فيه من عقبات ، وصعوبات ، بالحجة والمنطق ، والبرهان والاقناع والفصاحة والبلاغة ، والاعجاز ، وقديما قالوا : ان البلاغة هى مناسبة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته . فقوة البيان القرآنى فى اسهاب واطناب اقتضتها قوة الاجرام والعتو من أهل مكة فى مواجهة الاسلام ونبى الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن عناية الاســلام بالمرأة والمحافظة على حقوقها وعدم ايذائها والاضرار بها منع الرجال من تصرفات كانت موجودة قبـل الاســلام وقد تعارف عليها المجتمع الجاهلى فجاء الاسلام بعدالته ليهدم مجتمعا قائما على البغى والعدوان وعبادة الأوثان : فقد حرم الاسلام على الرجل ماكان يفعله بالمرأة قبل الاسلام من الايلاء والظهار والعضل والضرر واللعان .

١ — الايــلاء :

كان الرجل فى الجاهلية يقسم ألا يقرب زوجته وأن يمتنع عن معاشرتها فيتركها معلقة لا هى زوجة ولا هى مطلقة وكانوا فى الجاهلية يفعلون ذلك اضرارا بالزوجة لمنعها من التزوج بآخر أو للوصول بهذا السلوك المعوج الى ابتزاز أموالهن فجاء الاسلام وحرم ذلك ووضع له كفــارة ان أراد العود ، وليس للزوج اكثر من أربعة أشهر فاما رجع عن الايلاء والا طلق القاضى عليه زوجته لقوله سبحانه وتعالى :

لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ (٧)

قال ابن عباس رضى الله عنه كان ايلاء الجاهلية السنة والسنتين يقصدون بذلك ايذاء المرأة .

٢ — الظهــار :

ومعناه ان يحرم الرجل على نفسه معــاشرة زوجته بالظهار بقوله (أنت على كظهر أمى) فتصبح الزوجة كالمعلقة لا هى زوجة ولا هى بالمطلقة وكان العرب قبل الاسلام يستعملون هذه الوسيلة ، للاضرار بزوجاتهم ولقد حرم الاسلام الظهار بقوله تعــالى :

وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾

(٨)

٣ — العضل : وهو منع المرأة المطلقة من الزواج بمن ترضى به سواء أكان زوجها الأول أم زوجا آخر فلقد كان الرجال يتحكمون فى النساء أيــام الجاهلية ، فكان أولياء أمورهن يمنعون المطلقة من الزواج وكان زوجها الذى طلقها يمنعها كذلك من الزواج بعده بغيره أنفة وكبرا أن يراها زوجة لغيره .

فجاء الاسلام الحنيف وحرم على الرجل هــذا الظلم الواقع على المرأة فى قوله تعالى :

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾

(٩)

(٨) سورة المجادلة الآية ٣ — ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ الضرر :

وهو محاولة الزوج الاضرار بزوجته فيطلقها وقبل انتهاء عدتها يعيدها الى عصمته ثم يطلقها. وهكذا دون أن يكون قاصدا اعادة الحياة الزوجية معها،بل كل قصده ايذاؤها والاضرار بها والاعتداء على حقها . أو بأى نـوع من أنـواع الاضرار بالزوجة .

فجاء الاسلام ورفع هذا الظلم الذى يظلم الزوج به نفسه قبل أن يظلم مطلقته فى قوله تعالى :

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ (١٠)

٥ ـ اللعـــان :

هو اتهام الزوج زوجته بما يمس شرفهـا أو ينفى نسب الولد منه .

وموقف الاسلام منه انه طالب الزوج أن يقسم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين . وترد الزوجة المتهمة بأربع شهادات بالله : انه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين .

(١٠) سورة البقرة آية ٢٣١

فاذا تم الحلف بهذه الصورة حرمت عليه حرمة مؤيدة .

هذه بعض الصور التى وقف الاسلام فيهـا بجانب المراة تصون كرامتها وعزتها وانسانيتها **مما كان يحدث لها فى الجاهلية فهل هناك شريعة اقرب الى عقل المراة وقلبها من شريعة الله ؟**

وهل هناك قانون أحب الى المراة ان تتعامل به من قانون السماء ؟

يقول الامام محمد عبده رحمه الله « هذه الدرجة التى رفع الله النساء اليها لم يرفعهن اليها دين سابق ولا شريعة من الشرائع ، بل لم تصل أمة من الأمم قبل الاسلام أو بعده. فهذه الأمم الأوروبية التى بالغت فى احتـرام المرأة وتكريمهـا وعنيت بتربيتها وتعليمها لا تزال دون هذه الدرجة التى رفع الاسلام النساء اليها، ولا تزال قوانين بعض هذه الدول تمنع المرأة من التصرف في مالها بدون اذن زوجها كما تمنعها من التصرف فى كثير من الحقوق التى منحها الاسلام للمرأة المسلمة فى كل عصر وزمان .»

وكلمة أخيرة أسوقها الى كل أخت مسـلمة تتمسك بالاسلام واجبا قبل أن يكون حقوقـا وهى : اجعلى صـلتك بالله قوية وراقبيـه فى السر والعلن ولتملأ خشيته كل قلب طاهر نقى يكن الله معك فى كل شأن من شئون الحياة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحمل و الروح في القـــرآن

الدكتور/ حسن عزالدين الجمل

نحن مع الآية الكريمة :

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

ولقد استبان من الجزء الأول ان فترة الحمل الخفيف مائة وعشرين يوما تســاوى ماقاله الصادق المصدوق بخصوص الجنين قبل نفخ الروح فيه ،

فلئن كانت بداية الجزء اول : (فلمــا تغشاها) تكون بداية الجــزء الثــانى : (فلما أثقلت) .

(فلما أثقلت) : أى فلما دخلت فى الثقل ، كما تقول أصبح وأمسى ، أو صارت ذات ثقل(٢)((لو)) صارت ذات حمل ((بكسر الحاء . والحمل بالفتح ماكان فى البطن(٣) .

وعلى ذلك يمكن ان يقال : انها عليها السلام ((صارت ذات حمل)) بفتح الحاء ، يوم أثقلت .

ولقد فسرنا الحمل الخفيف أى محمولا خفيفا، وهو الجنين ، عند كونه نطفة أو علقة أو مضغة، فانه لا ((ثقل)) فيه بالنسبة الى ما بعد ذلك من الأطوار(٤) .

ثم يبعث الله اليه ملكا بأربع كلمات ، يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيــه الروح ..

ولأن اتيان الملك الموكل بالنفخ لنفــخ الروح فيه ، آية من آيات الله تبارك وتعــالى ، ونعمة لا تخفى على آدم وزوجته عليهما الســلام .

(١) سورة الاعراف ١٨٩
(٢) تفسير البحر المحيط .
(٣) الفخر الرازى .

(٤) تفسير الألوسى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك (دعوا الله ...) ذلك بأنهما ، آدم وحواء ، لما رأيا آية من آيات الله ، حين تنزل الملك لنفخ الروح ... أخذا عن نفسيهما وغابا عن جسمهما وانصرفا عن العالم وما فيه ، واستغرق قلبهما فى ملاحظة فضل الله ورحمته فنطقا بهذا الدعاء :

دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾

كان دعاء مقرونا بنذر ، ذلك بأن آدم عليه السلام ، وقد علمه الله تبارك وتعالى الأسماء كلها يعرف معنى الكفر والايمان ، وآدم يعلم أن الكفر والايمان فى ضمن الخلق : تأمل قوله تبارك وتعالى :

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ

(٥)

فيكون الكفر والايمان فى ضمن الخلق وهو الذى تؤيده الأخبار الصحيحة كخبر البخارى ومسلم والترمذى وأبى داود عن ابن مسعود قال : **حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الصادق المصدوق « ان خلق احدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات : يكتب رزقه ، واجله ، وعمله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح » ويجوز أن يكون معنى قوله تبارك وتعالى : (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) اى فمنكم من قدر كفره ومنكم من قدر ايمانه .**

من أجل ذلك كان دعاء آدم وحواء عليهما السلام ، وهما حديثا عهد بالأرض ، دعواه تبارك وتعالى أن يؤتيهما (صالحا) اى ولداً سليما مؤمنا .

(٥) سورة التغابن آية ٢

فَلَمَّا ءَاتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا

(٦)

اى ان الضمير فى قوله (جعلا له شركاء فيما آتاهما) عائد على آدم وزوجته عليهما السلام ، وقيل انه تعالى لما آتاهما الولد الصالح عزما على ان يجعلاه وقفا على عبادة الله وطاعته وعبوديته محررا على الاطلاق ، كما نذرت امراة عمران لله ما فى بطنها (محررا) : اى خالصا لا يخالطه شيء من أمر الدنيا — ثم بدا لهم فى ذلك ، فتارة كانوا ينتفعون به فى مصالح الدنيا ومنافعهما وتارة كانوا يأمرونه بخدمة الله وطاعته ، وهذا العمل وان كان منا قربة وطاعة ، الا ان حسنات الأبرار سيئات المقربين ، فلهذا قال تعالى :

فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾

(٧)

والمراد من هذه الآية ما نقل عنه عليه الصلاة والسلام انه قال حاكيا عن الله سبحانه « أنا أغنى الأغنياء عن الشرك ، من عمل عملا واشرك فيه غيرى تركته وشركه » ا.هـ ٣٠

ولقد اثقلت امراة آدم بحملها عند نفخ الروح فيه ، أى فى الجنين فى بطنها أو أن الله وكل برحمها ملكا لنفخ الروح فى الجنين ، فكتب ثم نفخ فيه الروح .

والروح محدثة مخلوقة مربوبة ، لأن الأرواح جنود مجندة مخلوقة ، والروح التى سرت فى طينه أو فى جسد أو فى لحم تلك المضغة المخلقة ، فى رحم زوج آدم ، عليهما السلام ، تلك الروح خلق من خلق الله جرى بأمره تبارك وتعالى وبقدرته « استقر » .

وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ

(٨)

واخرج جماعة منهم الحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان المستقر

(٦) سورة الأعراف آية ١٩٠
(٧) سورة الأعراف آية ١٩٠
(٨) سورة الأنعام آية ٩٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحم والمستودع الأصلاب ويؤيد تفسير المستقر بالرحم ، قوله تعالى :

وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى

(٩)

اقول ان هذه الروح المنفوخة ، التي كرم الله بها بنى آدم ، مخلوقة غير قديمة ونفخ الروح فيه هو مفعول من مفعولات الله عز وجل القائمة بغيره المنفصلة عنه تبارك وتعالى .

فمادة(١٠) روح هـذا الجنين مخلوقة غير قديمة ومنها سرت النفخة فى لحم تلك المضغة المخلقة فى بطن حواء والملك الموكل بالنفخ هو النافخ .

فان قيل : ماذا تعنى بالثقل فى قوله تبارك وتعالى : ((**فلما أثقلت**)) ؟ قلت : ثقل التكاليف، واذكر على سبيل المثال : ((ثقل)) الأمانة التى حملها الانسان تأمل قوله تبارك وتعالى :

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

(١١)

والأمانة كل ما يؤتمن عليه من أمر ونهى،قال ابن عباس أراد بالأمانة الطاعة والفرائض التى فرضها الله تعـالى(١٢) . وهذا يبين ان التكليف الذى وجهه الله الى الانسان أمر عظيم .. ويكفى لكى تدرك عظم الأمانة وصعوبة أمرها ، و ((ثقل)) محملها ، يكفى أن نعلم أن نتيجة حمل الأمانة : (فريق فى الجنة ، وفريق فى السعير) .. وإذا قايسنا ((ثقل الأمانة)) بقوة السموات والأرض والجبال رأيتهما أنهما لا تطيقهما .. فكيف حملها الانسان ؟ وما الحمل ؟ من أجل ذلك يجب أن نقرأ حقيقتين أو معلومتين :

المعلومة الأولى : أن أرواح بنى آدم لم تقع تسميتها فى القـرآن الا بالنفس أو الـذرية ، قال تعالى :

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾

(١٣)

وأما فى السنة أى ما قاله الصادق المصدوق فجاءت النفس بلفظ النفس تارة وجاءت النفس بلفظ الروح تارة أخرى ، كما وردت النفس بلفظ النسـمة (المعلومة الثانيـة) وهـذه تأكيد للمعـلومة الأولي ، وهى أن جميـع الأنفس قد اعترفت بالربوبية لله تبارك وتعالى يوم الميثاق ، يوم العهد ، يوم أن قالت بلى :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا

(١٤)

وفى تفسير هذه الآية العظيمة ، جاء فى صحيح الترمذى باب تفسير سورة الأعراف ما يلى : **قال رسول الله (صلى الله عليـه وسـلم) : لما خلق الله آدم ، مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يـوم القيامة وجعل بين عينى كل انسان منهم وبيصـا من نور . ثم عرضهم على آدم ، فقال : أى رب من هؤلاء ؟ قال : هـؤلاء ذريتك ، وكتب ابن جرير الطبرى بسنده عن النبى (صلى الله عليه وسلم) انه قال : (أخذ الله الميثاق من ظهر آدم، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها ، فنثرهم بين يديه كالذرة ، ثم كلمهم ، فتلا) فقال :**

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا

(١٥)

---

(٩) سورة الحج آية ٥
(١٠) الروح لابن القيم .
(١١) سورة الأحزاب آية ٧٢
(١٢) تفسير الجمل .
(١٣) سورة الفجر آية ٢٧
(١٤) سورة الأعراف آية ١٧٢
(١٥) سورة الأعراف آية ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا ينبغى لنا أن نلاحظ أن جميع الانفس قد اعترفت بالربوبية يوم الميثاق او يوم العهد أو يوم أن قالت : بلى ..

وكل مولود يولد على هذا العهد الذى أخذ عليه .

معنى نفخ الروح فى الجنين

معناه سريان شىء لطيف فى البدن والمباشر له الملك الموكل على الرحم ، وهذا السريان لا يتم الا بعد تكوين الجنين ، حتى « اذا نكس فى الخلق الرابع » اى المضغة المخلقة ، فكأن سريان الروح فى الجنين ينقله من خلق الى خلق مع استمرار النمو من طور الى طور .

تأمل قوله تبارك وتعالى :

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

(١٦)

اى بعد تلك الأطوار ، نفخنا فيه الروح فصيرناه خلقا آخر فى أحسن تقويم . اى جعلناه خلقا آخر مباينا للخلق الأول حيث صارا انسانا وكان جمادا ، وناطقا وكان أبكم ، وسميعا وكان أصم ، وبصيرا وكان أكمه ، وأودع باطنه وظاهره بل كل عضو من أعضائه ، وكل جزء من أجزائه عجائب فطره ، وغرائب حكمه ، لا يحيط بها وصف الواصفين ولا شرح الشارحين .

تأمل قوله تبارك وتعالى :

ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾

(١٧)

لاحظ أثر نفخ الروح « فيه » بالتكريم الى ضمير المخاطب : (وجعل « لكم ») أى أن الجنين بثقل نفخ الروح فيه قد تحول من خلق الى خلق آخر له ما للبشر من حقوق وعليه وما للبشر من تكاليف .

الانسان قبل نفخ الروح فيه

والانسان قبل نفخ الروح فيه لم يكن شيئا مذكورا بدليل قوله تبارك وتعالى :

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾

(١٨)

روى أن الصديق رضى الله عنه لما سمع هذه الآية قال : ياليتها كانت تمت فلا نبتلى والحين الذى مر عليه هى المدة التى بقى فيها الى أن نفخ فيه الروح .

ونفخ الروح فيه معناه الاختبار

وهذا بحث تؤيده الآية الكريمة :

إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾

(١٩)

نبتليه : اى مريدين ابتلاءه واختباره بالتكليف .

والانسان العادى أو هذا الجهاز منفوخا فيه الروح فقد أصبح مؤهلا لأن يستقبل ثقل التكاليف وعلى الانسان أن يسمع ويطيع وهو كذلك يستقبل ، ان شاء الله تبارك وتعالى ، ويمكنه أن يستقبل فى منامه رؤيا صالحة أو أن يلهمه الله تبارك وتعالى ما يشاء من الهام ومع ذلك فان الانسان أو هذا الجهاز منفوخا فيه الروح وعلى أعلا درجة من درجات الكمال ، لا يمكنه أن يتلقى كلام الله عز وجل مباشرة . وكلمة الله شىء عظيم تهتز لها السموات والأرض :

---

(١٦) سورة المؤمنون الآيات من ١٢ الى ١٤
(١٧) سورة السجدة آية ٩
(١٨) سورة الانسان آية ١
(١٩) سورة الانسان آية ٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآىِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾

(٢٠)

وكذلك يتلقى سيدنا محمد الوحى أو يرسل الله رسولا هو جبريل عليه السلام حتى يسمع النبى صلى الله عليه وسلم كلام الله تنزيل العزيز الحكيم : « قولا ثقيلا » هو القرآن وثقله بما اشتمل عليه من التكاليف ، وقيل ثقله ما كان يحمل بجسمه (صلى الله عليه وسلم) حالة تلقيه الوحى حتى كانت ناقته تبرك به ذلك الوقت ، وحتى كادت رأسه الكريمة أن ترض فخذ زيدبن ثابت ، وأخرج احمد بن حميد وابن جرير وابن نصر والحاكم وصححه عن عائشة ان النبى (صلى الله عليه وسلم) كان اذا أوحى اليه وهو على ناقته وضعت جرانها فلا تستطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه وتلت :

﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾﴾

(٢١)

وما أمر «ثقل الأمانة» وصعوبة أمرها و «ثقل» محملها عنا ببعيد . تأمل قوله تبارك وتعالى :

﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا﴾

(٢٢)

فلو كان ، مثلا ، فى بطن الجبل أمانة ثم أمر الله تبارك وتعالى هذا الجبل أن يخرج الأمانة الى أهلها ، لانشقت الحجارة ولتصدع الجبل وأخرج الأمانة طائعا ... تأمل قوله عز وجل :

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾

(٢٣)

والقرآن كلام الله القديم .

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ﴾

(٢٤)

لكان هذا القرآن العظيم . وهذا مثل .

ولم ينزل هذا القرآن على الجبال لأنها اشفقت من هذا الاختيار وتمت لها الطاعة فلا تبتلى .

انما انزل القرآن على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾

(٢٥)

الفاسقون الذين نسوا الله اى تركوا طاعة الله مع أنهم اعترفوا وقالوا : بلى يوم الميثاق ، ثم نسوا ذلك عند الاختبار فى الدنيا .

والمؤمنون اعترفوا بالشهادة فى الحياة الدنيا كما اعترفوا به تبارك وتعالى يوم الميثاق . ونفخ الروح فيه اختبار كبير ، والنجاح فى مخالفة النفس ولم يبق الا الدعاء : أن يعيننا الله تبارك وتعالى على أنفسنا حتى نجتاز هذا الاختبار . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه وان ربى لسميع الدعاء :

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾

(٢٦)

الحسنى : الجنة وزيادة : النظر الى وجه الله الكريم ، نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلنا أهلا للنظر الى وجهه الكريم ، وهو تبارك وتعالى اهل التقوى وأهل المغفرة .

وأرى أن أعظم نعمة من الله على عباده هى النظر الى وجهه الكريم . والله تبارك وتعالى أعلم .

---

(٢٠) سورة الشورى آية ٥١
(٢١) سورة المزمل آية ٥
(٢٢) سورة الاحزاب آية ٧٢
(٢٣) سورة الحشر آية ٢١
(٢٤) سورة الرعد آية ٣١
(٢٥) سورة فصلت آية ٤٤
(٢٦) سورة يونس آية ٢٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتن

"التى تموج موج البحر"

الدكتور / موسى شاهين لاشين

١ ــ عن حذيفة قال/كنا عند عمر فقال : أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن ؟ فقال : قوم نحن سمعناه ، فقال : لعلكم تعنون فتنة الرجل فى اهله وجاره ؟ قالوا : اجل : قال : تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن ايكم سمع النبى صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن التى تموج موج البحر ؟ قال: حذيفة : فاسكت القوم ، فقلت: انا ، قال انت ؟ لله ابوك . قال حذيفة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا ، فاى قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء ، وأى قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين ، على ابيض مثل الصفا ، فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض ، والآخر اسود مربادا كالكوز مجخيا ، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه »« قال حذيفة وحدثته ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن يكسر قال عمر : أكسرا لا أبالك فلو أنه فتح لعلة كان يعاد ؟ قلت : لا ، بل يكسر وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل او يموت ، حديثا ليس بالأغاليط .

٢ ــ عن ربعى قال : لما قدم حذيفة من عند عمر جلس فحدثنا فقال : أن أمير المؤمنين أمس لما جلست اليه سأل أصحابه : أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتن ؟ وساق الحديث .

٣ ــ عن حذيفة أن عمر قال : من يحدثنا او قال ، أيكم يحدثنا (وفيهم حذيفة) ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة ؟ قال حذيفة : أنا وساق الحديث .

٤ وفى بعض الروايات قال حذيفة : حدثته حديثا ليس بالأغاليط يعنى أنه عن رسول الله صلى عليه وسلم .

صورة رائعة لمجالس الحكام والأمراء ، صورة خالية من الغيبة والنميمة والوشاية والايقاع بالناس ، صورة يجتمع فيها الملك والدين والوعظ وملائكة الرحمة ، صورة يفتتحها الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . بسؤال رعيته عما يحفظون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتن . وصورة يجيب الصحابة فيها بما يعلمون ، يجيبون بفتنة الرجل وامتحانه فى زوجته وولده وماله وجاره ، فيقول عمر :

لست عن هذه أسأل ليس هذا أريد لم أسأل عن فتنة الخاصة ، ولكن عن التى تموج كموج البحر فسكت الحاضرون حيث لم يكونوا يحفظون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال حذيفة : أنا يا أمير المؤمنين ، احفظها كما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له عمر : أنت تحفظها يا أبا حذيفة ؟ حسنا لله ابوك، هات انك على ذكرها لجرىء .

قال حذيفة :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول : تعرض الفتن على القلوب فتنة فتنة ، كما يعرض نساج الحصير على الخيط عودا عودا فكل قلب يقبلها ينقط فيه نقطة سوداء، حتى يتحول نوره الى ظـلام وحتى يطبع عليه الوان وحتى يغلق عن سماع الخير والمعروف ، وحتى ينصرف الى الشر والهوى وحتى يندفع فى تيار الايذاء وسفك الدماء .

وكل قلب ينكرها يزداد نـورا ، وايمانا فوق ايمان ، حتى يصـبح الناس أمام الفتنة أحـد رجلين ، رجل قلبه بياض ناصع ، لا يقبل الدخن، كالحجر الأملس الـذى لا يقبل الشر ، ورجل قلبه أسود لا يبصر ولا يعقل ، فرفع عمر يديه ، وقال : اللهم لا تدركنى ، فقال حذيفة : لا تخف لا بأس عليك منها يا امير المؤمنين ، ان بينك وبينها بابا مغلقا ، يوشك أن يكسر ، قال عمر : لا أب لك يا حذيفة ، يكسر أو يفتح ؟ قال لا يفتح، بل يكسر . قـال : أكسرا ؟ قال : نعم قال اذا كسر لم يغلق ، لو أنه فتح لعله كان يعاد : قال : يكسر ولا يغلق الى يـوم القيامة .

ثم قال حذيفة يالمير المؤمنين « ان هذا الباب الذى بينك وبينها رجل يقتل أو يموت ، وكان عمر رضى اللـه عنه يعلم أنـه هو الباب علما مؤكدا ، كما يعلم أن بعد النهار ليلا ، فاستعاذ من الفتنة . نعوذ بالله منها ونسأله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة رب العالمين .

قال الزين ابن المنير : والفتنـة بالأهل تقع بالميل اليهن ، أو عليهن فى القسمة والايثار ، حتى فى أولادهن ، ومن جهة التفريط فى الحقوق الواجبة لهن ، وبالمال يقـع الاشتغال به عن العبادة ، أو بحبسه عن اخراج حق الله تعالى . والفتنة بالأولاد : تقع بالميل الطبيعى الى الولد ، وايثاره على كل أحد ، والفتنة بالجار تقع بالحسد والمغامرة ، والمزاحمة فى الحقـوق ، واهمال التعاهد ثم قال : واسباب الفتنة بمن ذكر غير منحصرة فيما ذكرت من الأمثلة .

وقال الحافظ ابن حجر : فتنة الرجل فى أهله وماله وجـاره ، تكون بالالتهاء بهم أو أن يأتى لأجلهم بما لا يحل له ، أو يخل بما يجب عليه .

ثم حكى أشكال ابن أبى جمرة على هـذا ، وحاصله ، أن تكفير المحرمات والاخلال بالواجبات بالصلاة والصدقة مشكل ، لأن الطاعات لا تسقط ذلك وان أريد تكفير الوقوع فى المكروه والاخلال بالمستحب فلا يتناسب مع اطـلاق التكفير .

ثم أجاب عن هـذا الاشكال بالتـزام الشق الأول ، وأن الممتنع من تكفير الحـرام والواجب ما كان كبيرة فهى التى فيها النزاع والخلاف ، وأما الصغائر فـلا نزاع أنها تكفر لقوله تعالى :

﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا (٣١) ﴾ (١)

وقال : واحتج المرجئة بظاهر الحديث على أن أفعال الخير مكفرة للكبائر والصغائر وحمله جمهور أهل السنة على الصغائر ، عملا يحمل المطلق على المقيد

ونحن نميل الى هـذا الرأى ، وان كان الكلام فى تحديد الصغائر من المحرمات والكبائر منها غير منضبط .

وقال بعض الشراح : يحتمل أن تـكون كل واحدة من الصـلاة والصيام والصـدقة مكفرة للمذكورات كلها ، لا لكل واحدة منها ، ويحتمل أن يكون من باب اللف والنشر ، بأن تكون الصلاة مثـلا مكفرة للفتنـة فى الأهل : والصـوم فى الولد ... الخ .

والاحتمال الثانى ضعيف لا يعتد به ، نعم قد تستقل الصلاة بتكفير ما ذكر ويكون الصـوم والصـدقة ، ونحـوها لرفع الدرجات وزيادة الحسنات اذا لم تجد من الصغائر ما تكفرها .

ثم أن المكفرات لا تختص بما ذكر ، بل تعم العبادات ، وانما خصها بالذكر اشارة الى عظم قدرها ، وتنبيها بها على غيرها ، فذكر من عبادة الأعمال للصـلاة والصيام ، ومن عبادة المـال

---

(١) آية : ٣١ النساء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم أن التكفير لا يختص بفتنة الرجل فى أهله وجاره وماله (الوارد فى رواية البخارى) بل نبه على ما عداها ، والضابط أن كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له .

ثم أن التكفير المذكور يحتمل أن يقع بنفس فعل الحسنات ، ويحتمل أن يقع بالموازنة والله أعلم .

والظاهر أن عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — كان يعلم ما يعلمه حذيفة عن الفتنة ، وانما اراد أن يسمعه ، وأن يسمعه الصحابة ليحذروه . يدل على ذلك ما رواه البخارى من أن حذيفة سئل : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم كما يعلم أن دون غد الليلة ، اى أن ليلة غد أقرب الى اليوم من غد .

وقد روى الطبرانى « أن أبا ذر لقى عمر فأخذ عمر بيده فغمزها فقال له أبو ذر ، « أرسل يدى ياقفل الفتنة » وفيه « أن أبا ذر قال لاتصيبكم مادام فيكم » وأشار الى عمر .

وروى البزار عن عثمان بن مظعون انه قال لعمر : « يا غلق الفتنة » فسأله عن ذلك ، فقال : مررت ونحن جلوس عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال « هذا غلق الفتنة ولا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش » .

وقال ابن بطال : انما علم أنه الباب لأنه كان مع النبى صلى الله عليه وسلم على حراء ، وأبو بكر وعثمان فرجف ، فقال : « أثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيدان » أو فهم ذلك من قول حذيفة أنه يكسر . ا هـ

والظاهر أن ابن بطال انما اراد الاستدلال على أن عمر كان يعلم انه سيموت شهيدا مقتولا ، لأن ما ذكره ينتج ذلك ولا ينتج أنه الباب .

ولهذا قال الحافظ ابن حجر : والذى يظهر أن عمر علم الباب بالنص كما تقدم عن أبى ذر وعن عثمان بن مظعون .

فان قيل : هل كان حذيفة يعلم أن عمر سيقتل ؟ قلنا : الظاهر نعم فقد قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص على حفظ السر ، ولم يصرح لعمر وانما كنى كناية ، وكأنه كان مأذونا له فى ذلك .

وقال النووى : يحتمل أن يكون حذيفة علم أن عمر يقتل ، ولكنه كره أن يخاطبه بالقتل لأن عمر كان يعلم انه الباب فأتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل ا.هـ

فان قيل : اذا كان عمر قد علم ذلك فهل شك فيه حتى سأل عنه ؟ قلنا يحتمل انه شك فيه من شدة الخوف ، أو خشى أن يكون نسى فطلب التذكير أو لم يشك وسأل ليعلم الحاضرين وهذا هو الظاهر .

فان قيل : ألم يكن أحد من الصحابة يحفظ حديث الفتنة غير حذيفة قلنا : لعل من سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم من الصحابة ماتوا قبله .

ويؤخذ من الحديث :

١ — جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص ، اذ تبين أن عمر لم يسأل عن فتنة مخصوصة .

٢ — أن الأهل والأولاد والأموال والجار فتنة موقعة فى الذنوب .

٣ — أن هذه الفتنة ونحوها تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والعبادات .

٤ — فيه علم من علم النبوة ، فقد اخبر صلى الله عليه وسلم بالفتنة الكبرى ، ووقع ما اخبر به .

٥ — أن هذه الفتنة الكبرى اذا وقعت ظل بينهم ، ففى بعض الروايات قال حذيفة « كسرا بينهم ، ففى بعض الروايات « قال حذيفة : كسرا ثم لا يغلق الى يوم القيامة » .

٦ — تذاكر الولاة مع العلماء أمور دينهم للتبصير بالعواقب وأخذ الحذر والحيطة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناجاة

الأستاذ رشاد محمد يوسف

بك استعين ومن سواك يعين … ويعز معتصما به ويصون
بك استعين على المكاره والأسى … وأنا بأغلال الحياة سجين
بك استعين اذا تشابكت الرؤى … وتكحلت وهم السراب جفون
بك استعين اذا تلفت خاطر … أو طاش لب شارد مجنون
بك استعين فأنت نور بصيرتى … تعنو اليك مشاعر وعيون

* * *

الك فى عبادك يا كريم شئون … وبهم اليك تضرع وحنين
يا عالم النجوى بكل سريرة … يا مدركا للغيب كيف يكون
سويتنى جلت يداك بحكمة … تجلو لأصحاب النهى وتبين
كرمتنى بين الخلائق شامخا … تختال منى هامة وجبين
من نطفة كونت أصل حكايتى … ماء بأصلاب الرجال مهين
فحفظتنى ورعيتنى فى مأمن … وأنا بأكناف الظلام جنين
رحم به الرحمات مهد عناية … يحنو بكل تلطف ويلين
وولدت لا حول لدى مفزع … لو طال بى دربى فأنت معين
أحيا على رب الحياة مسافرا … مهما تطاول أزمن وقرون
لابد من موت وضجة راحل … لم تغن عنه موانع وحصون

* * *

يارب والدنيا صراع دائر … تحنو علينا تارة وتخون
والفكر أثقله الصراع وهزه … وتملكتنى حيرة وظنون
وخطاى فى الدرب الطويل ترنحت … حيرى يفزعها اسى وشجون
تشتاق عيش الانطلاق ضليلة … ويشدها نحو الصواب يقين
يارب جنبنا العثار ونجنا … فبغير نورك لن تسير سفين
وامنن علينا من رضاك تكرما … فرضاك كنز للقلوب ثمين
يارب يا رحمن صرخة غافل … بك يستعين ومن سواك يعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التراث الإسلامى

فى هذا العدد :

- صفحات من التراث — الدكتور / محمود محمد عمارة
- ياقوت الناقد — عبد الرحمن احمد شادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفحات من التراث

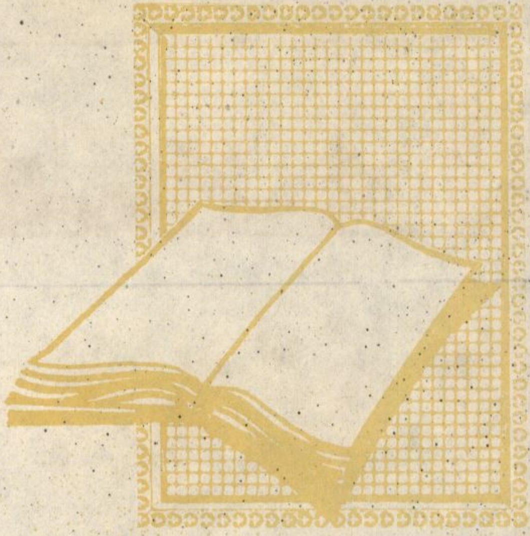

طلب العلم

الدكتور/محمود عمارة

اعلم(١) ايها الحريص المقبل على اقتباس العلم ، المظهر من نفسه صدق الرغبة ، وفرط التعطش اليه ، انك ان كنت تقصد بالعلم المنافسة ، والمباهاة والتقدم على الاقران ، واستمالة وجوه الناس اليك ، وجمع حطام الدنيا ، فانت ساع فى هدم دينك ، واهلاك نفسك ، وبيع آخرتك بدنياك ،

فصفقتك خاسرة ، وتجارتك بائرة ، ومعلمك معين لك على عصيانك ، وشريك لك فى خسرانك ، وهو كبائع السيف لقاطع طريق كما قال صلى الله عليه وسلم : (من أعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها(٢)) ، وان كانت نيتك وقصدك ، بينك وبين الله عز وجل من طلب العلم : الهداية ، دون مجرد الرواية . فأبشر ، فان الملائكة تبسط لك أجنحتها اذا مشيت ، وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت .

ولكن ينبغى لك ان تعلم قبل كل شىء ، أن الهداية التى هى ثمرة العلم لها بداية ونهاية ، وظاهر وباطن .

وهانا مشير عليك ببداية الهداية ، لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك .

فان صادقت اليها قلبك مائلا ، ونفسك بها مطاوعة ، ولها قابلة ، حذوتك التطلع الى النهايات والتغلغل فى بحار العلوم .

وان صادقت قلبك عند مواجهتك اياها بها مسوفا ، وبالعمل بمقتضاها مماطلا ، فاعلم أن نفسك المائلة الى طلب العلم هى النفس الأمارة بالسوء ، وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين ، ليدليك بحبل غروره ، فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك ، وقصده ان يروج عليك الشر فى معرض الخير حتى يلحقك :

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾
الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾

وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم .

---

(١) عن كتاب : أدب المسلم فى اليوم والليلة للامام الغزالى تحقيق محمد عثمان الخشت .

(٢) جمع الجوامع ج ١ ص ٧٤٩ ط الهيئة العامة للكتاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ودرجة العلماء . وما ورد فيه من الأخبار والآثار . ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم : (من ازداد علما ولم يزدد هدى . لم يزدد من الله الا بعدا (٤)) .

وعن قوله : (اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه(٥)) .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول : (اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع . وقلب لا يخشع . وعمل لا يرفع . ودعاء لا يسمع(٦)) .

وعن قوله صلى الله عليه وسلم : (مررت ليلة اسرى بى باقوام تقرض شفاههم بمقارض من نار فقلت :

من انتم ؟ قالوا : كنا نامر بالخير ولا ناتيه . وننهى عن الشر وناتيه . رواه ابن حيان من حديث أنس .

فاياك يا مسكين أن تذعن لتزويره . فيدليك بحبل غروره ، فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة ، وويل للعالم حيث لم يعمل بما علم الف مرة .

واعلم أن الناس فى طلب العلم ثلاثة احوال :

رجل طلب العلم ليتخذه زادا الى المعاد . ولم يقصد به الا وجه الله والدار الآخرة . فهذا من الفائزين .

ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة ، وينال به العز والجاه ، والمال ، وهو عالم بذلك، مستشعر فى قلبه ركاكة حاله ، وخسة مقصده ، فهذا من المخاطرين .

فان عاجله أجله قبل التوبة خيف عليه من سوء الخاتمة . وبقى أمره فى خطر المشيئة .

وان وفق للتوبة قبل حلول الأجل . واضاف الى العلم العمل ، وتدارك ما فرط منه من الخلل. التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان . فاتخذ **علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه .** والتعزز بكثرة الأتباع . يدخل بعلمه كل مدخل

رجاء أن يقضى من الدنيا وطره — حاجته — .

وهو مع ذلك يضمر فى نفسه أنه عند الله بمكانة . لا تسامه بسمة العلماء . وترسمه برسومهم فى الزى والمنطق . مع تكاليه على الدنيا ظاهرا وباطنا .

فهذا من الهالكين . ومن الحمقى المغرورين . **اذا لرجاء منقطع عن توبته لظنه أنه من المحسنين . وهو غافل عن قوله تعالى :**

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾

وهو ممن قال فيهم رسول الله : (أنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال . فقيل وما هو يا رسول الله ؟

فقال : علماء السوء(٨)) .

وهذا لأن الدجال غايته الاضلال ، ومثل هذا العالم وان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله واحواله . ولسان الحال أفصح من لسان المقال ، وطباع الناس الى المساعدة فى الأعمال أميل منها الى المتابعة فى الأقوال .

فما افسده هذا المغرور بأعماله اكثر مما اصلحه بأقواله . اذ لا يستجرىء الجاهل على الرغبة فى الدنيا الا باستجراء العلماء . فقد صار علمه سببا لجراة عباد الله على معاصيه . ونفسه الجاهلة مذلة مع ذلك تمنيه وترجيه . وتدعوه الى أن يمن على الله بعلمه . وتخيل اليه نفسه أنه خير من كثير من عباد الله . فكن أيها الطالب من الفريق الأول .

واحذر أن تكون من الفريق الثانى .

فكم من معرف عاجله الأجل قبل التوبة فخسر. واياك ثم اياك أن تكون من الفريق الثالث ، فتهلك هلاكا لا يرجى معه فلاحك . ولا ينتظر صلاحك .

فان قلت :

فما بداية الهداية لأجرب بها نفسى . فأعلم أن بدايتها ظاهرة التقوى ، ونهايتها باطنة التقوى .

فلا عاقبة الا بالتقوى ، ولا هداية الا للمتقين. والتقوى عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى . واجتناب نواهيه .

---

(٤) رواه ابو منصور الديلمى فى مسند الفردوس من حديث على باسناد ضعيف .

(٥) رواه ابو داود الطيالسى وسعيد من منصور وابن عدى فى الكامل .

(٦) رواه الحاكم من حديث ابن مسعود .

(٧) الصف ٢ .

(٨) رواه احمد من حديث أبى ذر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياقوت الناقد

الأستاذ/ عبدالرحمن أحمد شادى

كان ياقوت رحمه الله من النقاد الروادمثل : الجاحظ وابن خلدون وابن كثير وابن حزم وابن قتيبة : وغيرهم ممن ازدان بهم التاريخ وشرفوا التفكير الاسلامى والحضارة العربية على مر العصور .

لم يسلك طريق النقل المعبد السهل الذى سلكه الكثيرون من العلماء ثم تركوا ابناءهم من طلاب العلم ، واحفادهم من عشاق المعرفة فى جيلهم والأجيال التالية حيارى لا يدرون أين يتجهون اذا تشعبت طرق النقل وتعارضت وتناقضت وابتعدت عن طريق العقل ، هؤلاء النقلة مثل جامعى الحطب ليلا ، لا يدرون ما هى الأخطار التى تندس بين الحطب المجموع فى الظلام .

ربما اختبأت فيه حية تقتل جامع الحطب بلدغة واحدة على الفور(١) لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها باشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة فى الأخبار) كما قال ابن خلدون .

آثر ياقوت أن يعرض بعض هذه النقول على العقل ، ويزيف الأساطير المروية لكى يبقى قارىء الكتاب وطالب العلم على الجادة ، ولم يكن يكتفى بعقله وحده ، وانما كان يسأل غيره من العقلاء ويستشير سواه فيما لم يطمئن الى حجته وصدقه، وبذلك كان حاطب نهار لا حاطب ليل ، وقد اعتذر فى مقدمة كتابه الكبير « معجم البلدان » عن ذكر هذه الأساطير بأن ناقل الكذب ليس بكذاب كما أن ناقل الكفر ليس بكافر . والعهدة على منشىء الخبر ، فقال فى المقدمة مظهرا مافى نفسه من الضيق بهذه الأساطير(٢) حتى لقد ذكرت أشياء كثيرة تأباها العقول وتنفر عنها طباع من له محصول لبعدها عن العادات المألوفة وتنافرها فى المشاهدات المعروفة ، وان كان لا يستعظم شيئا منها مع قدرة الخالق وحيل المخلوق ، وانا متبرىء الى قارئها من حجتها لأننى كتبتها حرصا على احراز الفوائد وطلبا لتحصيل القلائد والفرائد) وادى ذلك الى شكه فى سلامة عقول رواة هذه الأساطير الذين صدقوها وفرحوا بها كأنهم وقعوا على كنز ثمين وقد جمعت بعض موضوعات هذا النقد فى قراءة سريعة لمعجم البلدان لا أزعم فيها الحصر ...

وانما هى أمثلة علقت بالذهن فقيدها القلم والعلم صيد والكتابة قيد، وشهرة ياقوت قائمة على أساس أنه من كبار الجغرافيين المسلمين، اما

---

(١) مقدمة ابن خلدون
(٢) معجم البلدان لياقوت ١/٩ المقدمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفة الناقد فهى فى حاجة الى من يجليها لوقتها حتى تبدو أمام العيون كالشمس فى رابعة النهار والحق يقال ان له صفات أخرى تظهر لقارىء معجمية (البلدان والأدباء) منها الأمانةوالاخلاص فى طلب العلم وحب الرحلة ومعرفة الحقيقة فهو دائب البحث وراءها ، ولا يكتفى بما يستغنى به عامة العلماء حين يقول قائلهم : لا أدرى : وهو النصف الأرذل من العلم واتساع الأفق .

فهو مؤرخ أديب جغرافى ويضرب بسهم وافر فى اللغة والاجتماع والحديث والتفسير ، دون أن يقصر نفسه على علم واحد ، وبذلك لم يكن من أهل التخصص الضيق الذى يفرق صاحبه فى شبر ماء اذا ابتعد عن تخصصه خطوة واحدة ، ومن أول القضايا التى ناقشها : هل انتهى العلم والفن واقتصر على السلف دون أن يكون للخلف فيه نصيب ، وبتعبيرهم المشهور : لم يترك الأول للآخر شيئا :

ويقول القائل : لا جديد تحت الشمس ، فان هذاالقول جناية كبرى على العلم وعقبة كأداء فى سبيل البحث متفقا مع الجاحظ فى ذلك بعدم الحجر على العقول(١) وما أحسن ماقال أبوعثمان: ليس على العلم أضر من قولهم لم يترك الأول للآخر شيئا فانه يفتر الهمة ويضعف المنة) وقد بدأت بصفة الناقد وقدمتها على غيرها لأن تطهير الدين من الخرافات والأساطير المنتشرة فى كتب التفسير وغيرها مما سمى بالاسرائيليات ..... واجب علمى ولأن هذه الأساطير كذب ينافى الصدق، وزعم يناقض الحق مما يجب على متبع دين الاسلام أن يتحراه ، فالتفكير فريضة اسلامية كما عبر المرحوم عباس محمود العقاد فى كتابه الذى اتخذ هذه الجملة عنوانا له ، وعلى أى حال فان أى أمة من الأمم — وان اشتهرت بالرقى العقلى ، وظهر فيها كبار الفلاسفة ، وسارت شوطا طويلا فى ميدان التمدن ، لم تخل حياتها من الأساطير وحسبى أن أشير الى بعض الكتب التى تخصصت فى جمع الأساطير مثل : أساطير الحب والجمال عند الاغريق : لدرينى خشبة تصورهم (وفيهم الفلاسفة الكبار الذين تدين لهم الحضارات القديمة بل والجديدة بالتوقيروالاكبار ...وهم أساتذة الحضارة الغربية الحديثة ...)

يدينون بآلهة شتى للكون على هيئة البشر وصفة المخلوقات يحبون ويبغضون ويحقدون ويسفكون الدماء شفاء لذات الصدور الموتورة وارضاء للنفوس الأمارة بالسوء ، ويتخذون الصاحبة والولد ، لابد أن يسود النزاع والصراع بين هؤلاء الشركاء المتشاكسين فتفسد الأرض وهذه تجربة البشرية على مر العصور سجلها القرآن فى قوله تعالى :

لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا (٢)

والمثل الشعبى مشهور فى هذا المعنى (اذا كان لمركب رئيسان غرقت) ولكن هذه البدهيات غابت عن عقول كبار فلاسفة الأغريق فآمنوا بتعدد الآلهة ، وأساطير من الشرق ومن الغرب تأليف سليمان مظهر(٣) وقد عقد التعالبى فصلا فى كتابه فقه اللغة لخرافات العرب أما اليهود فأساطيرهم منبتة فى الكتاب المقدس ، وتسرب بعضها الى المسلمين فى كتب التفسير مما يطلق عليه الاسرائيليات ، وهى فخ وقع فيه حطابو الليل لا حطابوا النهار ، ولم يؤد علماء المسلمين وادباء العرب الدين الذى طوقهم به ياقوت فهو مجهول بالنسبة لغيره ممن لا يقل عنه شأنا على الرغم من أنه أسهم بشكل كبير فى كتابة تاريخ العلماء والأدباء فى معجم الأدباء .

ولم يقصر جهوده على الجغرافيا الوصفية فى معجم البلدان . وانما كان يذكر المشاهير والأعلام الذين نسبوا أو نشاوا أو عاشوا أو ماتوا فى البلاد التى ذكرها ، وهذه نبذة بسيطة فيها بعض المعلومات اللازمة للقارىء عن حياة ياقوت بعد المقدمة السابقة .

ويا ليته كان قد كتب ترجمة مفصلة لنفسه كما فعل غيره مع أنفسهم فى التراجم الذاتية وكما فعل هو مع الآخرين .. تدل كلمة ياقوت على حجر كريم هو أصلب المعادن بعد الماس شفاف اللون مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة وهى من الألفاظ الأعجمية المعربة — ولها كتاب مخصوص(٤) الفه الجواليقى ٤٦٥ — ٥٤٠ هـ رتب فيه الكلمات ذات الأصل الغريب .. على الأبجدية العربية وحققه أحمد محمد شاكر .

وقال الأب الستاس مارى الكرملى انها يونانية الأصل وهى من ألفاظ القرآن الكريم وردت فى

---

(١) معجم البلدان لياقوت ٧/١ المقدمة

(٢) سورة الأنبياء آية ٢٢

(٣) فقه اللغة للثعالبى ص ١١٧ طبع مصر

(٤) المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم للجواليقى ص ٣٥٦ تحقيق أحمد محمد شاكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كأنهن الياقوت والمرجان (٥٨)

(١)

والقطعة منه تسمى ياقوتة والجمع يواقيت ، وهو من المعادن الثمينة التى زودنا ببعض المعلومات عنها المرحوم الدكتور أحمد زكى — الرئيس المؤسس لمجلة العربى فى مقال له(٢) .

ياقوت رحالة مسلم الدين عربى اللسان ينتمى بآبائه وأجداده الى الروم ، وقد سبقه الى هذا الانتماء صهيب الرومى الصحابى الجليل ، وابن الرومى الشاعر .

وسواء كان أصل ياقوت اغريقيا أو من آسيا الصغرى فهم ينضمون تحت لواء الدولة البيزنطية .

وهناك الوف من العلماء قد الفت بينهم رابطة الدين وجمعتهم واشجة اللغة . وان كانت اصولهم تنتسب الى اجناس شتى غير العرب — فلم ينقص ذلك من قدرهم عند العرب وبين المسلمين لأنهم خدموا الاسلام بعلمهم النافع أجل الخدمات ، وتكفى الاشارة ويغنى التمثيل بالبخارى ومسلم والترمذى والزمخشرى والغزالى(٣) ولد ياقوت سنة ٥٧٥ هـ ١١١٩ م ببلاد الروم وأسر وهو طفل صغير فاشتراه تاجر حموى الأصل يسمى : عسكر بن نصر بن ابراهيم: من أسواق الرقيق ببغداد فنسب اليه ولصقت باسمه كلمة الحموى .

وقد عاش سيده فى بغداد واهتم بتعليمه لينتفع به فى ضبط تجارته لأنه كان أميا .. فأرسله الى الكتاب . ولما كبر قرأ شيئا من النحو واللغة ، ثم شغله مولاه بالأسفار فكان يذهب الى جزيرة كيش — مركز تجارى هام فى بحر عمان — للتجارة فى القماش ثم يعود الى بغداد ولم يدم الصفاء فحدثت بينهما جفوة اضطر فيها الى أن يعول نفسه فاشتغل بنسخ الكتب ، ولم تدم الجفوة طويلا فاصطلح مع سيده ، واعتقه سنة ٥٩٦ هـ وهو فى سن الحادية والعشرين ، وغير اسمه الى يعقوب لينجو من الاسم القديم الذى يقترن فى أذهان الناس بالرق .

ولكن محاولاته باءت بالفشل ، وظل الاسم القديم ياقوت عالقا به ، واستأنف التجارة مع سيده بقلب مفتوح وعرفان بالجميل حتى توفى سيده وهو غائب فى جزيرة كيش ، ولما عاد من هذه الرحلة أرضى أولاد سيده واستقل عنهم . وترك تجارة القماش واشتغل بنسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها والتجارة فيها — هوايته القديمة . وهى مهمة الطبع والنشر فى هذه الأيام وفى احدى رحلاته ذهب الى دمشق وتناظر مع طائفة من غلاة الشيعة فيها (وهو مؤمن بمذهب الخوارج) فهاجموا عليه حتى خرج منها خائفا يترقب .

وسافر الى الموصل ثم اربل ثم خراسان دون أن يعرج على بغداد لأن مناظره فى دمشق كان بغداديا وخشى أن يأخذوا فى بغداد بثأرهم الذى لم يدركوه فى دمشق(٤) وقد عاش مدة فى خراسان واشترى جارية تركية أنس اليها وأنست اليه ثم باعها فندم على ذلك أشد الندم وحاول أن يستعيدها أو يسترجعها من مالكها الثانى فلم يقدر وقال شعرا فى حبها .

وظل فى مرو الشاهجان عاصمة خراسان ثلاث سنوات ٦١٣ — ٦١٦ هـ الى أن وردت مقدمات زحف التتر على بلاد ما وراء النهر ففر منهم هاربا لا يلوى على شىء — وهو فى حالة يرثى لها قبل أن يأتى الطوفان ويكتسح فى طريقه الأخضر واليابس والقائم والحصيد ولا يبقى ولا يذر ..

واخيرا وصل بسلامة الله الى حلب فأقام لظاهرها فى الخان تحت رعاية الوزير(٥) جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى الشيبانى فى عهد الظاهر بن صلاح الدين الأيوبى .

فاشتغل باعداد مواد معجمه الكبير عن البلدان حتى أتمه فى المدة الباقية من عمره .

---

(١) سورة الرحمن آية ٥٨

(٢) مجلة العربى عدد ١٤٢ الصادر فى ١٣٩٠/٧ هـ ١٩٧٠/٩ م . ص ١٤٢

(٣) ترجمة الوزير القفطى فى العدد ١٤١ من مجلة العربى للأستاذ عبد الستار أحمد فراج

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٢١٠

(٥) معجم البلدان لياقوت ٥/٢١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صنم بغداد(١)

ذكر الخطيب البغدادى فى كتابه تاريخ بغداد : أن المنصور مؤسس مدينة بغداد بنى قبة خضراء فوق ايوان علوها ثمانون ذراعا وعلى رأس القبة صنم على صورة فارس فى يده رمح فيشير بيده ورمحه الى أى جهة تحدث فيهـا ثورات أو يظهر فيها خوارج فكأنه دليل الخوارج أو الثـورات ليستعد السلطان ثم تصدق الأخبار الواردة بعد ذلك اشارته .

مناقشـــة ياقوت

ان الانسان وهو صانع التمثال لا يعلم شيئا من الغيب ولو كان نبيا مرسلا فكيف يزعمـون أن الجماد يعلمه .

وأن الفارس لابد أن يتـوجه الى جهـة من الجهات ، وهذا معناه استمرار الثورات وظهور الخوارج فى كل وقت .

وهو من المستحيل والكذب الفاحش ، وانما يحكى مثل هذا عن سـحرة مصر وطلسـمات بليناس التى أوهم الأغمار صحتها تطاول الأزمان والتخيل أن المتقدمين ما كانوا بنى آدم فأما الملة الاسلامية فانها تجل عن هذه الخرافات .

صنم فى مدينة الملتان(٢)

طوله فى جوف القبة مائة ذراع وبين رأسـه وبين القبة مائة ذراع وبين رجليـه وبين الأرض مائة ذراع وهو معلق من جوفهـا لا بقائمة من أسفله يدعم عليها ولا بعلاقة من أعلاه .

مناقشـــة ياقـوت

هذا هو الكذب الصراح لأالمدائنى فى فتوح السند والهند ذكر ان طوله عشرون ذراعا .

تابوت يسير على الأرض(٣)

قال الشابشتى : دير يحنس بسـمنود من أعمال حوف مصر يخرج شاهده فى تابوت يوم عيده فيسير على وجه الأرض لا يقدر أحد أن يمسكه ولا يحبسه حتى يرد البحر فيغطس ثم يرجع الى مكانه .

تعليق ياقـوت

قلت أنا : وهذا من تهاويل النصارى ولا أصل لهـا ، والله أعلم .

والى خراســان يعلم الغيب(٤)

قال أبو دلف مسعر بن مهلهل يصف مشاهداته فى رحلته الى بلاد الترك والصين والهند .

وبلغنا أن نصر بن أحمد السامانى عمل قبره قبل وفاته بعشرين سنة وذلك أنه حد له فى يوم مولده مبلغ عمره ومدة انقضاء أجله وأن موته يكون بالسل وعرف اليوم الذى يموت فيه فخرج يوم موته الى خارج بخارى وقد أعلم الناس أنه ميت وأمرهم أن يتجهزوا له بجهـاز التعـزية والمصيبة ليتصورهم بعد موته بالحال التى يراهم بهـا .. ومات رحمه الله فى اليوم المحدد .

مناقشـــة ياقـوت

قلت ونحن نشك فى حجة هذا الخبر ، قال كاتب البحث : ومن المعروف ان هذا يتعارض مع قول الله تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

(٥)

---

(١) معجم البلدان لياقوت ٢٣٥/٢ ـ بغداد
(٢) معجم البلدان لياقوت ٤١٨/٥ ـ حسين
(٣) معجم البلدان لياقوت ١٨٥/٤ ـ دير يحنس
(٤) معجم البلدان لياقوت ٤١٥/٥ ـ الصين
(٥) سورة لقمان آية ٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو يعرف ــ كما يقول الخبر ــ ماذا سيحدث له ؟ ومتى وأين يموت ؟ وكان الأولى ليــاقوت أن يذكر الآية الحاسمة لهذا الموضوع ولا يكتفى بالشــك فقط .

حصى يحرك السحاب وينزل المطر(١)

وقد استفاض بين أهل المشرق أن مع الترك حصى يســتمطرون به ويجيئهم الثــلج حــين يريدون .

وقد ألهمت الوحوش معرفة هذا الحصى فتأخذ كل وحشية حصاة بفيهــا وترفع رأســها الى السماء فتظللها ويأتى الغمام ، وقد اســتخدم الانسان هذا السر فى هزيمة الجيوش المعــادية فى الحرب ، ويظل مفعول هذا الحصى وان نقل من مكان الى آخر ، وذكر ياقوت ذلك فى موضع ثــان(٢) .

وعنــدهم حجــارة هى مغنــاطيس المطر يستمطرون بها متى شاءوا والكلام على قبيــلة الكيماك فى الطريق الى الصين .

مناقشــة ياقوت

هذه أخبار سطرتها كما وجدتها والله أعــلم بصحتها ، فهذه قصتهم وليس ذلك من حيــلة عندهم ولكنه من قــدرة الله تعالى قال كاتب البحث الآية المذكورة فيما ســبق تدل على أن انزال الغيث بارادة الله لا بارادة الانسان .. وهى كافية فى تكذيب هذه الأخبار واعتبارها من الأســاطير .

الثور حامل الأرض(٢)

رووا ان الله خلق الأرض تكفأ كما تكفــأ السفينة فبعث الله ملكا حتى دخل تحت الأرض فوضع الصخرة على عاتقه ثم أخرج يدين احداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب ثم قبض على الأرضين السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن لقدمه قــرار فأهبط الله ثورا من الجنة له أربعون الف قدم ، وأربعون ألف قرن خــارجة من أقطار الأرض وأربعون الف قائمة استقرت على كمكم غلظ سبع سموات وسبع أرضــين واســتقر الكمكم على وبر حوت يسمى بلهوث والحوت على ظهر الريح العقيم له سنام يسع ياقوتة خضراء مســيرها كذا ألف عام وعليها جبل قاف .

ومد البحر وجزره من شهيق الثور ، والحوت مزموم بسلسلة غلط السموات والأرض معقودة بالعرش الخ . وهذه الخرافة مذكورة فى تفسير القرطبى سورة ق وفى حياة الحيوان الــكبرى للدميرى مادة ثور وفى عجائب المخلوقات للقزوينى صفحة ١٥٦ .

تعليق ياقــوت

وقد كتبت قليلا من كثير مما حــكى من هــذا الباب ــ وها هنا اختلاف وتخليط لا يقف عند حد غير ما ذكرنا لا يكاد ذو تحصيل يسكن اليه ولا ذو رأى يعول عليه وانما هى أشياء تكلم بها القصاص للتهويل على العامة حسب عقــولهم لا مستند لها من عقل ولا نقل .

رأى ابن كثير(٤)

وقد روى عن بعض السلف ق جبــل محيط بالأرض وكأن هذا والله أعلم من خرافات بنى اسرائيل التى اخذها عنهم بعض الناس لمــا رأى من جواز الرؤية فيما لا يصدق ولا يكذب ، وعندى أن هذا وأمثاله وأشــباهه من اختــلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس امر دينهم .

وان اتسع صــدر المجــلة لمتابعــة البحث واستئناف الحديث فموعدنا فى العــدد القــادم ان شاء الله .

---

(١) معجم البلدان لياقوت ٣/٣٨٠ ــ تركستان
(٢) معجم البلدان لياقوت ٥/٤١١ ــ الصين
(٢) معجم البلدان لياقوت ١/٢٢ ــ المقدمة
(٤) تفسير ابن كثير سورة ق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

في ميزان الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ فى هذا العدد :

- الاسلام والمخدرات . . . الأستاذ السيد أحمد المخزنجى
- رسالة علمية (الخمر فى ضوء الشريعة) . . . . . الأستاذ صلاح احمد الطنوبى
- السموات السبع والأرضون السبع . . . . . . الدكتور السيد عبد الحكيم السيد
- جعفر الصادق الامام المفترى عليه الدكتور عبد الكريم دهينه
- اختيار لا جبر . . . . . الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى
- بين القرآن والعلم (جلود الانسان) . . . . . . الأستاذ جمال الدين طه جمعه
- التدخين .. شعر . . . . الأستاذ عمر موسى البرعى

إشراف وإعداد

فؤاد هيبة — حامد المرسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام و المخدرات

حافظ الاسلام على الانسان بكل طرق المحافظـــة ، ليعيش قـــويا صـــحيحا ، فرســـم له الطريق الى الرفعة ، ولا يبلغ تلك المنزلـــة الا بجسمه الصحيح وعقله الصحيح ، فالعقل السليم فى الجسم الســليم فحرم عليه كل ما يهلك بدنه ويفسد عقله ((انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشـيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحـــون)) ويلحق بالخمر كل مايخامر العقل ويسترهمن التفكير الصحيح ، فهى تفسد البدن، بكل معنى الافساد تؤدى الى العلة المستمرة أو الفناء وبالتالى تؤدى الى ذهاب العقل .

ويواصل الأستاذ السيد أحمـــد المخزنجى حديثه عن المخدرات فيقول:

المسكرات هى تلك المواد الكحولية لاحتوائها على الكحول الذى أطلق عليه الدكتور الشطى اسم « الغول » لأنه يغتال العقل والصواب ويحدث فى الجسم أمراضا وعللا خطرة ، وفى النسل آفات واضطرابات عديدة وغالبا ماتستحضر المسكرات من النباتات والفواكة بواسطة التخمير ، ولقد قسم « الشطى » المسكرات الكحولية إلى ثلاث أنواع :(١) ـ

١ ـ الخمـور ٢ ـ الخمـور المقطرة

٣ ـ السوائل الروحية .

وقال ابن الأعرابى : وسميت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها . . فكل مايخمر العقل ويغطيه يسمى خمرا شرعا ولاعبرة بخصوص المادة التى يتخذ منها ولو كانت خبزا أو ماء كما ورد عن عائشة رضى الله عنها .(٢) والخمر بصورة عامة سم خلوى يضر بخلايا الجسم ويعطل وظائفها بجرعات كبيرة .(٣)

وبنـاء عـلى مـاتقـدم تـدخـل (المخدرات) فى عموم هذا الوصف وكل مابينته الشريعة الاسلامية من أحكام وقواعد تتعلق بالخمر انما تنسحب بالضرورة على كل مخدر ـ ولو لم يكن خمرا بذاته ـ ولكن بصفته وحكمه وذلك بإعتبار أن « كل مسكر خمر وكل خمر حرام » ولقول الرسول الكريم « كل شراب أسكر فهـو حرام » .

● من أضرار المخدرات على الجسم :

ومن ثم ، فإذا أردنا الاشارة الى بعض ماتحدثه وتسببه المخـدرات والمسكرات فى الجسم من أضرار مادية ومعنوية مختلفة للمتعاطى ، فـإن الـدكتور أوبـرلوس ـ رئيس قسم الأمراض النفسية فى جامعة لندن ـ يقول لنا فى أشهر مرجع طبى بريطانى مانصه :

« ان الكحول هو السم الوحيد المرخص بتداولة على نطاق واسع فى العالم كله ويجده تحت يده كل من يريد أن يهرب من مشاكلة . ولذا يتناولة بكثـرة كل مضطـربى الشخصية ويـؤدى ـ هـو ـ إلى اضطـراب الشخصية ومرضها . ان جرعة واحدة من الكحول تسبب التسمم وتؤدى اما الى الهيجان أو الخمول وقد تؤدى الى الغيبوبة ، أما شاربو الخمر المدمنون فيتعرضون للتحلل الاخلاقى الكامل مع الجنون »(٤)

ويؤكد هذا أيضا صاحب كتاب « الأدمان ، مظاهره وعلاجه » حيث يقرر أن : [الكحول يخدر الجهاز العصبى بتعطيل التركيب الشبكى المنشط الذى يتكون من نوايا منتشرة فى ساق المخ ويختص باليقظة والتركيز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقشرة المخ المختصة بإدراك الحواس والانتباه والذكريات والانفعالات ، والخيال وصواب الحكم على الأمور . لذلك يشعر الشخص بعد جرعة بسيطة من الخمر بالخفة والنشوة وتضعف الضوابط والموانع الاجتماعية كالحياء ونقد الذات . فيأتى المتعاطى بأفعال قد يستنكرها فيما بعد . كما تضعف سيطرته على الانفعالات والمهارات الحركية كقيادة السيارة . . . ومع زيادة الجرعة تخدر الخمر المخيخ فيفقد المتعاطى سيطرته على التوازن والكلام ، فيهتز اذا مشى كما يبدو لسانه ثقيلا . . . فالخمر إذن مادة تخدر وتهبط الجهاز العصبى وليست منشطة أو منبهة على الاطلاق][٥]

● مسلك الشريعة الاسلامية تجاه المخدرات :

أما الشريعة الاسلامية الغراء فحرصا منها على الحيلولة دون استفحال تلك الاضرار والأمراض الناجمة عن تعاطى المخدرات بأفراد المجتمع الاسلامى فقد سلكت فى منهجها الصالح لكل زمان ومكان مسلكا فريدا للمحافظة على الفرد وماله وصحته وبدنه وعقله . فقد حدد الشارع الحكيم نوع الخطر الذى يهدد العقول بالضياع أو بالخلل والضعف ، ثم اختار فعلا معينا يؤدى ارتكابه الى هذا المحظور ليكون قاعدة واضحة أو شاهدا هاديا الى غيره من الأفعال المندرجة تحت هذه القاعدة فى احداث هذا الخطر أو فى احداث خطر أعظم ، فيعلم مدى جسامة هذا الفعل ، وبالتالى مدى حرمته ، ثم اهتداء بهذه القاعدة يتقرر مقدار مايستحق من عقوبة تتناسب مع خطورته وصلاحيتها فى الردع عن ارتكابه . [**لهذا نجد أن الشريعة الاسلامية قد اتخذت شرب الخمر مثالا للأفعال التى تؤدى الى الاضرار بالعقول فحرمتها تحريما قاطعا لا لبس فيه ولا غموض**][٦] . **وقد استقر التشريع الاسلامى على وضع عقوبة محددة** معلومة تقام على شارب الخمر . أو متعاطيها أو **مدمنها** .

ونظر الاسلام لمتعاطى المخدرات نظرة دونية ، واعتبر مقترفها فاسقا مطعونا فى رجولته ، فلا يقبل شهادته أمام القضاء ، وأمر بحده ، أى أن يقام عليه الحد لتناوله المخدر أو المسكر ، وذلك بثمانين جلدة . جناية على ما اقترفته يداه من الاثم والبغى ، وعقابا وزجرا له على ذلك لعله يقلع عن تناولها أو معاقرتها مرة أخرى . كما فتح له ـ بعد تنفيذ ذلك فيه ـ باب التوبة إلى الله ، ليقبل على الله من جديد طاهرا مطهرا من الرجس والمعصية .

● ثبوت تحريم وتجريم الشريعة للمخدرات :

على أن تحريم وتجريم الشريعة الغراء للمخدرات والمسكرات أمر ثابت بنصوص قطعية الدلالة فى الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة .

ونحن بدورنا سنشير الى جانب من تلك النصوص على النحو التالى : ـ

أولا : فى القرآن الكريم :

يقول الله تعالى : ١

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ
إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ
عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ
وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم
مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

ثانيا : فى السنة النبوية :

ـ روى البخارى فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (كل مسكر خمر وكل خمر حرام)

ـ سئل رسول الله عن البتع * وعن نبيذ العسل فقال : كل شراب أسكر فهو حرام) ، وقال (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) وقال أيضا (ما أسكر كثيرة فقليله حرام) وقال صلى الله عليه وسلم (إن من العنب خمرا وإن من العسل خمرا ، وإن من الزبيب خمرا ، ومن الحنطة خمرا ، وأنا أنهاكم عن كل مسكر)

ـ ويقول عليه الصلاة والسلام (أتانى جبريل فقال يامحمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها ، وشاربها ، وحاملها ، والمحمولة اليه ، وبائعها ، ومبتاعها ، وساقيها ومسقاها) .

ـ ويقول صلى الله عليه وسلم (من شرب الخمر فاجلدوه . فإن عاد فاجلدوه . ثم إن شرب فاجلدوه فإن شرب فى الرابعة فاقتلوه) . وفى رواية أخرى عن النبى أنه قال (ان شرب الخمر فاجلدوه ، ثم ان شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب الرابعة فاضربوا عنقه)

[المحلى لابن حزم ج ١١ ص ٣٦٦]

● ونخلص من كل ماسبق الى ثبوت تحريم وتجريم الشريعة الاسلامية للمخدرات وماشاكلها وماوافق حكمها من مسكر منبت (مزروع) أو مخدر مستحضر (أى مصنوع) .

كما أن هذا الذى بينا هو موقف الشريعة الاسلامية تجاه المخدرات والمسكرات بكافة أنواعها المختلفة .

● انتشار المخدرات بين الشباب اليوم لماذا ؟

على رغم مابيناه ، من قبل ، عن موقف الاسلام من المسكرات أو المخدرات ومن يتعاطاها ، وعلى الرغم من هذا النهى القاطع ، وهذا التحريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصارم الذى جاءت به النصوص القطعية الدلالة من الكتاب والسنة ، بيد أنه ، وللأسف الشديد ، قد أفزعنا انتشار تلك الظاهرة المؤسفة والمحزنة فى نفس المؤمن الخائف على عقيدته ووطنه واخوانه المسلمين فى هذا العالم المعاصر، الذى يموج بالفتن والمغريات من كل صوب وحدب .

تلك الظاهرة ، هى ظاهرة انتشار المخدرات بين الشباب اليوم وفى عديد من الدول العربية الاسلامية بصفة خاصة . وهو مادعانا للبحث عن أسبابها من خلال وجهات نظر الأطباء ، وأساتذة الدراسات الانسانية ، وعلماء الدين الاسلامى المتخصصون .

كما لايفوتنا فى هذا المقام بيان أسلوب العلاج الأمثل للقضاء على هذه الظاهرة عند الشباب خاصة ، ومجتمع تلكم الدول عامة .

- ففى تحقيقات احدى الصحف الاسلامية الاسبوعية الشهيرة نقرأ مانصه : [توالت أشكال الغزو للمنطقة العربية بصفة عامة ولمنطقة الخليج بصفة خاصة وآخر أشكال هذا الغزو هو « الغزو المخدر » - فقد - استشرت وانتشرت المخدرات الى حد كبير بين شباب منطقة الخليج بعد أن أصبحت أسواق شرق آسيا مرتعا نموذجيا لهذه السموم ومنفذا هاما لتهريبها الى الخليج](٧) . ويطرح التحقيق سؤالا يقول فيه : كيف تنظر الأجهزة المختصة ورجال الدين . . الى هذا الغزو الجديد ؟

فى الاجابة عن هذا السؤال نقرأ - فى تحقيق صحفى آخر من مصر لنفس الجريدة - ماملخصة : (علماء النفس والاجتماع وكبار ضباط مكافحة المخدرات أكدوا أن ظاهرة تفشى المخدرات تعزى للتفكك الأسرى ، وخروج المرأة الى العمل أغلب فترات النهار وتدليل الأبناء وعدم وجود القدوة الصالحة أمام الشباب مع كثرة مغريات الحياة وغياب القنوات الشرعية والدينية وقصور أجهزة وسائل الاعلام فى أداء رسالتها التربوية وانتشار الأفلام الهابطة التى تحض على الرذيلة وفعل المنكرات)(٨) .

بينما يعزى د . عبد الجليل شلبى ذلك لضعف الوازع الدينى وقلة الثقافة الاسلامية وكثرة المعلومات الخاطئة سواء كانت دينية أو طبية أو نفسانية ، تجعله يقبل على تعاطى المخدرات ، بالاضافة الى الاسفاف الاعلامى ، والشارع غير الاسلامى ، وعدم قيام المؤسسات التعليمية والتجمعات الطلابية والعمالية بشرح قضية إدمان المخدرات على أنها قضية إسلامية يجب الحذر من الوقوع فيها .

ويرى د . عبد الغنى الراجحى [أن انتشار ظاهرة تعاطى المخدرات والاتجار فيها يرجع بجذورة للخلل الاجتماعى الذى حدث للمجتمع نتيجة البعد عن الله وتوفر المال فى أيدى محدودى الثقافة قليلى الوعى . والنتيجة الطبيعية لذلك أن اتجه البعض لتجرع السموم ، وإدمان المخدرات المصنعة والطبيعية دون حساب](٩)

تعقيب :

هذا - فى الواقع - ملخص تحليل وجهات نظر الأطباء ، وأساتذة علم النفس والاجتماع ، ورجال الدين الاسلامى ، لظاهرة انتشار المخدرات بين الشباب اليوم .

واذا كان هذا هو الواقع الذى يعيشه هذا البعض من الشباب المسلم فى عالمنا الاسلامى المعاصر ، فإنه يفرض علينا بيان أسلوب العلاج الناجع ، حتى يتمكن الشباب من الاقلاع عن تلك العادة المدمرة لكيانه فى هذا المجتمع . أو بعبارة أخرى : كيف يتسنى لنا حمل الشباب على الامتناع عن العودة لتعاطى المخدرات أو المسكرات على اختلاف أنواعها ؟

● كيف يمكن استئصال إدمان المخدرات ؟

تشمل الوقاية من إدمان المخدرات الأسلوبين التاليين :

١ - التشريع الصارم .

٢ - التوعية الاعلامية المكثفة .

وبالنسبة للتشريع الصارم ، اذا كانت الخمر أو المخدرات بكافة أنواعها حراما ، على مافصلناه هنا ، فشربها أو تعاطيها يعد معصية . وكل معصية توجب العقاب الدنيوى ، فضلا عن العقاب الأخروى المتروك أمره لله تعالى .

وفيما يتعلق بحد شارب الخمر أو متعاطى المخدرات فإنه يتدرج حسب حالة الشارب ، بعد الاثبات ، من الأخف الى الأشد . وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه ضرب فى الخمر بالجريد والنعال ، وروى أن أبا بكر جلد شارب خمر أربعين جلدة وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وعن الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **« من شرب الخمر فاجلدوه ، فإن عاد فاجلدوه ، فإن عاد فى الثالثة أو الرابعة فاقتلوه ، فأتى برجل قد شرب فجلدوه ، ثم أتى به فجلده ، ثم أتى به فجلده ورفع القتل وكانت رخصة »** [رواه أبو داود وذكره الترمذى بمعناه] .

وحكى المنذرى عن بعض أهل العلم أنه قال :

أجمع المسلمون على وجوب الحد فى الخمر ، وأجمعوا على أنه لايقتل اذا تكرر منه ، والقتل عند الكافة منسوخ ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الترمذى أنه لايعلم فى ذلك اختلافا بين أهل العلم فى القديم والحديث .

ومذهب الشافعى ورواية احمد أن حد الشارب أربعون جلدة الا أن الامام لو رأى أن يجلده ثمانين جاز على الأصح . وحد الخمر عند الاحناف ثمانون سوطا ، وهو قول مالك وأحمد فى رواية ، ودليل من يقول ان عقوبة شارب الخمر ثمانون سوطا على التعيين اجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

روى البخارى من حديث السائب ابن يزيد . . « قال كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمرة أبى بكر وصدرا من خلافة عمر فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا (جمع رداء) حتى كان فى آخر أمرة عمر فجلد أربعين حتى اذا عتوا أو فسقوا جلد ثمانين » .

هذا فيما يتعلق بالأسلوب الأول (التشريع الصارم) لمكافحة ادمان المخدرات وللاقلاع عنها عند الشباب وغيرهم .

أما بالنسبة للأسلوب الثانى المقترح ، وهو التوعية الاعلامية المكثفة ، فتجدر الاشارة الى انه تختلف توعية الناس بالخمر وأضرارها عن توعيتهم بالمواضيع الصحية الأخرى لأن للأفراد آراء مختلفة حول شرب الخمر والادمان . . . وعلى ذلك فيجب أن يكون الهدف من أية توعية فى نهاية المطاف تعديل سلوك الفرد بحيث يتجنب المادة أصلا وأنماط التعاطى الادمانية ، والمقصود بالوعى هو ادراك الأخطار الناتجة من استعمال الخمر أو الالتزام بتحاشى تعاطى المادة . . [بل الأفضل اتباع الأساليب غير المباشرة التى تشبه الاعلانات التجارية والتى تتخذ طابعا مشوقا . ومن الأساليب التى اتبعت حديثا مايعرف فى علم النفس المسلكى بمراقبة النفس SELFMONITORING والتى تحث الفرد على التدقيق فيما يفعل حالة تعاطية للخمر][10] . وفى معظم الأحيان تتجه التوعية الى مجموعات سكانية معينة يعتقد أنها اكثر قابلية للاسراف فى تعاطى الخمور وإدمانها من غيرها . ومن أهم هذه المجموعات الأطفال والمراهقون . . وغيرهم وما دمنا بصدد الحديث عن الأعلام ودوره فى هذا الصدد ، فتجدر الاشارة الى المطالبة بالسيطرة على وسائل الاعلام المختلفة ، من صحافة واذاعة وتلفاز من قبل أجهزة الرقابة المعنية فى الدول العربية والاسلامية ، بأنتهاجها سياسة اسلامية مراعاة للشعور العام للمسلمين فى تلك الدول ، فتمنع استيراد الأفلام والمسلسلات الأجنبية الهابطة والمثيرة لغرائز الشباب وانفعالاته . . . الخ ذلك . كما نطالب المذيعات العاملات فى الاذاعتين المسموعة والمرئية بضرورة الاحتشام وارتداء الحجاب الاسلامى الذى يمنع تبرجهن خصوصا وأنهن يمثلن القدوة والأسوة والمثل الأعلى فى نظر الفتيات والشابات فيما يقدمنه لهن من برامج ، ومايسلكنه من سلوك فى المجتمع يترسمنه هؤلاء الفتيات .

وثمة مطلب آخر يتعلق بدور الأسرة المسلمة حيال أبنائها فى هذا المجتمع ، وهو يتمثل فى ضرورة التركيز على تلقينهم المبادىء الاسلامية ورعايتهم وتربيتهم على الأسس الأسلامية القومية التى تحول بينهم وبين الانزلاق الى مهاوى الخطر والجريمة والانحراف الأخلاقى الذى يدمر الأسرة أولا والمجتمع أخيرا .

ولله در « القائل :

تركت النبيذ وشرابه

وصرت صديقا لمن عابه

شراب يضل سبيل الهدى

ويفتح للشر أبوابه

« إن أريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب » .

* البتع هو اسم لنبيذ العسل اذا صار مسكرا .

هوامش ومراجع المقال

١ ـ المسكرات بين الشرائع السماوية والقوانين الجنائية ، لرئيس المحكمة ، اسماعيل الخطيب ، دار الشعب ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ١٩

٢ ـ الخمر فى الفقة الاسلامى دراسة مقارنة ، للدكتور فكرى احمد عكاز ، دار المختار الاسلامى ، القاهرة ، ط١٣٩٧/١/ هـ ـ ١٩٧٧ م ، ص ٣٤ .

٣ ـ الادمان ـ مظاهره وعلاجه ـ للدكتور عادل الدمرداش ، مطبوعات المجلس الوطنى للثقافة ، سلسلة (عالم المعرفة) الكويت ـ ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ ، ص ٧٥ .

٤ ـ الخمر فى الفقة الاسلامى ، المرجع السابق ، ص ٧٠ نقلا عن د . محمد على البار فى كتابة الخمر بين الطب والفقة ، دار الشروق ، ص ٢١ .

٥ ـ د . عادل الدمرداش ، المرجع السابق ، ص ٧٥ ـ ٧٦ .

٦ ـ الدكتور فكرى عكاز ، المرجع السابق ، ص ٣٠ .

٧ ـ جريدة « المسلمون » الدولية ، العدد رقم ١٤/ شعبان ١٤٠٥ هـ ـ مايو ١٩٨٥ م ، ص ٦ .

٨ ـ جريدة « المسلمون » المصدر السابق ، العدد رقم ١٥/ شعبان ١٤٠٥ هـ ـ مايو ١٩٨٥ م ، ص ٨ ـ ٩ .

٩ ـ التحقيق الصحفى لجريدة « المسلمون » ، السابق الاشارة اليه .

١٠ ـ الدكتور عادل الدمرداش ، المرجع السابق ، ص ١٠٩ ـ ١١٠ .

السيد أحمد المخزنجى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة علمية

الخمر في ضوء الشريعة الإسلامية

الله سبحانه وتعالى خلق الانسان وفضله على جميع خلقه ، وكرمه بالعقل الذى هو مناط التكليف ، وحذره من فعل أى شىء يذهب عقله ومن هنا كان تحريم الخمر وما يشابهها من كل ما يخامر العقل، لما لها من آثار سيئة على شاربها ومتعاطيها ، فهى تصيبهم بالخال ، وتنقلهم الى عالم من الأوهام وتفتك بالأسر وتورث العداوة والبغضاء ، فضلا عما ينتج عنها من أضرار تصيب الجهاز العصبى والهضمى وفوق كل ذلك تطفىء نور العقل الذى كرم الله الانسان به وميزه عن جميع مخلوقاته.

ويعرض لنا الأستاذ صلاح أحمد الطنوبى رسالة علمية عن الخمر فى ضوء الشريعة الاسلامية .

« الخمر فى ضوء الشريعة الاسلامية »رسالة علمية من اعداد الأستاذ شحدة عقيلان عيد ، وتقع فى ١٣٨ صفحة وأشرف على الرسالة الأستاذ محمود الطنطاوى رئيس قسم الشريعة بجامعة عين شمس .

● بعد حمد الله تبارك وتعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة والسلام على محمد رسول الله ، الذى بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة .. قال الباحث : « الخمر لعنة تصيب أصحابها بالخلل ،وتغطى عقولهم بالظلمات ، وتنقلهم الى عالم من الأوهام يتحدثون فيه بلا وعى ويتصرفون بلا ضابط ولا شعور ، انها تسمم عقولهم وأبدانهم وتسهل عليهم ارتكاب الأفعال المنكرة والفواحش ، ويقعون فى المستوى الدنىء من الألفاظ والبذاءة والوقاحة ، وقد خرجوا عن المألوف من دوائر ضبط النفس وتحكم العقل وسيطرة الضمير .. والخمر تعمل على الفتك بالأسر والرجال والنساء والأطفال ، وتشيع فى المجتمع التعاسة والأمراض والنقص فى العمل والانتاج ، وزيادة الجرائم الخلقية والخسائر فى كل ميدان ، وتورث العداوة والبغضاء وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وتجلب على الأمة المنكوبة بانتشارها غضب الله وعقابه وعذابه .

فالله تبارك وتعالى زودنا بأجسام وعقول وأعصاب فى أحسن تقويم ، ولكن اتباع الشيطان يدخلون على أجسامهم الخمر فتفتك بهذه الأجهزة السليمة فتكا ذريعا من كبد ومعدة وأمعاء وقلب وغيرها ، وتغش العقول وتطمس أنوارها ، وتمنع نعمة التفكير والفهم ، وتحجب الضوابط للأقوال والأعمال ، وتلعب بالشعور فى خلل وجنون يلقى بالسكارى فى الفواحش والجرائم ، وقد ينتهون الى الانتحار أو السجون » .

(الرسالة ص ٦)

● والباحث فى هذه الرسالة « الخمر فى ضوء الشريعة الاسلامية » يتحدث عن الخمر وأشباهها من مخدرات وتبغ وتنباك وقات .. يتحدث عن هذه الخبائث المؤذية فى أضواء من القرآن الكريم وسنة الرسول « صلى الله عليه وسلم » والاستنباط الفقهى منهما .

والشريعة الاسلامية وقاية للناس ودواؤهم الشافى المضمون ضمانا من الله العليم الخبير .. يعيش الناس فى رحابها فى عافية لا يسكرون ولا يتخدرون ولا يتكيفون مع الشيطان ويكونون المثل الطيبة والقدوة الحسنة والدعوة الطاهرة الزكية للحياة الطيبة الراضية المرضية .

● **والرسالة فى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة .**

وفى المقدمة تعريف للخمر لغة وشرعا ، وكلمة عن انتشار وتعاطى الخمور عند العرب ، وشرح موجز للأضرار الناجمة عن شرب الخمر على الصحة والعقل والأخلاق والاقتصاد وعن تفاقم هذه المشكلة فى العصر الحديث وعن المصيبة التى طرأت فى انتشار المخدرات وتعاطيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الباحث : « لا تخفى الشرور والأضرار الناجمة عن شرب الخمـــر على أحد من الذين يعارضـــون شربها أو الذين يتعاطونها ، فهى تصيب الأجهـــزة العصبية والمخ والادراك والدم والجهاز الهضمى وسائر الجسم بأضرار ، تفيض فى شرحها كتب الطب والصحة وعلم الاجتماع .. والخمر تطفىء نـــور العقل ، وتعوق حركته ، فينطلق الانسان من الضوابط ، ويقتحم الشر من أبواب عدة ، وقد يقتل ويزنى ويسرق ويعبث ، ويهدر كرامته ومروءته فى غيبة عقله ، أجل نعمة أنعم الله بها عليه ، وميزه بها عن الحيوان ..».
(الرسالة ص ٢٤)

قال الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم »: « اجتنبوا الخمر فانها مفتاح كل شر » (رواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس « رضى الله عنهما ») .

● ان الخمر عواقبها وخيمة بسمومها ، وتمهد السبيل لمرض السل ، لأنها توهن البدن ، وتجعله أقل مقاومة وجلدا فى كثير من الأمراض ، وهى من أهم أسباب الأمراض العصـــبية والجنـــون والاجرام ، وينتقل أثرها الى الذرية وهى علة الشقاء والعوز والبؤس وجرثومة الافـــلاس والمسكنة والـــذل .

والخمر تضعف الشخصية وتذهب بمقوماتها ، وشارب الخمر عقله يصـــدر عنه كثير من الشر والفساد وافشـــاء الأسرار وخيانة الأوطان ، وضـــلالة العقل يـــؤدى الى ضـــلال السلوك واختلال العمل ويصل شر ذلك الى شارب الخمر وأترابه وجيرانه وكل من يســـوقه حظـــه الى الاقتراب منه .

ويقول الباحث فى ختام المقدمة : « والبشرية تعـــانى فى عمـــايتها الحديثة من أدواء وأمراض اجتماعية وفردية تغزو النفوس بالحيرة والضياع وتزيين الشيطان ، وتؤدى الى القلق والانتحار والشكوى الصارخة من الفقر الروحى ، وليس من أمل فى غير هداية من الله سبحانة وتعالى الى أضواء هذه الشريعة ووقايتها وعلاجها » .
(الرسالة ص ٣٢)

● « **والباب الأول** » « **فى تحريم الخمر** » وقد جاء فى **ثلاثة فصول** : « **الفصل الأول** » يتحدث عن أسلوب القرآن الكريم فى تحريم الخمر بذلك التدرج الحكيم من الاشارة الى الاثم الكبير ثم منع السكر فى الصلاة ثم التحريم القطعى .

قال الله تعالى :

وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾

(آية ٦٧ ـــ النحل)

وقال رب العزة والجلال :

* يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ

(آية ٢١٩ ـــ البقرة)

وقال الله جل جلاله :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ

(آية ٤٣ ـــ النساء)

وقال الله تبارك وتعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾

(آية ٩٠ ـــ ٩١ سورة المائدة)

● **وفى « الفصل الثانى » جاء مفهوم الخمر عند الفقهاء ، فقد عرف أهل اللغة ان العرب تسمى نبيذ العنب المسكر خمرا وتابعهم بالالتزام فى ذلك شرعا فريق من الفقهاء ، وذهب الجمهـــور الى اعتبار الخمر فى اسكارها من العنب وغيره .**

وتكلم الباحث عن أهم أنـــواع الخمور فقال : « **توجد الخمر فى الأسواق بأسماء مختلفة ، وقد تقسم الى أقسام خاصة باعتبـــار ما تحويه من النسب المئوية من الكحول فهناك مثلا البراندى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والويسكى والروم والكيلير وغيرها وتبلغ نسبة الكحول فيها من ٤٠٪ الى ٦٠٪ ، وتبلغ النسبة فى الجن والهولاندى والجنيفا من ٢٣٪ الى ٤٠٪ ، وتحتوى بعض الأصناف الأخرى مثل البورت والشرى والماديرا على ١٥٪ — ٢٥٪ ، وتحتوى الخمور الخفيفة مثل : الكلارت والهوك والشمبانيا والبرجاندى على ١٠٪ — ١٥٪ وأنواع البيرة تحتوى على ٢٪ ، ٩٪ مثل الأيل والبورتروالاستوت والميونخ وغيرها .. وهناك أصناف أخرى تحتوى على النسب الأخيرة مثل البوظة والقصب المتخمر وغيرها .. » .

(الرسالة ص ٥٨)

● **والفصل الثالث** يتحدث عن أحكام الخمر فى استحقاق عقوبة الحد والاضطرار والتداوى ومجالسة شرابها ونجاستها .

يحرم شرب الخمر وما يتعلق بها من المسكرات كثيرها وقليلها ..

قال الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم »: « من شرب الخمر فأجلدوه » .

(روى عن اثنى عشر صحابيا منهم أبو هريرة الذى روى حديثه أصحاب السنن الا الترمذى).

والانتفاع بالخمر للتداوى حرام على الراجح وكذااستخدامها فى دهن أو طعام أو بل طين لقول النبى « صلى الله عليه وسلم » : « ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » .

والخمر نجسة نجاسة مغلظة كالبول والدم لأنها حرام ، وسميت رجسا بنص قطعى فى القرآن الكريم .

والرجس فى اللغة : الشىء القذر والنتن وهو فى الشرع ما يوجب الاثم الشديد فهى قذر معنوى.

(الرسالة ص ٦٨)

● **« والباب الثانى »**

« فى عقوبة شرب الخمر » ، وجاء فى فصلين : **الأول** : يتناول طرق اثبات شرب الخمر : الاقرار والشهادة والرائحة وضابط السكر وشروط اقامة الحد على الشارب.

« والفصل الثانى » : يتناول حد شارب الخمر وصفة السوط وسبب الحد فيما لا يسكر ، ومتى يقام الحد على الشارب ؟ والعقوبات الحديثة من سجن وغرامة فى القوانين الوضعية بايجاز .

● وانتقل الباحث الى الموضوع ذى العلاقة القوية بالخمر « موضوع المخدرات » فى .

« **الباب الثالث** » وجعله فى فصول ثلاثة :

— « **الفصل الأول** » فى تعريف المخدرات لغة ، وانتشارها وتفاقم المشكلة فى العصر الحديث وأضرار المخدرات على الصحة والعقل والأخلاق والاقتصاد .

— و « **الفصل الثانى** » يتحدث عن موازنة بين المخدرات والخمر فى التركيب والمصدر والتأثير والحكم .

— و « **الفصل الثالث** » فى حكم المخدرات فى الشريعة الاسلامية ، وتضمن دليل تحريمها ونظر الفقهاء فى طهارتها ونجاستها والعقوبة على تعاطيها ، وخلاصة موجزة عن التقرير والحد فى المخدرات والعقوبات الحديثة الوضعية فى تناولها وتداولها .

● وجعل الباحث فى نهاية البحث قبل الخاتمة كلمات موجزة عن **التبغ والتنباك والقات وحكم تعاطيها** .

قال الباحث : « وفى تدخين التبغ أضرار أهونها رائحته الخبيثة فهو يفسد الهواء حول المدخن وفى بيته ، ويؤدى الى السعال الشديد والتهاب القصبات الهوائية بفعل التسمم البطىء بالنيكوتين وهو من أسباب الاصابة بسرطان الرئة » .

(الرسالة ص ١٢٣)

والقات : نبات فى اليمن يتورط فى تعاطيه مضغا كثير من أهلها .. وقد ذكر أحمد ابن حجر آل بوطامى البنعلى فى كتابه : « الخمر وسائر المسكرات تحريمها وأضرارها » :

أن القات يجنى على الصحة ويحطم الأضراس، ويهيج الباسور ، ويضعف شهية الأكل ، ويدر الودى ، ويضعف المنى ، ويؤدى الى الهزال والقبض المزمن ، ومرض الكلى وضعف النسل ».

(الرسالة ص ١٢٦)

● **والخاتمة** تشير الى حرص شريعة الله الخاتمة على مصالح العباد والمحافظة على أبدانهم وعقولهم ونفوسهم وأعراضهم ونسلهم فقد أكمل الله للناس دينهم وأتم عليهم نعمته ورضى لهم الاسلام **دينا .. وصلى الله على محمد النبى الأمى .. وعلى آله وصحبه وأمته وسلم تسليما كثيرا .**

صلاح أحمد الطنوبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السموات السبع والأرضون السبع

« وما أوتيتم من العلم الا قليلا » صدق الله العظيم .

خلق الله الأرض والسماء والشمس والقمر وجميعها تعرف فى علم الكون بأنها الأرض ..وليست الأرض الا كوكب واحد من كواكب المجموعة الشمسية.وليست المجموعة الشمسية الا احدى مجموعات مجرة التبانة .. وليست مجرة التبانة الا مجرة واحدة من آلاف المجرات الكونية وليس أهل كوكبنا الا جنس من الأجناس البشرية وهناك عوالم متعددة خلقها الله سبحانه ولا ندرى عنها الا ماندر .. فتبارك الله أحسن الخالقين .. وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور السيد عبد الحكيم السيد فيقول :

الحمد لله رب العالمين ، وبعد .

فالمعنى اللغوى للسموات يفيد أن « السماء هى المظلة للأرض ، وتطلق أيضا على المطر لأنه ينزل من السماء ، ويقال : مازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم ، وكل عال مظل فهو سماء ، حتى يقال لظهر الفرس : سماء ، وهى أيضا : « كل ماعلاك فأظلك ، ومنه قيل لسقف البيت : سماء . (١)

فكل مايعلو الأرض من غلاف جوى ونجوم وكواكب وأقمار ، فهو سماء لها ، فهل هذا يعنى أن هناك سماء واحدة ؟ القرآن الكريم صريح فى أن الله سبحانه وتعالى خلق سبع سموات ، وذلك فى آيات عديدة ، منها مايأتى :

ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ

قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾

أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾

فلا خلاف على عدد السموات أنها سبع ، إنما تختلف الآراء فيما وراء ذلك عن مكانها وكيفيتها وماهيتها ، فهل هن طبقة بعد طبقة ؟ وهل هن متواصلات بمعنى أنهن علويات بعضهن على بعض أو متفاصلات بينهن خلاء ؟ فيه قولان : أصحهما الثانى ، كما دل على ذلك حديث الاسراء وغيره(٢) .

وبعد تقدم علم الفلك واستخدام المناظير الفلكية الهائلة ، واكتشاف كواكب أخرى غير الكواكب السبعة التى كانت معروفة للقدماء ، تم التعرف على نجوم وكواكب وأجرام على بعد مئات السنين الضوئية ، ازدادت حيرة الانسان أمام حقيقة السموات وكثرت النظريات حولها .

فكل مانراه من فوق الأرض ، فهو سماء لها ، وقد ذكر القرآن الكريم السماء الدنيا فى ثلاث آيات قرآنية فى قوله تعالى :

إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾

وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ

وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ

ومما يلفت النظر أنه فى الثلاث آيات التى تكررت فيها كلمتى « السماء الدنيا » قد سبقتها كلمة « زينا » وفى الآية الأولى : اكتفى بالاشارة الى أنها الكواكب ، وفى الآية الثانية : تم ايضاحها أكثر بأنها مصابيح وحفظا ، وتم توضيح الحفظ فى الآية الثالثة : بأنها رجوما للشياطين ، ونعتقد أن كلمة « وحفظا » قد تعنى « حفظا » من أمور كثيرة ، وبوسائل عديدة ، قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعرف عنها الانسان شيئا الآن ، ولايزال أمامه الكثير ، يقول الله تعالى :

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٨٥)

أما الأرض ، فالآية الوحيدة التى يمكن أن يستخلص منها أنها سبع ، آية واحدة فى سورة الطلاق ، يقول الله عز وجل :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾

ونص الآية لايدل دلالة قطعية على أن الأرض سبع ، وان كان هذا هو الرأى الغالب ، فقد جاء فى تفسير « الجامع لأحكام القرآن للقرطبى » ، بمناسبة تفسير كلمة « مثلهن التى وردت فى هذه الآية أن قوله تعالى « مثلهن » (دل على كمال قدرته ، وأنه يقدر على البعث والمحاسبة ، ولاخلاف فى السموات أنها سبع بعضها فوق بعض ، دل على ذلك حديث الاسراء وغيره ، ثم قال : « ومن الأرض مثلهن » يعنى سبعا ، وقد اختلف فيهن على قولين : أحدهما ـ وهو قول الجمهور ـ أنها سبع أرضين طباقا بعهضا فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والسماء ، وفى كل أرض سكان من خلق الله ، وقال الضحاك » ومن الأرض مثلهن « أى سبعا من الأرضين ، ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السموات ، والأول أصح ، لأن الأخبار دالة عليه فى الترمذى والنسائى وغيرهما) .

فكتب التفسير لاخلاف بينها أن الأرض سبعا كالسموات ، وان كان نص الآية يمكن أن يفهم بمعنى آخر ، وهو أن يكون المقصود منه أن الأرض مثل السموات أى من جنسها وتركيبها وخصائصها ففى كتاب « فى ظلال القرآن » ورد مايلى : (والسموات السبع لاعلم لنا بحقيقة مدلولها وأبعادها وكذلك الأراضى السبع ، فقد تكون أرضنا هذه التى نعرفها ، واحدة منهن والباقيات فى علم الله ، وقد يكون معنى « مثلهن » ان هذه الأرض من جنس السموات فهى مثلهن فى تركيبها أو خصائصها ، وعلى أية حال فلا ضرورة لمحاولة تطبيق هذه النصوص على مايصل اليه علمنا ، لأن علمنا لايحيط بالكون حتى نقول على وجه التحقيق ، هذا مايريده القرآن ، ولن يصح أن نقول هكذا إلا يوم يعلم الانسان تركيب الكون علما يقينا . . وهيهات . .)

وقد تكرر النص على لفظ « السموات » فى القرآن الكريم ١٩٠ مرة ، أى بصيغة الجمع ، كما تكرر لفظ « السماء » بصيغة المفرد ١٢٠ مرة ، أما الأرض فلم تجىء فى القرآن الكريم بصيغة الجمع مطلقا ، فتكررت فى القرآن الكريم ٤٥١ مرة ، وكانت ترد دائما بصيغة المفرد ، لسبب بسيط هو أن من يتطلع الى السماء لابد له من أرض واحدة يقف عليها ليتطلع لأعلى ، فمن يقف على الأرض يتطلع إلى السماء فوقه فيرى الشمس والقمر والنجوم والكواكب الأخرى ، أما من يتطلع اليها من القمر أو من أى كوكب آخر فسيكون له هذا القمر أو ذلك الكوكب أرضا ، أما باقى ماسيراه فوقه فسيعتبر ـ بالنسبة له ـ سماوات » فالأرض التى سينظر منها المرء لأعلى واحدة دائما ، أما السماء فهى مليئة بالأجرام الكثيرة ، نجوم وكواكب وأقمار .

وبهذا الفهم ، نفهم قوله تعالى ، فيما ورد عن المتقين من أهل الجنة :

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ (٧٣) وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ (٧٤) وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٧٥)

فالأرض المنصوص عليها فى هذه الآية ، ليست هى الأرض التى نعيش عليها إنما هى أرض الجنة التى وعدنا الله بها باذن الله ،

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ (٤٨)

ونظرا لأن القرآن الكريم لم يأت بنص صريح قاطع يفيد أن الأرض سبع كالسموات كان يمكن أن يكون هناك شك فى ذلك ، لولا الأحاديث النبوية الصريحة التى نصت على ذلك ، منها : ماروى عن أبى ذر الغفارى أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الكرسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسى إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على تلك الحلقة .

وبذلك يتضح أن السموات سبع مافى ذلك شك بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية وكذلك الأرض ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولنسر معا قليلا مع علم الفلك لنتعرف أكثر على السموات والأرض .

نبذة فلكية :

المجموعة الشمسية التى نعيش فيها ، ماهى الا مجموعة واحدة من آلاف بل ملايين المجموعات الشمسية ، فى هذا الكون الفسيح ، الذى لانستطيع أن نتخيل مداه ، فالنجوم التى تبدو قريبة من بعضها فى سماء الكون ، بينها مسافات شاسعة ، وبالرغم من ذلك فانها تعتبر ملليمترات قليلة فى قياس المسافات الكونية اللانهائية ، وفى ذلك يقول الله سبحانه وتعالى :

* فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

والمجموعة الشمسية بكواكبها وأقمارها ومذنباتها جزء من المجرة ، والمجرة تضم أكثر من مليار مجموعة شمسية ، وطولها مائة ألف سنة ضوئية ، وعرضها ستين ألف سنة ضوئية ومجموعتنا الشمسية على بعد عشرة آلاف سنة ضوئية من الحافة وعشرين ألف سنة ضوئية من المركز(٧) .

وهذه المجرات فى ازدياد مستمر ، فهى تنطلق متباعدة عن بعضها لتتسع مع اتساع المساحات التى بينها ، إلى نهاية لايعلمها إلا من خلق الكون وباعد بين أجزائه ، ويؤكد ذلك القرآن الكريم فى قوله تعالى :

وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾

بل أن الله الذى خلق السموات والأرض بهذه الدقة ، وهذا الاعجاز لقادر على أن يخلق مثلهم ، كما ورد فى قوله تعالى :

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾

والمسافة بين السماء والأرض أو بين السموات فيما بينها ، ليست فراغا فنحن نرى من الأرض العديد من الكواكب والنجوم ، ونحس بالمسافة الكبيرة التى بيننا وبينها ، ولكن هذه المسافات الهائلة ليست شيئا مهملا لا أهمية له ، ولا يمكن أن نعبر عنها بالفضاء أو الفراغ اذ أن هذا التعبير ينقصه الكثير من الصحة ، وغير دقيق من الناحية العلمية ، بالرغم من أنه أصبح اصطلاحا دائرا على ألسنة الناس فضلا عن العلماء ، ومن دقة وبلاغة واعجاز القرآن أنه تجنب استعمال هذه الكلمة ، فهو يشير الى مابين السماء والأرض بوصفه وجودا حقيقيا لا فراغا ولا فضاء ، لأنه ملىء بالغبار الكونى وبالشهب وبالنيازك وبالأشعة الكونية وبأشعة الضوء وأشعة الحرارة فضلا عن الأغلفة الجوية فى بعض الكواكب .

يقول الله سبحانه وتعالى فى المسافة التى بين السماء والأرض :

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ

- فالله سبحانه وتعالى تاكيدا لقدرته ، لم يخلق سماء واحدة ، بل سبع سموات ، بالرغم من أن السماء الدنيا - وهى احدى هذه السموات - هائلة التكوين لدرجة يصعب تخيلها ، حيث تمتد لمسافات شاسعة ، تقاس بمئات وآلاف السنين الضوئية .

وباقى السموات عرج اليها الرسول صلى الله على وسلم فى ليلة الاسراء والمعراج ، ورأى فيها مارأى من آيات الله ، وقدرته على الخلق المتجدد فى كل لحظة وفى كل حين ، فهو الخالق البارىء المصور الذى يخلق مالا عن رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، تجلت وعظمت قدرته ، سبحانه وتعالى إنه على كل شىء قدير .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجع :

١ - بتصرف من المصباح المنير جـ١ ص ٣٩٤ ، مختار الصحاح ص ٣١٥ ، ٣١٦

٢ - تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٢٩٦

٣ - الجامع لاحكام القرآن جـ ١٨ ص ١٧٤

٤ - فى ظلال القرآن - سيد قطب ص ٣١٠٦ .

٥ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ص ٣٠ ، ص ٣٦٢ وما بعدها .

٦ - رواه ابن مردويه بسنده عن ابى ذر الغفارى .

٧ - فى ملكوت السموات والأرض - على عبد العظيم ص ٤٨ .

هوامش مقال : السموات السبع والأرضون السبع

السيد عبد الحكيم السيد

- سورة البقرة ٢٩
- سورة المؤمنون ٨٦
- سورة نوح ١٥
- سورة الصافات ٦
- سورة فصلت ١٢
- سورة الملك ٥
- سورة الاسراء ٨٥
- سورة الطلاق ١٢
- سورة الزمر آيات ٧٣ - ٧٥
- سورة ابراهيم ٤٨
- سورة الواقعة ٧٥ - ٧٦
- سورة الذاريات ٤٧
- سورة يس ٨١
- سورة المائدة ١٧
- سورة المائدة ١٨
- سورة الزخرف ٨٥
- سورة ص ٦٦
- سورة النبأ ٣٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعفر الصادق

الإمام المفترى عليه

من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابن على زين العابدين رضى الله عنهم أجمعين كان ذا علم وفقه ورأى . وكان الناس ينهلون منه ويأخذون عنه ، ويحضرون مجلسه يسألون عما يعن لهم، فيبين لهم الحلال من الحرام ، وكان الامام أبو حنيفة رضى الله عنه كثيرا ما يجادله ويحاوره ليقف على الصواب ، وكان جعفر يجله ويقدره وكثيرا ما قبل وجهه رضى الله عنه احتراما واكبارا ، وقد انتهل أئمة الفقه من أهل البيت العلوى الكثير والكثير من العلم والمعرفة .
وعن الامام جعفر الصادق يحدثنا الدكتور عبد الكريم دهينه فيقول :

منذ نكبة الاسلام بمقتل الشهيدين الحسن بن على ، والحسين أخيه ، رضى الله عنهما فى آخر القرن الأول الهجرى ونصف القرن الثانى بعد أن توالت نكبات أخرى زعزعت القلوب المريضة مقتل الخليفة عثمان وقبله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعدهما على كرم الله وجهه ، ووجدت النفوس الخبيثة التى لم تتثمر بالايمان ، ولم تتغذ الغذاء الطيب منه ، التى قال فيها القرآن الكريم : وجدت أن الطريق مفتوح لبث سموم الأحقاد ، إما احقاد الجاهلية الأولى ، وما كان فيها من نعرات التعصب القبلى أو أما أحقاد النصر الساحق الذى قضى على نعرات حضارات قديمة وثنية فارسية أو رومية أو غيرها هؤلاء الذين عناهم الحديث الشريف أقول يارب أصحابى فتقول الملائكة أنك لاتدرى ماذا أحدثوا بعدك ، فأقول بعدا لهم وسحقا

وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾

انصرف آل على الى العلوم النبوية يتدارسونها ، وقد قاسوا من السياسة وسفسافها ، تلك السياسة التى قال فيها الأمام الحسين بن على لما عاتبه أخوه الحسن على ترك الحرب ، قال . إن الدين اصبح علكا فى أفواه القوم . ولكن الحسين وكانت شخصيته غير شخصية الحسن ، لم يقبل حينما آل اليه الأمر أن يسكت ، لم يسمع صيحة الفرزدق ، وهو ينصحه إن هؤلاء القوم قد غدروا بأخيه قبلا وبأبيه فأبى الحسين الا الحرب فعانقه الفرزدق باكيا مودعا بعد أن نهاه عن الحرب .

وبالرغم أن آل على قد تركوا السياسة فربما قام بعض المتشيعين لهم ، ودفع بعض أئمتهم دفعا لخوض غمارها ، فكثرت الأرض من شهدائهم ، حتى من بنى عمومتهم العباسيين لما آل الأمر اليهم بمساعدتهم ، بالرغم من هذا وكله فعلى زين العابدين : كان إمام أهل المدينة وابنه محمد الباقر ، وماعرج أحد الى المدينة إلا استهل ببيتهما ليأخذوا منه مايشاءون من العلم ، فإن بدت من أحد الزوار بادية منحرفة باسم التشيع أو الحب لأهل البيت صدوهما صدا ذريعا وردوهما منبوذين ، فهما رضى الله عنهما ماكانا يحبان أن يرفعهما الناس فوق قدرهما وما كانا يحسبان فى أنفسهما أنهما دونا البشر أو أنهما اختصا بعلوم خاصة ورثوها من جدهما المعصوم صلى الله عليه وسلم أنما النفوس القلقة المضناة من الحروب ، المتعصبة لعلى رضى الله عنه بينما قد اتعبوه حيا وقعدوا عن نصرته وأسلموا الحسين رضى الله عنه الى مقتله شهيدا بإذن الله قد خالط بعض هذه النفوس إما عن حق أو صدق فى رأيها فكرة التشيع المقدسة التى وجد فيها العلماء خروجا صريحا عن الجماعة الاسلامية .

لقد انتهل أئمة الفقه من هذا البيت العلوى ، مثل سفيان الثورى وسفيان ابن عيينة ، وأبو حنيفة شيخ فقهاء العراق ، وكانوا رضى الله عنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يناقشون هؤلاء الزوار المجاورين من العلماء مناقشة جادة اذا بدا من أحدهم مايوهم غير الحقيقة التى قال بها الرسول صلى الله عليه وسلم وحذر من الابتداع فيها أو مخالفتها .

كان أبو حنيفة رضى الله عنه قياسا واشتهر فقهه بكثرة الرأى فحدثت بينه وبين محمد الباقر فى المدينة مناقشات أوجزها فيما يأتى :-

قال الباقر : أنت الذى حولت جدى وأحاديث جدى بالقياس ؟

فقال أبو حنيفة : أجلس مكانك كما يحق لك وأجلس أنا كما يحق لى فإن لك عندى حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه وسلم فى حياته على أصحابه فجلس ، ثم جثا أبو حنيفة بين يديه ، ثم قال : إنى سائلك عن ثلاث كلمات فأجبنى : الرجل أضعف أم المرأة فقال المرأة ، فقال أبو حنيفة كم سهم المرأة ؟ قال : للرجل سهمان وللمرأة سهم ، فقال أبو حنيفة هذا رأى جدك . ولو حولت دين جدك . لكان ينبغى فى القياس أن يكون للرجل سهم واحد وللمرأة سهمان لأن المرأة أضعف من الرجل . .

ثم تابع أبو حنيفة كلماته : الصلاة أفضل أم الصوم ؟ قال الأمام الباقر : الصلاة أفضل ، قال أبو حنيفة : هذا قول جدك عليه الصلاة والسلام ، ولو حولت رأى جدك بالقياس لكان القياس أن تقضى المرأة الصلاة بمجرد الطهر من الحيض ولاتقضى الصوم ، ثم تابع حديثه - البول انجس أم النطفة ؟ قال :

البول أنجس ؟ قال : لو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت أمرت أن يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة ، ولكن معاذ الله أن أحول دين جدك بالقياس ، فقام محمد الباقر وعانقه وقبل وجهه وأكرمه .

وليست هذه أول محاورة بينه وبين أبى حنيفة فقد حدثت محاورات أخر ربما عرجت اليها كان فيها أبوحنيفة محل تقدير واكرام وحب رضى الله عن الجميع .

فالبيت العلوى فى ذلك الحين كان ينصب نفسه نقادا لأقوال العلماء يقبل الطيب ، وينفى الخبيث لاتأخذهم فى الجادة لومة لائم ، ولا يقيمون على رأى يرونه مخالفا لما كان عليه سيد الناس يوم القيامة ، وامام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد كان هذا البيت الكريم يجل الصحابة إيما إجلال ، لم يبد منه إشارة أو تلميحا أو رمزا يوهن من فضل خلفاء الرسول وصحابته الأكرمين أو أى أحقية لهذا البيت دونهم ، وإن امتلأت صحف بعض المؤرخين بما يوهم خلاف ذلك ، فهى افتراءات افتروها بعض الذين فى قلوبهم مرض ، والذين أرادوا فى نفوسهم الشر وهموا به قولا وفعلا ، ليتفرق سبيل المسلمين الى سبل كلها فى النار الا من انتهج طريقة الرسول وصحابته من الفرق الناجية التى عناها الحديث الشريف والتى جاءت صريحة - فى قول الله تعالى

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ

وكثيرا ماكان يحدث محمد الباقر لجلساته عن فضل الصحابة ، ويختص بالفضل أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، ويقول فى فضلهما « من لم يعرف فضل أبى بكر وعمر فقد جهل السنة » وقال مرة لأحد أصحابه ويدعى (جابر الجعفى) ياجابر بلغنى أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ويزعمون أنى أمرتهم بذلك ، فأبلغهم أنى الى الله منهم برىء ، والذى نفسى بيده لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم . لانالتنى شفاعة محمد ان لم اكن استغفر لهما ، واترحم عليهما ، ان أعداء الله لغافلون عنهما . . . .

ذاك هو محمد الباقر (أبو جعفر الصادق) كان يحب العلم والعلماء ، ويرى أن طلب العلم مع أداء الفرائض خير من الزهد ويقول (والله لموت عالم أحب الى ابليس من موت سبعين عابدا) وليس مايقال عنه إنه إمام الزاهدين بمعنى ترك العلم صحيحا . . . ووصفه الشهرستانى صاحب الملل والنحل بأنه من جانب أبيه ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب أمه ينتسب الى أبى بكر الصديق . . .

وفى هذه البيئة الطيبة ، والبلد الطيب ، ولد الأمام جعفر الصادق عام ٨٠ من الهجرة وكان له أثره فى التاريخ لولا أن المفتريات كثرت عليه من ذوى النفوس المريضة وهو منها براء كبراءة ابيه سابقا والبيت العلوى عامة .

نشأ بالمدينة وتتلمذ على فقهائها وكان يتأسى بجده صلوات الله وسلامه عليه وقد كان علم الرسول صلى الله عليه وسلم شائعا بين أصحابه اجمعين ، وأحاديثه عندهم جميعا ، فما غاب حديث عن صاحب إلا كان حاضرا فى ذهن آخر ، ومن المفتريات الغريبة ان الرسول خص عليا وآل بيته خصوصيات ، ليست للناس عامة ؟ .

وقد انصرف البيت العلوى متواضعين الى أخذ العلم أنى كان والعلم الصالح يحمل النفس على التطامن لطلبه ، فتلقوه من الأغرة ، الصحابة والتابعين ، ولم يقل أحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهم بأن علمه قد ورثه وراثة لدنية، أو خاصة بهم من الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة بدون تعليم؟ تلك مفتريات لازالت تزخر بها بعض الكتب المناوئة للدعوة الاسلامية الصحيحة فالرسول صلى الله عليه وسلم للناس كافة

* يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ

وقوله صلى الله عليه وسلم :

(ماتركت شيئا يقربكم من الله إلا أمرتكم به؟ في معنى حديث طويل أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ومن المعاصرين للامام جعفر سعيد بن المسبب وبعض فقهاء التابعين الذين أخذوا من فقه عمر رضى الله عنه وتلاميذه من الصحابة، فلم يكن علم البيت العلوى منقطعا عن علم التابعين بل كان متصلا به، وكلهم من رسول الله ملتمس، وان كل تابعي كان يدون مايصل اليه من أحاديث ويلقيها على الرواة منه فمن التابعين من حمل علم عائشة رضى الله عنها، ومنهم من حمل علم ابن عباس رضى الله عنه وآل علم الكثير منهم الى مالك رضى الله عنه ودون كثيرا منه في موطئه والقاسم رضى الله عنه كان حاملا لفقه ام المؤمنين عائشة، وفقه ابن عباس وكان فقيها ذا دراية، ناقدا لمتن الحديث، يعرضه على كتاب الله والمشهور من السنة يعرف العلل حتى قيل عنه كما جاء عن ابن ذكوان (مارأيت فقيها أعلم من القاسم، وما رأيت أحدا أعلم بالسنة منه) هذا مع عظم التدين والفقه العميق، والرواية الدقيقة والخبرة بالرواة، قال فيه عمر بن عبد العزيز (لوكان لى من الأمر شيء لاستخلفت أعيمش بني تميم - يقصد القاسم رضى الله عنهم أجمعين . .

كل هذا كان مائدة طيبة أكل منها جعفر الصادق، اعتنى عناية كثيرة بمعرفة آراء الفقهاء على شتى مناهجهم، فاختار منها منهجا، وان كان يعرف أن الخلاف الفقهي لم يخرج عن دائرة الخلاف المقبول ورحم الله (أبو حنيفة) أذ يقول (إن اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس) قال ابو حنيفة ذلك بعد أن أمره جعفر المنصور بأن يهيىء مسائل شداد، يناقش بها جعفر الصادق الذى افتتن الناس به وبفقهه .

قال ابو حنيفة، فهيأت له أربعين مسألة، والتقى الامامان بالحيرة في حضرة المنصور، فلم ألق عليه مسألة الا وكان يقول أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعنا وربما خالفنا . . .

إن العلم المبنى على اختلاف وجهات النظر التى من شأنها إرادة الحقيقة بعد الادلاء بأدلة الاستنباط، ومنهج الاستنباط، يؤدى الى الوصول الى أحكم الآراء، بعيدا عن التعصب الممقوت الذى هو شيمة الجهلاء وضيقى الأفق، ومرضى النفوس . .

والشافعي رضى الله عنه ما استطاع أن يضع (أصول الاستنباط) الا بعد أن اطلع على فقه المدنيين، وفقه العراقيين، واختلاف الأوزاعي، واختلاف أبن أبى ليلى، فخرج من ذلك كله الى ميزان صحيح تورن به جميع الآراء، والأفكار، والأتجاهات، للحكم عليها حكما دقيقا، لاريبة فيه في ظل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . . .

١ - سورة البقرة آية ٨، ٩
٢ - سورة المائدة آية ١١٧
٣ - سورة الانعام آية ١٥٣
٤ - سورة المائدة آية ٦٧

عبد الكريم دهينة

« ابتغوا الرفعة عند الله. قالوا وماهى يا رسول الله؟ قال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتحلم عمن جهل عليك »

« حديث شريف »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إختيار لا جبر

الجبر والاختيار قضية قديمة ثار حولها الخلاف والجدل بين العلماء.
ففريق يرى أن أفعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى ، ولا أثر لقدرة العبد فى خلقها وايجادها ــ فالفعل من خلق الله ــ والكسب للعبد .
وفريق يرى أن العبد خالق لفعله مخترع له ، وأن الله ليس له فى أفعال العباد المكتسبة صنع ولا تقدير ، لا بالايجاد ولا بالنفى فالانسان فاعل حر مختار ، والله يعلم بكل ما يكون من أفعال خلقه لا تخفى عليه خافية ..
ويقدم لنا الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى هذه القضية الخلافية فى ثوب جديد فيقول :

لم يخطر ببالى وأنا معنى بدراسة قضية الجبر والاختيار أن يكون لها وجود فى فكر معاصرى الرسول صلى الله عليه وسلم لأن القرآن نزل بلسان عربى مبين فلا يستعصى عليهم فهم شىء منه مثلما يستعصى على غيرهم من المسلمين ، ولذلك كان مفاجأة لى أن تثار القضية فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال :

« خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر (وهو أن الخير والشر كله بتقديره تعالى فقال بعض لو كان الكل بتقديره فيم العقاب وكيف ينسب الفعل الى العباد ؟ . وقال آخرون لولا ذلك لزم عجزه تعالى) فغضب حتى أحمر وجهه حتى كأنما فقىء فى وجنتيه حب الرمان فقال : **أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت اليكم ؟ انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الأمر . عزمت عليكم . عزمت عليكم الا تنازعوا فيه(١) »** .

كان يجب أن يكون هذا الحديث الشريف الضوء الأحمر المبهر الذى يتوقف عنده كل فكر وكل اجتهاد فى هذا الأمر . ولكن الفكر لم تتوقف حركته والاجتهاد ظل متصلا وصدق الله العظيم القائل فى كتابه الكريم :

وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾

(٢)

نلحظ هذا من الحوار التالى الذى دار بين الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وبين أحد أنصاره عند انصرافه من وقعة « صفين » .

قال الرجل : اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره ؟

قال الامام : والذى خلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا قلعة الا بقضاء وقدر .

قال الرجل : عند الله احتسب عنائى ، ما أرى لى من الأجر شيئا .

قال الامام : مه أيها الشيخ، عظم الله اجركم فى مسيركم وأنتم سائرون وفى منصرفكم وانتم منصرفون . ولم تكونوا فى شىء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين .

---

(١) روى الطبرانى من حديث ابن مسعود « اذا ذكر القدر فأمسكوا » قال العراقى اسناده حسن .

(٢) سورة الكهف آية ٥٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الرجل : كيف والقضاء والقدر ساقانا ؟

قال الامام : ويحك . لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما . لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والأمر والنهى ، ولم تأت لائمة من الله لمذنب ، ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسىء ، ولا المسىء أولى بالذم من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان وجنود الشيطان وشهود الزور وأهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها . ان الله تعالى أمر تخبيرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا. لم يعص مغلوبا ولم يطع مستكرها . ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا ، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ، **ذلك ظن الذين كفروا** فويل للذين كفروا من النار .

قال الرجل : وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما .

قال الامام : هو الأمر من الله . وكان أمر الله قدرا مقدورا .

قال الرجل : (فرحا مسرورا) فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنك .

فقول الرسول صلى الله عليه وسلم (انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الأمر) وقول الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه (تلك مقالة عبدة الأوثان وجنود الشيطان) استلفتا نظرى الى أن هذه المفاهيم لابد وأن تكون موروثة . أعنى أنها ليست مفاهيم اسلامية ولا ثمرة فكر اسلامى نظيف . ومن ثم كان اهتمامى بالبحث عن أصول قضية الجبر والاختيار التى ظهر أنها ابنة شرعية للفكر الأغريقي والتى لم يكن لها وجود قبل ظهور الفلسفة الأغريقية وتألقها فى القرن السابق على ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام ، فلا نجد — على سبيل المثال — فى تراث قدماء المصريين أية اشارة الى فكرة الجبر . وكان ايمانهم بالبعث والحساب على الأفعال والثواب والعقاب يقطع بأنهم كانوا يؤمنون بحرية الانسان واختياره لأفعاله ومسئوليته عنها ، وليتأمل القارىء هذه المقالات ليستخلص مدلولاتها :

« لقد خلقت الرياح ليتنفس الانسان مثل أخيه الانسان . ولقد خلقت المياه ليستعملها الفقير والغنى . ولقد خلقت كل رجل مثل أخيه وحرمت عليه فعل السوء . ولكن قلبه هو الذى نكث بما قلته . ولقد جعلت قلبه لا يغفل عن الموت ». مصر القديمة ج ٣ ص ٤٧٠

« اكبح جماح السارق ودافع عن الفقير ولا تكونن فيضانا ضد الشاكى واحذر من قرب الآخرة » أدب الفراعنة ج ١

« ان الله يعرف الشقى وينتقم منه بأشد عقاب . ان الله يقول انى أنا المنتقم وسأعاقب كلا بذنبه . وللانسان أن يفعل ما يريد على أن لا ينسى الحساب فى الآخرة » مصر القديمة ج ١ ص ٤٢٨

فالمقالة الأولى مكتوبة بأسلوب يحمل على الاعتقاد بأنها آية من كتاب مقدس ، والثانية والثالثة نصيحتان من نصائح حكماء ذلك الزمان تظهران بعض معتقدات القوم الدينية ومن الثلاثة نستخلص أنهم كانوا يؤمنون بان للانسان ارادة حرة وأنه مسئول عن أفعاله « وللانسان أن يفعل ما يريد على أن لا ينسى الحساب فى الآخرة » .

ومثل هذا نجده فى تراث الصينيين القدماء الذين كانوا يؤمنون بأن الطبيعة تتأثر بأفعال الانسان . فالأوبئة والجدب نتيجة للمعاصى التى يرتكبها الانسان . وكان هذا الايمان ذا أثر فعال فى تقويم سلوك كثيرين منهم لأن كل فرد كان يجاهد نفسه ليكون مواطنا فاضلا ولينجو من مسئولية المساهمة فيما قد يصيب مواطنيه من مصائب وكوارث . ومثل هذا الايمان يؤكد لنا أن فكرة الجبر لم يكن لها وجود فى عقيدتهم . (الفلسفة الشرقية) ص ٢٢٣

فلما انتقلت الحضارة وقيادتها من الشرق الى أوربا . وكان الأغريق الذين تعلموا فى مدارس مصر والشام أو فى نصيب من هذه القيادة . امتزجت عقائد وثقافة هذه البلاد بثقافة وعقائد الاغريق وجلها أساطير من آلهة متعددة صنعها خيال عاجز متخلف . وقد اختلف هؤلاء التلاميذ الذين آلت اليهم قيادة الثقافة والفكر حول الاله الذى عبده أساتذتهم والناس أجمعون فى مصر والشام . منهم من استوعب فكرته ومنهم عجز . ولا نعنى بهذا أننا ننكر عليهم خصوبة فكرهم وجودة بعض ما أنتجته عقولهم . ولكنا نسجل عليهم أنهم أول من جعل الايمان بالله عز وجل مشكلة وأول من جعل من حرية الانسان مشكلة .

ففى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد ظهرت مدرستان من مدارس الفلسفة الأغريقية أسس احداهما أبيكور (٣٤١ — ٢٧٠ ق.م) الذى لا يؤمن بالقدر ولا بوجود قدرة تضمر للانسان شرا أو خيرا . بل يؤمن بان ارادة الانسان لا ترتبط بقدر يسيرها فى جبرية . وأسس زينون (٣٣٦ — ٢٦٤ ق.م) المدرسة الثانية التى سميت مدرسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرواقيين ويعتقد تلاميذها أن الأحداث تجرى على أساس خطة لا يمكن للانسان أن يغيرها وانما عليه أن يتبع ارادة القدر .

وقد انتقلت هذه الاختلافات الى الفكر اليهودى ثم الى الفكر المسيحى، فاليهود القرانيون جبريون واليهود الربائيون يقولون بالاختيار، وفى المسيحية ترى اليعاقبة الشرقيين يقولون بالجبر وينفــون الحرية عن الانسان وغير اليعاقبة يؤمنون بحرية الانسان ، وكان يوحنا الدمشــقى من أوائــل الفلاســفة الدينيين الذين ميزوا بين الأفعــال الاختيارية التى يأتيها الانســان بمحض ارادته واختياره وبين الأفعال الجبرية الاضطرارية التى يأتيها الانسان مكرها وبتأثير قوة خارجية .

ثم سكنت حركة الفكر فى قضية الجبر والاختيار — أو مشــكلة الجبر والاختيــار كما يســميها البعض — فترة من الوقت ولم تنشط الا فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ولفترة قصــيرة على نحو ما ذكرت الى أن بدأ المسلمون فى عصر بنى أمية ترجمة تراث الأمم التى سبقتهم . وكان لتراث الأغريق حظ كبير من اهتمــامهم وعنايتهم بالترجمة وبالدراسة . وقد تأثروا كثيرا بالفلسفة الأغريقية التى كان لها دور مشهور فى تشــكيل فكر بعض علمــاء الاســلام وفى اثارة اختلافات شديدة أحيانا وعنيفة أحيانا أخرى بين من قبــل مفاهيم هذه الفلسفة وأعجب بها وبين من رفضها وجحدها قدرها .

ومن ثم يحق لنا القول بأن المســلمين الأوائل ورثوا مشــكلة الجبر والاختيار من اختلاطهــم باليهود والمسيحيين الذين استوطنوا شبه الجزيرة العربية ، وأن ذلك الحوار فى القدر الذى سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن وليد مفــاهيم اســلامية بل كان تعبيرا عن رواسب فكرية من اثر ذلك الاختلاط يرجع فى أصله الى الفكر الأغريقى الذى حرك المشكلة مرة أخــرى بعد ترجمة التراث الأغريقى فى عصرى الأمويين والعباسيين .

ولقد مضى القرن الهجرى الأول تسوده فكرة الجبر أو يسوده فكر القائلين بالجبر لأنه صادف قبولا وتأييدا من الحكام الأمويين الذين وجــدوا فيه سندا لمظــالمهم التى نســبوها الى ما قدره الله عز وجل على الناس من أحداث لا يجــوز سؤال الخليفــة أو ولاته عن حقيقتهــا مادامت صادرة عن قضاء وقدر أوجبــه الله تعالى أزلا

وعندما ارتفع صوت معبد الجهنى يقول بالاختيار ويدحض الجبر قتلــه عبــد الملك بن مــروان عام ٨٠هـ — ٦٦٩م ، وعبد الملك هذا هو الذى زعم لنفسه القداسة وتعالى على الموعظة الحسنة وهدد بالقتل من ينقد حكمه ، وجاراه فى هذا عماله ومنهم الحجاج بن يوسف الذى خطب المسلمين يوما فقال : « ان الامام ظل الله فى الأرض . وأنا امتداد هذا الظــل اليكم فمن نازعنا هذا الأمر فقد جعل نفسه ندا وشريكا .

واقرأ قوله تعالى :

وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾

(٣)

وفى القرن الهجــرى الثانى نشط الحوار بين القائلين بالجبر والقائلين بالاختيار عندما انفصل واصــل بين عطاء (ولد عام ٨٠هـ) عن مجلس الحسن البصرى امام أهل الســنة حوالى عام ١٣٣هـ وأسس مدرسة المعتزلة ، فأهل الســنة وهم القائلون بالجبر يرون ان أفعال الانســان مخلوقة لله تعالى ولا أثر لقدرة العبد فى خلقها وايجادها . فالفعل من خلق الله تعالى ومن كسب العبد ، والكسب عندهم هو الاقتران العادى بين القدرة الانســانية الحــادثة والفعــل . فالله سبحانه وتعالى قد أجرى العادة بخلق الفعــل عند قدرة العبد وارادته لا بقدرة العبد وارادته. وأجمعوا على أنه لا يوجد أى ارتبــاط ضرورى بين القدرة الحادثة والمقدور المتولد عنها .

أما المعتزلة فيرفضــون القــول بأن أفعــال الانسان مخلوقة لله عز وجل ويرون :

١ — أن العبد خالق لفعله مخترع له وان الله تعالى ليس له فى أفعال العباد المكتسبة صــنع ولا تقدير لا بالايجاد ولا بالنفى .

٢ — أن الله تعــالى يعــلم بكل ما يكون من أفعال خلقه لا تخفى عليه خافية . يعلم سبحانه وتعــالى من سيؤمن ومن سيكفر من عبــاده . واقرار المعتزلة بهذه الحقيقة يبعدهم عن القدرية الذين يرون أن العبــد خالق لفعله وينفون العلم الأزلى .

٣ — ان الانســان فاعل حر مختار . يعمل بالقدرة الحادثة التى منحها اياه الله عز وجــل ويتصرف بها ويوجهها حسبما يريد . وهذه القدرة

---

(٣) سورة الحج آية ٣١

جروب مجلات قديمة - تلجرام . https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسبق الفعل . وهى قدرة تصلح لفعل الضدين: الفعل والترك .

٤ — ان أمر الله وارادته متلازمان . فقد أراد الله تعالى ما كان من الأعمال خيرا أن تكون وأمر بها ، فهو سبحانه يريد منا اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وان نوحده سبحانه وتعالى ونؤمن برسله ويأمرنا بذلك ، ولا يريد المعاصى ولا يأمر بها . اى أن الله تعالى لا يشاء الشر ولا يريده ولا يأمر به ، بل هو من ارادة الانسان واختياره وفعله .

وفى أسباب هذا الاختلاف بين فكر أهل السنة وفكر المعتزلة يقول أبو حيان التوحيدى (٣١١ — ٤١٤هـ) : « ان من لحظ الحوادث والكوائن والصوادر والأواتى من معدن الالهيات أقر بالجبر وعرى نفسه من العقل والاختيار والتصرف والتصريف ، لأن هذه وان كانت ناشئة من ناحية البشر فان منشأها الأول انما هو من الدواعى والبواعث والصوارف التى تنسب الى الله الحق ، وأما من نظر الى هذه الأحداث والكائنات والاختيارات والارادات من ناحية المباشرين الكاسبين الفاعلين المحدثين اللائمين الملومين المكلفين فانه يلصقها بهم ويعلقها برقابهم ويرى أن أحداً ما أتى الا من قبل نفسه وبسوء اختياره وبشدةتقصيره وايثار شقائه.والملحوظان صحيحان واللاحظان مصيبان . لكن الاختلاف لا يرتفع بهذا القول والوصف ، لأنه ليس لكل أحد الوصول الى هذه الغاية ولا لكل انسان اطلاع الى هذه النهاية » . وكأن التوحيدى يريد أن يقول : ان الجوهر يؤيد الجبر والمظهر يؤيد الاختيار .

وفى هذه الأسباب أيضا يقول أبو الوليد بن رشد (٥٢٠ — ٥٩٥هـ ، ١١٢٦ — ١١٩٨م) « ان الذى دعا الى الاختلاف أن الأدلة العقلية متباينة ، وظواهر نصوص القرآن تبدو وكأنها متعارضة ، فاذا قلنا ان ارادة الله ومشيئته شاملة لكل ما يحدث فكيف يشاء الشر . واذا قلنا ان ارادته لا تتوجه الا الى الخير وجب القول بأن هناك افعالا لا تجرى على غير مشيئته ولا اختياره فكيف يكون الها ؟ ومثل هذا الخلاف فى ارادة الله والخلاف فى قدرته ، فمن ناحية نرى أن الله تعالى يطالب الناس بالعمل ويدعوهم اليه ويأمر وينهى ويثيب على فعل ما أمر به ويعاقب على فعل ما نهى عنه ، فكيف يعقل بعد **ذلك أن نقول ان الانسان مجبور مسير لا أثر لقدرته أصلا ، اذ لو لم تكن له قدرة لما كان معنى للطلب ولما كان معنى للثواب والعقاب . ولكان التكليف تكليفا بالمحال ، ولحق اعتراض المعترض بأنه لم يفعل ما فعل من شر حتى يستحق اللوم والعقاب ، ومن ناحية أخرى اذا قلنا ان العبد خالق أعماله ترتب عليه ونتج عنه تحديد قدرة الله وانها غير شاملة وان العبد شريك لله تعالى فى ايجاد هذا العالم ، فى حين أن العقل يقضى بأن الشىء الواحد لا تتعاون عليه قدرتان . فاذا كانت قدرة الله هى التى خلقت الفعل فلا شأن للانسان فيه ، وان كانت قدرة الانسان هى التى خلقت فلا شأن فيه لقدرة الله تعالى . ولا يمكن ان يكون بعض الفعل بقدرة الله وبعضه بقدرة العبد لأن الشىء الواحد لا يتبعض .**

تلك هى قصة الجبر والاختيار التى نتوقف بها عند هذا الحد وان كانت هى لم تتوقف عن شغل الفكر الانسانى فى الشرق والغرب الى يومنا هذا. نتوقف عند هذا الحد لا رغبة فى الايجاز وحسب ولكن لأن العقل البشرى لم يقدم جديدا يستحق أن نفسح له مكانا هنا . وربما يكون الجديد فيما هدانى الله عز وجل اليه وهو ما أعرضه فى الفقرات التالية .

لو أننا تجاوزنا المنهج الفلسفى الذى التزمه الكثيرون ممن اهتموا بهذه القضية وعدنا الى البساطة والواقعية لما اختلفنا على ان الانسان حر فى أفعاله غير مجبور عليها . فذلك الذى قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى قاله من بعده الامام على كرم الله وجهه يكفى لانهاء كل حوار حول حرية الانسان . واذا كان فى القرآن الكريم آيات يستند اليها الذين ينفون الحرية عن الانسان فان فيه آيات تؤكد وجودها، وهذه واضحة يفهمها العامة مثلما يفهمها الخاصة وتلك لا يفهمها العامة وربما يستعصى فهمها على بعض من الخاصة . ومن الآيات التى تؤكد الحرية قول الله تعالى :

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ (٤)

إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ (٥)

وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ (٦)

---

(٤) سورة الكهف آية ٢٩
(٥) سورة الزمر آية ٧
(٦) سورة الزخرف آية ٢٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الآيات التى يراها البعض نافية للحرية قول الله تبارك وتعالى :

مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِى وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ (٧)

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ (٨)

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ (٩)

كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى مَن يَشَاءُ (١٠)

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ (١١)

قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ (١٢)

ان أدلة الاختيار عقلية ونقلية . فأما الأدلة العقلية فهى :

١ ــ البعثات الالهية :

ان الله تبارك وتعالى أرسل الرسل والأنبياء مبشرين ومنذرين ومعلمين ، على أيديهم وحدهم عرف الناس الله عز وجل الها واحدا مبدع هذا الكون وخالق كل شىء فيه ، وتعلموا منهم كيف يعبدونه وكيف يعمرون الأرض التى استخلفهم الله تعالى فيها ، وقضى بعدله سبحانه أن يكون العلم بالرسالات اساس المساءلة فى الآخرة . واذا فرض أن قوما لم تصلهم بعثة الهية فلا مسئولية عليهم ولا حساب لقوله تعالى :

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ (١٣)

فاذا أخذنا برأى أهل الجبر انتفت الحكمة من هذه البعثات . وكان الدور الذى قام به الرسل والأنبياء عبثا لا طائل من ورائه تعالى الله العظيم عن ذلك .

٢ ــ الأوامر والنواهى :

فى القرآن الكريم آيات آمرة وأخرى ناهية . أما الآمرة فتبين الأقوال والأعمال التى يصلح بها حال الفرد والجماعة والتى بدونها لا يستطيع الانسان أن يحقق الحكمة من استخلافه فى الأرض . وأما الآيات الناهية فتبين الأقوال والأفعال التى تفسد حال الفرد والجماعة ، ولا يجوز فى العقل السليم أن يأمر الله عز وجل عبده بعمل ما أو ينهاه عن عمل ما الا اذا كان حرا قادرا على اتيانه أو الامتناع عنه . فاذا لم تكن العناية الالهية قد منحته القدرة والحرية ففيم اذا التكاليف ؟

٣ ــ العدل الالهى :

لا ريب أن حساب الانسان فى الآخرة خاضع لموازين العدل الالهى . ولا يجوز فى العقل السليم أن يعذب انسان فى النار عن أعمال ارتكبها بغير ارادة منه ولا اختيار . وفى القرآن الكريم آيات حاسمة فى نفى الظلم عن الله تبارك وتعالى وتأكيد عدله ، وفيه آيات تقرر أن الجنة مثوى الصالحين وأن النار مهوى المفسدين . وفيه أيضا آيات تؤكد أن الحساب فى الآخرة سيكون على أساس الميزان الدقيق لكل من الحسنات والسيئات . يقول الله تبارك وتعالى :

فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ (١٤)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ (١٥)

---

(٧) سورة الأعراف آية ١٧٨
(٨) سورة القصص آية ٦٨
(٩) سورة الانفال آية ١٧
(١٠) سورة المدثر آية ٣١
(١١) سورة التكوير آية ٢٩
(١٢) الصافات الآيات ٩٥ ، ٩٦

(١٣) سورة الاسراء آية ١٥
(١٤) سورة الزلزلة آية ٧ ، ٨
(١٥) سورة النساء آية ٤٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا

(١٦)

ومقاييس العدل والظلم هى المقاييس التى يعرفها العرب أصحاب اللغةالتى نزل بها القرآن، ولا يجوز القول بأن للعدل الالهى مقاييس أخرى لا يعرفها العرب لأن هذا يعنى أن القرآن الكريم يستعمل مصطلحات لا يعرفها العرب . والله تعالى يقول : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين » الشعراء ١٩٣ ــ فالانسان المؤمن الذى يمتثل لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم ويمتنع عما نهى عنه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم يجب أن نثق أنه من أهل الجنة والمؤمن الذى يجترح السيئات أى لا يطيع الأوامر ولا يمتنع عن النواهى يجب أن نثق بأنه سيعذب فى النار . أما الانسان الذى لا يحقق الحكمة من خلقه وهى الايمان والعمل الصالح فسيخلد فى النار .

هذا عن الأدلة العقلية . أما الأدلة النقلية فتظهر لنا جلية فى كثير من آيات القرآن الكريم التى لا تترك مجالا للاعتقاد فى أن الانسان مجبور على أفعاله والتى تؤكد حريته واختياره . فاذا قال الله تبارك وتعالى : « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » ، وجب علينا الاعتقاد بأن الله عز وجل قد منحنا حرية الاختيار بين الايمان والكفر . واذا قال وهو سبحانه وتعالى أصدق القائلين : « ولا يرضى لعباده الكفر » . لا يجوز ان نعتقد أن الكافر مجبور على كفره ، وقوله عز منقائل : «وقالوا لو شاء الرحمن ماعبدناهم . مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون » . يؤكد لنا أن الله عز وجل لم يشأ لهم عبادة الاصنام وانهم عبدوها بمحض اختيارهم ، ويخرصون معناها يكذبون . وقوله تقدست حكمته : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » . وقوله تعالى:

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ (١٧)

نفى صريح للاكراه والجبر فى مجال العقيدة وفى غيره من مجالات الحركة فى حياة الانسان .

(١٦) سورة الأنبياء آية ٤٧
(١٧) سورة البقرة آية ٢٥٦

واذا كانت القضية على هذا النحو من الوضوح فلماذا يصر أهل السنة أو القائلون بالجبر على رأيهم ؟ .. لقد وجدوا فى القرآن الكريم آيات حملتهم على الاعتقاد بنفى الحرية عن الانسان . مثل قوله تعالى :

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ

(١٨)

ومثل قوله عز وجل :

قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

(١٩)

وقوله تعالى :

أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾

أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾

(٢٠)

فالله سبحانه وتعالى عند أهل السنة خالق كل شيء . خالق الانسان وخالق أفعال الانسان. ومادام هو سبحانه خالق أفعال الانسان فقد انتفت عنه الحرية وتعين القول بالجبر، والقائلون بالاختيار يرفضون هذا المفهوم ويصرون على أن الانسان خالق أفعاله .

ونحن نرى أن نسبة خلق الأفعال الى الله تعالى لا تصلح دليلا على نفى الحرية عن الانسان . ذلك لأن عملية الخلق قد انتهت لقول الله عز وجل :

وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾

(٢١)

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ

(٢٢)

(١٨) سورة الأنفال آية ١٧
(١٩) سورة الصافات آية ٩٥ ، ٩٦
(٢٠) سورة الواقعة آية ٦٣ ، ٦٤
(٢١) سورة ق آية ٣٦
(٢٢) سورة الأعراف آية ٥٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالله تبارك وتعالى خلق كل الكائنات من جماد ونبات وحيوان وانسان وخلق أفعالها جميعا ، خلق الانسان وخلق أفعاله كلها ــ خيرها وشرها حلوها ومرها . وهى موجودة كلها يختار منها ما يشاء وكيف يشاء .

ويمكن أن نتصور أفعال العباد سلعا معروضة فى محل تجارى كبير يتردد عليه الناس ليشتروا منه ما يريدون . فكل واحد منهم سينتقى ما يريد من سلع دون تدخل من صاحب المحل . ولمزيد من الايضاح نفترض أن سيدة دخلت هذا المحل لشترى جلبابا فوجدت مجموعة كبيرة من الجلاليب اختارت منها واحدا مما يلتصق بالجسم ويظهر مفاتنه ودفعت ثمنه وحملته وانصرفت .. من الواضح هنا أن صانع الثوب وصاحب المحل لم يكن لهما دور ما فى عملية الاختيار التى تعتبر بحق فعل الانسان وهو الفعل الذى يسأل عنه .

وللراغب الأصفهانى رأى فى معنى الخلق قد يساعد على حسم الخلاف ، فالخلق عنده هو ايجاد الشىء من الشىء قبله ، كخلق الانسان من تراب ويقتضى تركيبا ، ولذلك قال الله تعالى : **« ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون »** .

والى الأشياء المركبة أشار فى قوله تعالى : **« أو لم يروا الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم »** .

أما ايجاد الشىء لا عن شىء موجود من قبل ــ يقصد ايجاد الشىء من لا شىء ــ فاسمه الابداع، ومن ثم يتعين القول بأن الابداع لله تعالى وحده. وقد ورد فى القرآن الكريم فى قول الله عز وجل:

بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ (٢٣)

وفى قوله تعالى :

بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ (٢٤)

والشيخ رشيد رضا صاحب تفسير المنار يأخذ بهذا المعنى فى تفسيره كلمة بديع فى هاتين الآيتين فيقول : « الابداع هو ايجاد الشىء بصورة مخترعة على غير مثال سبق وهو لا يقتضى سبق المادة . وأما الخلق فمعناه التقدير وهو يقتضى شيئا موجودا يقع فيه التقدير » . وقال أيضا : « الابداع انشاء صنعه بلا احتذاء واقتداء . واذا استعمل فى الله تعالى فهو ايجاد الشىء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك الا لله ». وقال : « انما صدور جميع الكائنات السماوية والأرضية عنه سبحانه وتعالى صدور ايجاد ابداعى للأصول الأوالى . وايجاد سببى كالتوالد بينها بحسب سننه فى التوالى ولذلك قال : « وخلق كل شىء(١) » .

وعلى هذا لا يكون خلق الأفعال مناط الحرية التى ينفيها أهل السنة ومن تبعهم والتى يثبتها المعتزلة ومن يؤيدهم ، لأن الله تعالى قد منح الانسان القدرة على الخلق ، فالنجار خالق ما يصنع من أدوات ، والحداد خالق ما يصنع من آلات ، أما المواد التى تصنع منها هذه الأشياء فمن خلق الله سبحانه وتعالى .وكما يقول الشيخ رشيد رضا : الايجاد نوعان : ايجاد ابداعى للأصول الأوالى ولا يقدر عليه غير الله تبارك وتعالى وايجاد سببى وتحكمه سنن الله فى ملكه . ومنها قدرة العبد على ايجاد الأشياء من مادتها التى أوجدها الله عز وجل ايجاد ابداع .

ومن ثم لا يكون قول المعتزلة بأن الانسان خالق أفعاله اعتداء على حق الله عز وجل لأنه سبحانه وتعالى استقل بالابداع وجعل الخلق لسننه المنبثة فى الكون وهى القوانين التى أبدعها وجعل لها ادارة ملكه العظيم . سبحانه تقدست حكمته(١) .

هذا عن خلق أفعال العباد . فماذا عن مشيئة الله فى قوله عز وجل :

كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ (٢٥)

وفى قوله تعالى :

وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ (٢٦)

لقد أثبت القرآن الكريم لله تبارك وتعالى مشيئة كما أثبت للانسان مشيئة ، أما مشيئة الله تبارك وتعالى فهى أفاعيل سننه سبحانه المنبثة فى كل صغيرة وكبيرة من ملكه العظيم .وأما مشيئة

(٢٣) سورة البقرة آية ١١٧
(٢٤) سورة الأنعام آية ١٠١

(١) انظر كتابى « تأملات فى آيات القرآن الكريم » ص ١٦ العدد ٢٢٣ من سلسلة دراسات فى الاسلام .
(٢٥) سورة المدثر آية ٣١
(٢٦) آخر آية من سورة المطففين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان فهى ذلك القدر من الحرية الذى منحه الله تعالى اياه ، وهذا القدر من الحرية تقرره أو تحدده أفاعيل السنن ، ولبيان ذلك تتأمل قول الله عز وجل :

وَلَا تَقُولَنَّ
لِشَاْيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ
(٢٧)

فالمشيئة الالهية هنا هى أفاعيل السنن ، الأفاعيل التى ستحدث فى الوقت المعلوم لفعل الانسان ، لأنها قد تمنعه عن التنفيذ أو تعوقه فلا يفعله الا فى وقت لاحق ، وأفاعيل السنن هذه هى على سبيل المثال الموت والمرض وضياع المال وهى غير معلومة للانسان حتى تقع ، ومن ثم جرت عادتنا على قرن عزمنا أو نيتنا بقولنا « ان شاء الله » ، أو « باذن الله » ونقصد بأيهما القول (اذا لم يحدث شىء مانع أو معوق لما انعقد عليه عزمنا أو نيتنا) أو نقصد دعاء الى الله عز وجل أن لا يحدث شىء يمنع أو يعوق مانريد عمله ، فاذا قلت : أنا سأسافر غدا فى قطار الثامنة صباحا الى الاسكندرية . فقد أسافر فعلا فى الوقت المعلوم . وقد يحدث ما يعوقنى أو يعوق القطار فلا أسافر الا فى وقت لاحق . وقد يحدث ما يمنعنى من السفر فى ذلك اليوم . ومن هنا كان حرص الانسان المسلم على أن يقول « ان شاء الله أو باذن الله » عملا بقوله عز وجل : « ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله » . وفى لقاء سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا الخضر مثل آخر يؤكد هذا المعنى . يقول الله تعالى :

فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ
رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ
هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ
إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ
مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ
صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا
تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا
نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ
إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ
لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍۭ
بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾
فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾
(٢٨)

كانت مشيئة سيدنا موسى عليه السلام اتباع العبد الصالح والصبر والطاعة وكانت مشيئة الله تبارك وتعالى المتمثلة فى أفاعيل سننه سبحانه غير الذى اراده موسى عليه السلام ، وأفاعيل سنن الله تعالى هنا هى عجز الانسان عن ضبط النفس فى مواجهة ما يفجأه من أحداث جسام . اذ ليس من عمل القوانين التى تصوغ النفس البشرية وتحكم سلوكها أن تجعلها فى مثل هذه الأمور قادرة على الصبر أو اللامبالاة .

وجدير بالذكر أن سنن الله تعالى كانت فيما مضى من عمر الانسان على الأرض قيدا ثقيلا على حريته (من وجهة نظره) غير أن وطأة هذا القيد بدأت تخف منذ تفتح العقل البشرى على معرفتها والكشف عن الدور الذى تلعبه على مسرح الحياة . لأن الانسان بهذه المعرفة أصبح ذا قدرة على الملاءمة بين ارادته وأفاعيلها . وما نلحظه من تقدم وازدهار فى حياة البشر ونمو لا يتوقف فى قدرتهم على عمارة الأرض ليس الا ثمرة القدرة على هذه الملاءمة . وكلما أحرز الانسان تقدما فى العلوم والمعارف كلما كان أقدر على تحقيق قدر أكبر من حرية العمل لنفسه ، وليس من شك عندى فى أن الحساب فى الآخرة

(٢٧) سورة الكهف آية ٢٣

(٢٨) سورة الكهف الآيات ٦٥–٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

سيكون منسجما تماما مع حظ الانســـان من هذه الحرية .

بقيت شبهة أخيرة يثيرها الذين يربطون المكتوب فى اللوح المحفوظ بفكرة الجبر ، وهم فى حقيقة الأمر يخلطون بين علم الله عز وجل وارادته ، فاللوح المحفوظ سجل موجود من الأزل ثابت فيه كل ما سيحدث فى الكون منذ خلقه الله تعـالى والى أن يجرى عليه سنة الفناء . وقد أشـار القرآن الكريم الى هذه الحقيقـة فى قـول الله تبارك وتعالى :

وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾

(٢٩)

مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾

(٣٠)

ولا يجوز فى العقل السليم أن يكون علم الله تعالى بما سيحدث دليلا على أنه سبحانه محدثه، فأنا مثلا أعلم أن خلط سائل ما بسائل آخر ينتج عنه سائل ذو لون أزرق . فهل اذا قام شخص ما بعملية خلط السائلين اكون أنا محدث السائل الجديد أو محدث التغيير ؟ ان ما حدث هو من فعل قوانين المادة التى خلقها الله عز وجل وبثها فى ملكه العظيم .

وستظل مشيئة الانسان محدودة بمشيئة الله تبارك وتعالى المتمثلة فى افاعيل سـننه سبحانه طـوال حياته على الأرض . اما فى الآخـرة فستتحرر مشيئة أصحاب الجنة من كل قيـد ، وسيفقد أصحاب النار ما كان لهم منها فى الحياة الدنيا ، والله تعالى يقول :

جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾

(٣١)

(٢٩) سورة النمل آية ٧٤ ، ٧٥
(٣٠) سورة الحديد آية ٢٢
(٣١) سورة النحل آية ٣١

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

(٣٢)

مما تقدم يتضح أن الانسان حر مختار وأن فكرة **الجبر وهم ينبغى أن تحرر منه العقول التى تعلقت** بها لا سيما بعد الذى حققه الانسان لنفسه من تقدم فى مختلف فروع المعرفة .

لكن ايماننا بهذه الحرية لا ينبغى أن يصرفنا عن تلك المؤثرات التى تتعـرض لها ، وبعض هذه المؤثرات يضعفها ويفسدها ، وبعضها الآخـر يقويها وينميهـا . ومن هـذه المؤثرات الغرائز وابليس والملائكة والبيئة وأعمال الانسان ، واليك البيان :

١ ــ الغـــرائز :

ميز الله سبحانه وتعالى الانسان عن كثير من مخلوقاته بأن جمع له بين العقل المفكر والغرائز، ولا أعلم مخلوقات اجتمعت لها هاتان القوتان غير **الجان والانسان ، أقول هذا** وان كنت لم التق بواحد من الجنة ، ولكن لأنها مكلفة مثل الانسان وسيجرى عليها ما سيجرى عليه يوم الحساب يقول الله تبارك وتعالى :

يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا

(٣٣)

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾

(٣٤)

والغرائز طاقة هـائلة ، على الانســان أن يحسن استخدامها ، بأن يفرض عليها من الانضباط ما يلزمها حد الاعتدال ، فلا افراط ولا تفريط لأن كليهما يفسد التفكير والتدبير ويؤدى الى المهالك.

٢ ــ ابليس :

اذا أمعنا فى النظر وأحسنا التأمل فى الآيات القرآنية التى سجلت ذلك الحوار الذى كان بين الله تبارك وتعالى وابليس اللعين يتبين لنا أولا أن حرية الانسان قضية لا ينبغى أن نختلف عليها،

(٣٢) سورة الشورى آية ٢٢
(٣٣) سورة الأنعام آية ١٣٠
(٣٤) سورة الرحمن آية ٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما يتبين أن هذه الحرية تتعرض لتحديات شديدة من عدو شرس مبين ، يقول الله تعالى :

قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) (٣٥)

قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) (٣٦)

فهذه الآيات الكريمة تعلمنا أن لأبليس دورا فى افساد علاقة الانسان بربه سبحانه وتعالى وذلك بتزيين الباطل له واضلاله عن الحق وباغرائه بالشر وتنفيره من الخير ، ولو أن الانسان مجبور على أفعاله ما كان لأبليس هذا الدور الذى أثبته له القرآن الكريم والذى نعلم منه أن ابليس اللعين ينجح فى اضلال الكثرة ويفشل مع القلة من الجنة والناس .

٣ — الملائكة :

ومن فضل الله تعالى على الانسان ورحمته به أن جعل للملائكة دورا مقابلا لدور ابليس اللعين . وان كان هذا يتحرك بحرية تامة وحماس شديد ليصرف الانسان عن الايمان وليحرضه على معصية خالقه سبحانه وتعالى حتى يكون معه من الهالكين ، أما الملائكة فيتحركون بحساب دقيق . يقول الله عز وجل :

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ (٣٧)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣) (٣٨)

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة ، فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم أنه من الله تعالى فيحمد الله تعالى ، ومن وجدمن الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ، ثم قرأ صلى الله عليه وسلم:

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦٨) (٣٩)

رواه النسائى والترمذى وحسنه .

مما تقدم نرى أن الملائكة توحى الى الانسان بما فيه خيره وفلاحه ، وأن هذا الايحاء لا يكون الا للعبد المطيع ، وعمل الملائكة هذا تنظمه قوانين محكمة لأن الملائكة ليست لها ارادة حرة كالجان والانسان ، بل هى مخلوقات تؤمر فتعقل وتطيع:

لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) (٤٠)

وقد يرى القارىء أن دور الملائكة بهذه الصورة **لا يقابل دور ابليس اللعين طالما أن ليست لهم بالعبد العاصى لمة تأخذ بيده وتقيل عثرته ، ولكنه لو أمعن النظر لوجد أن لمة الملك تدعم العبد**

(٣٥) سورة الأعراف الآيات ١٦ ، ١٧
(٣٦) سورة الحجر الآيات من ٣٩ — ٤٢
(٣٧) سورة فصلت الآيات ٣٠ ، ٣١
(٣٨) سورة الأحزاب الآيات ٤١ — ٤٣
(٣٩) سورة البقرة آية ٢٦٨
(٤٠) سورة التحريم آية ٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصالح وتقويه ليكون أقدر على مقاومة ابليس ورفض غوايته . ومن ثم يمكن القول بأن مبادرة الانسان هى التى تحدد علاقته بالملائكة . فاذا بدأ بطاعة الله تعالى ربح نصحهم وارشادهم ودعاءهم . واذا هو بدأ بالمعصية خسر صحبتهم وأفسح للشيطان الطريق الى قلبه .

وانى لألمح فى « لمة الملك » تفسيرا لأحداث تقع فى حياتنا ولا ندرى لها سببا . فكثيرا ما يخرج الواحد منا من بيته لعمل ما يعرف طريقه اليه . غير أنه يفاجأ بخاطر يجعله يتحول الى طريق آخر . ثم يتبين له أن هذا التحول الذى لم يخطر له على بال قبل خروجه من بيته قد أنجاه من ضرر أو جلب له منفعة ، فهذا التحول الى طريق آخر هو عندى أثر من آثار لمة الملك بالانسان . وصدق الله العظيم :

« نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ».

٤ ــ البيئة :

نسب بعض علماء الاجتماع وفى مقدمتهم العلامة ابن خلدون الى البيئة الطبيعية دورا هاما فى تشكيل حياة الناس السياسية والاقتصادية والأخلاقية ، ويقول ابن خلدون ان البيئة الجغرافية هى السبب المباشر فى اختلاف البشر جسميا وعقليا ونفسيا وخلقيا وحيوية وادراكا. وهى التى تميز المجتمعات فى تقاليدها وعاداتها ومنازعها واقتصادياتها وشئونها السياسية والقضائية والعائلية .

غير أن هذا الدور الهام أخذ يتضاءل منذ سار الانسان بخطى واسعة فى طريق التقدم العلمى لأن الكشوف العلمية ساعدت على تطويع البيئة الجغرافية لملاءمة أنشطة الانسان المتباينة .

ونحن لا نقصد هنا البيئة الطبيعية بمكوناتها من أرض وبحر وقرب وبعد عن خط الاستواء وجبال وهضاب ووديان وأنهار وحسب بل نقصد أيضا البيئة الاجتماعية التى تلعب دورا أساسيا فى صياغة فكر الانسان وأخلاقه وتشكيل سلوكه.

والبيئة الاجتماعية تتعرض لمؤثرات كثيرة لعل من أهمها الحركة النشطة لغريزة التقليد . هذه الحركة التى تشد انتباهنا حيثما كنا ، ففى البيت نجد الأطفال يقلدون آباءهم منذ الثانية حتى يتجاوزوا عمر الشباب ، وفى الشارع وفى مواقع العمل وفى كل مكان يجتمع الناس فيه نجد رقيق الحال يقلد متوسط الحال وهذا يقلد الغنى ونرى الجاهل يقلد المتعلم والعامل يقلد رب العمل وهكذا نرى الأدنى ينظر الى من هو أعلى ويقلده ما استطاع الى ذلك سبيلا ، ومن ثم ينقسم المجتمع فى أى مكان دون أن يدرى الى قلة يقتدى بها وكثرة من المقتدين أو المقلدين(٤١) .

ومن ثم كانت عناية الاسلام بتنقية الجو العام للبيئة من كل ما قد يفسد حياة أفرادها ، فالأوامر والنواهى التى بلغها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل من الانسان المسلم المطيع عبدا صالحا وحسب بل تجعله قدوة حسنة لغيره لا سيما اذا كان هذا العبد الصالح من أفراد المجتمع المؤثرة فيه كالآباء فى بيوتهم ورؤساء الأعمال فى مواقع أعمالهم . وقد استلفتنا القرآن الكريم الى هذه الحقيقة فى قول الله تبارك وتعالى:

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

(٤٢)

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ

(٤٣)

٥ ــ عمل الانسان :

أعمال الانسان طاعات كانت أو معاص تؤثر فى قدرة الانسان على الاختيار ، فالمعصية تغلف القلب بغشاوة ، وهذه الغشاوة تزداد كثافة وعتامة بقدر ما تتكرر المعصية فيزداد الانسان عجزا عن رؤية الحقيقة مهما كانت قريبة منه وعن التمييز بين ما هو خير وما هو شر ، أما الطاعة فتجلو القلب وتزيد من شفافيته كلما كررها الانسان وأكثر من ممارستها . وهذا المعنى مستفاد من آيات قرآنية كثيرة منها قول الله عز وجل :

كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾

(٤٤)

---

(٤١) علم الاجتماع ص ١٥٤ طبعة ١٩٦٥م للدكتور مصطفى الخشاب ومقدمة ابن خلدون ص ٢٦

(٤٢) سورة الأحزاب آية ٢١

(٤٣) سورة الممتحنة آية ٤

(٤٤) سورة غافر آية ٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ (٤٥)

فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ (٤٦)

وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ (٤٧)

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾

(٤٨)

تلك هى العوامل التى تؤثر فى سلوك الانسان، وأهم ما يستلفت النظر فيها خطورة البـداية ، فمن بدأ حياته بداية حسنة نجا ومن بدأها بداية سيئة هلك ، هذه هى القاعدة ولكل قاعدة استثناء لا شأن لنا به هنا ، انما الشأن كل الشأن للبداية وخطرها ، وهى مسئوليةالآباء أولا والقائمين على أمر الناشئة تربية وتعليما وتثقيفا ثانيا .

من كل ما تقدم يتبين أن فكرة الجبر ليس لها سند من القرآن أو السنة . وأنها ظهرت فى جو ملبد بسوء فهم وقصور عن بلوغ المعنى الصحيح لبعض آى الذكر الحكيم ، وأعتقد أن الجو بعد هذه الدراسة قد استعاد صفاءه ولم يعد فى الأمر مدعاة للاختلاف على أن الانسان ينعم بحرية الاختيار فى أفعاله وفى أقواله .والله ولىالتوفيق.

المراجـــع

١ ــ **القرآن الكريم والسنة الشريفة**

٢ ــ **المطالب الحسان** للشيخ عبد الملك الفتنى

٣ ــ **أبو حيـان التوحيدى ــ العدد ٣٥ من سلسلة أعلام العرب** للدكتور زكريا ابراهيم

٤ ــ **المجددون فى الاسلام** للأستاذ عبد المتعال الصعيدى

٥ ــ **رسالة التوحيد** للأستاذ الامام محمد عبده

٦ ــ **نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام** للدكتور على سامى النشار

٧ ــ **مناهج البحث عند مفكرى الاسلام** للدكتور على سامى النشار

٨ ــ **تاريخ مصر القديمة جـ ١ ، ٢ ، ٣** للأستاذ سليم حسن

٩ ــ **أدب الفراعنـة جـ ١** للأستاذ سليم حسن

١٠ــ **الفلسفة الشرقية** للدكتور محمد غلاب

١١ــ **الشرح الجديد لجوهرة التوحيد** للشيخ محمد أحمد العدوى

١٢ــ **وحدة الدين والفلسفة والعلم** للأستاذ السيد محمود أبو الفيض المنوفى

١٣ــ **تفسـير المنـار** للشيخ السيد محمد رشيد رضا

١٤ــ **تاملات فى آيات القرآن الكريم** للأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى

١٥ــ **مجلة الوعى الاسلامى الكويتية عددى شوال وذى القعدة عام ١٣٨٦هـ** للدكتور عرفان عبد الحميد

---

(٤٥) سورة الجاثية آية ٢٣

(٤٦) سورة الصف آية ٥

(٤٧) سورة التغابن آية ١١

(٤٨) سورة الطلاق آية ٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين القرآن والعلم

القرآن الكريم معجزة الهية نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، دستوراً للحياة فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم هو الفصل ليس بالهزل تنزيل من عزيز حكيم ومن معجزاته الخالدة حديثه عن جلد الانسان ، هذا الوعاء الذى أودع الله فيه كل أجزاء الانسان ليحميها من التعرض لتأثيرات الجو الخارجي، وتنظيم درجة حرارته عن طريق غدد العرق المنتشرة فى الأدمة ، ولا نملك الا أن نقول تبارك الله أحسن الخالقين .

وعن جلود الانسان يحدثنا الأستاذ جمال الدين طه جمعه فيقول:

جُلودُ الإنْسَانِ مِنْ إعْجَازِ القُرآنِ

سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ (١)

القرآن العظيم .. معجزة العصر .. وكل عصر .. وما هو بقول .. وانما هو قول عالم .. سبق علوم الدنيا .. خالق يعلم تفاصيل ما خلق ، ودقائق من خلق .. يجود بعلمه على من يشاء .. وانى شاء فيعرفوا ماشاءت لهم ارادته سبحانه أن يعرفوا .. ويكتشفوا عما أراد الله لهم أن يكتشفوا .

وكلما اكتشفوا حقيقة من الحقائق .. وظنوا أنهم قد بلغوا من العلم منتهاه .. وجدوا القرآن العظيم قد سبق الى ذكرها والاشارة اليها .. بمئات السنين .. فيشعرون بالتخلف ، والعجز أمام علم الله تعالى ..

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا :

ومن آياته عز شأنه .. اشارته فى القرآن .. لجهاز الحس فى الانسان قبل اكتشافه بنحو أربعة عشر قرنا من الزمان .

يقول سبحانه فى سورة النساء .

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾

(٢)

(١) سورة فصلت آية ٥٣
(٢) النساء : ٥٦

آية كبرى من آيات الخلق والابداع .. ولمحة من ملامح الاعجاز .. تنطق شاهدا على جلال الله وعظمته .. وعلى خلقه سبحانه وربوبيته .. وانه **هو الرحمن الرحيم .. مالك يوم الدين .**

جهاز الحس فى الانسان :

كشف علمى .. جديد على الدنيا .. قديم فى علم الله .. أشار اليه سبحانه قبل اكتشافه، ومعرفة أسراره بحوالى أربعة عشر قرنا من الزمان يقول عز اسمه :

كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ

(٣)

فى هذا الذكر الحكيم يتوعد الله الذين كفروا بآياته . انه سبحانه سيدخلهم جهنم ، يشوبهم

(٣) النساء : ٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرها .. ويصلون سعيرها .. وانه جل شأنه .. كلما نضجت .. واستوت جلودهم من عذاب الحريق .. بدلهم القادر جل وعلا جلودا أخرى .. غير التى .. انعدمت .. وماتت .. جلودا جديدة غير محترقة .. فيها نبض الحياة . لتحرق من جديد .. وهكذا .. كلما نضجت جلودهم ، واحترقت ، بدلهم جلودا غيرها .. ليذوقوا .. باستمرار . ألم النار .. وهو عذاب الحريق .

وكلمة كلما . فى الآية الكريمة .. تفيد المداومة على تبديل الجلد المحترق بجلد آخر جديد .. غير محترق .. استمرارا فى العذاب **اذا .. لماذا الجلود .. وما علاقتها بالعذاب .. واستمرار العذاب .**

اذا لماذا الجلود :

ذلك آن الجلد هو الوعاء .. أو الجراب .. الذى أودع الله فيه ما بداخله من أنسجة .. وأعضاء .. وأجهزة .. كالقلب .. والرئتين .. والعضلات الخ .

وهو غلاف واقى،يعزل هذه الأنسجة..وتلكم الأعضاء .. ويمنعها أن تتعرض لتأثيرات الجو الخارجى .

وهو جهاز التكييف الالاهى الذى يعمل على تنظيم درجة حرارة الجسم .. وثباتها عند درجة ٣٧ مئوية مهما اختلفت درجات حرارة الجو المحيط .. برودة .. أو سخونة .. وذلك عن طريق غدد العرق المنتشرة فى طبقة الأدمة والتى تصل الى سطح البشرة عن طريق قناة لها فتحة على سطح الجلد .. وكل غدة من هذه الغدد محاطة بضفيرة من الأوعية الشعرية تقوم بترشيح سائل العرق من الغدد .. ثم الى القنوات التى تفتح على سطح الجلد حيث تحدث عملية البخر الذى ينتج عنه انخفاض درجة حرارة الجسم .

أما عن علاقة الجلد .. بالعذاب .. واستمرار العذاب :

انه .. أى الجلد .. هو جهاز الحس فى الانسان .

ويرجع ذلك الى كثرة النهايات العصبية المنتشرة فى الأدمة .. ولقد أثبتت علوم التشريح.. أن الجلد يتكون من الطبقات التالية :

البشرة .. والأدمة .

أما البشرة :

فهى الطبقة الخارجية من الجلد .. وهى عبارة عن طبقات من خلايا مفلطحة متراصة تسمى « الطلائية الحرشفية الطبقية » .

وتتكون الطبقة الخارجية من البشرة من خلايا ميتة تحتوى على نسبة كبيرة من البروتين القرنى « الكرايتن » .

أما الخلايا الحية فانها تكون عند قاعدة البشرة .. حيث تنقسم وتندفع نحو سطح الجلد .. وهناك تفقد الحياة .. وتتحول الى خلايا ميتة .. وهى كما قلنا الطبقة الخارجية من البشرة .. وهى تستهلك بالاحتكاك .. ويتجدد غيرها .. وهكذا .

أما الأدمة :

فهى الطبقة التالية للبشرة .. وهى طبقة ليفية .. تنتشر بها الأوعية الدموية .. والغدد العرقية .. والدهنية .. وأجربة الشعر .. وتكثر بها النهايات العصبية .

والنهايات العصبية .. هى بيت القصيد .. ولحة الاعجاز فى هذا الذكر الحكيم .. وهى نهايات للخلايا العصبية المنتشرة فى كل الجلد .. وهى تتكون كأى خلية .. من غلاف .. ونواه .. وهى أهم مكوناتها .. وسائل هو السيتوبلازم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وتحتاج مثل باقى الخلايا الى الغذاء . والهواء.. كما تجرى داخلهـا عمليات احتراق بطيئة .. وتتولد فضلات تتخلص منها لافساح مكان لغذاء وهواء جديدين .. غير أن الخلايا العصبية مع ذلك تمتاز عن أى نوع آخر من خلايا الجسم بأنها .. دقيقة .. وطويلة .. لدرجة أن خلية عصبية واحدة قد يمتد طولها من أصبع القدم الى الرأس . ولعل طولها هذا يرجع الى أنها هى وسيلتنا للاتصال بالعالم الخارجى المحيط بالجسم .. وانها عن طريق النهايات العصبية المنتشرة بالجلد تقوم بنقل الاحساسات المختلفة الى مراكزها بالمخ .. وينتقل الاحساس من النهايات العصبية بالجلد الى مراكزها بالمخ وينتقل الاحساس من النهايات العصبية بالجلد الى مركزها بالمخ بسرعة فائقة قد تعادل ٣٠ مرة فى الثانية ذهابا وعودة من أصبع القدم الى مركز هذا الاحساس بالمخ أو بسرعة مائتى ميل فى الساعة تقريبا .

والخلايا العصبية أنواع عديدة تزيد على خمسة عشر نوعا تختلف عن بعضها فى الشكل والتركيب .. وأيضا فى العمل .. وكل نهاية عصبية تختص بتوصيل نوع واحد من الاحساسات التى تصله سواء كانت هذه الاحساسات أنوية أم احساسات ابتدائية الى مراكزها بالمخ .. فهى التى تقوم بتوصيل الاحساسات المختلفة كالاحساس باللمس الخفيف .. أو الضغط الشديد .. والاحساس بالحرارة أو البرودة .. والاحساس باللذة ، أو الألم وغيرها من الاحساسات المختلفة وتنقلها الى مراكزها بالمخ.. ولكل نوع من الاحساس مركز خاص تترجم فيه الاشارات وتصدر الأوامر الفورية بما تقتضيه الأحوال من أفعال منعكسة وردود الفعل المناسبة .. فمثلا اذا لمسنا موقدا مشتعلا تتأثر نهايات الخلايا العصبية الموجودة بالجلد والمتخصصة فى نقل هذا النوع من الاحساس عند موضع اللمس وتحس بألم الحريق .. وبسرعة فائقة تنقل الاشارات الى المركز الخاص بها فى المخ الذى يصدر الأمر لعضلات الذراع بتحريك اليد بعيدا عن الموقد المشتعل كما تتدفق الاشارات التى تحدد تحديدا دقيقا مقدار ما يعانيه المصاب من الألم .

من أجل هـذا توعد الله الكافرين بآياته بان نار جهنم ستحرقهم .

وانها ستكون مصدر ايلامهم يوم القيامة .. لأنه سبحانه وتعالى هو الخالق .. ويعلم تفاصيل ما خلق .. ودقائق من خلق .. يعلم الجلود وما أودعه فيها من أجهزة .. وما عليها من نهايات عصبية .. « أجهزة الحس » .. وانها هى التى تنقل الشعور والاحساس وكافة المؤثرات الخارجية وضمنها الألم .. الى مراكزها بالمخ.. وانه كلما احترق الجلد وتهرى ماتت النهايات العصبية وانعدمت الأحاسيس .. ومنها الاحساس بالألم .

ولما كان ربنا هو الخالق العظيم .. وقد خلق النار .. ويعلم حرها وحريقها .. وهول عذابها .. وآلامهـا .

وخلق الانسان ويعلم ما اشتمل عليه جلده من أجهزة .. ونهايات عصبية .. تحس الألم وتنقله .

لذلك فقد توعد ربنا الكافرين .. بأنه سبحانه سوف يصليهم نارا حامية . سيقوم الجلد بما عليه من نهايات عصبية بالتأثر بها ونقل مايقاسيه من هول العذاب وألم الحريق الى مراكزها بالمخ .. وتتأثر كافة اعضاء .. ويتلوى الانسان .. ويصرخ..ويستغيث . حيث لا مفر .. ولا مغيث ..ولا مهرب منه الا اليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولان النار شأنها أن تحرق الجلد وتسويه تماما .. وتقتل فيه الحياة .. وحتى يعلم الكافرون انهم مخلدون فى النار .. وان عذابهم لا ينتهى بالحريق .. وتهرى الجلد .. وفناء النهايات العصبية التى تحس الألم وتنقله جاء السياق .. يقول تعالى :

كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ (١)

اى انه سبحانه وتعالى توعدهم بأنه كلما احترقت جلودهم وماتت النهايات العصبية التى عليها واصبحت لا تحس الألم .. ولا تقاسى العذاب .. بدلهم جلودا غيرها . جديدة .. بنهايات عصبية جديدة .. تنقل الاحساس بألم وتقاسى عذاب الحريق .. وكلمة كلما فى الآية الكريمة .. تفيد المداومة على تبديل الجلد المحترق بآخر غير محترق بنهايات عصبية جديدة .. تحس وتنقل الاحساس .. ليذوقوا العذاب..ويقاسوا الم الحريق .. الى أن يشاء الرحمن الرحيم .

رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ (٢)

هذا بعض ما اشتملت عليه الآية الكريمة من اعجاز .. ونحن نعلم ان القرآن العظيم نزل به جبريل الأمين على قلبه صلى الله عليه وسلم منذ حوالى أربعة عشر قرنا من الزمان .. ولم يكن احد يعرف الجلد وما هيته وطبقاته ، وما عليه من أجهزة .. وكيف انه يقوم بنقل المؤثرات من المحيط الخارجى للجسم .. وما كانت علوم التشريح قد تقدمت بعد .. فهى لم تتقدم الا فى القرن السادس عشر .. وما كانت قد اكتشفت

(١) النساء آية ٥٦
(٢) آل عمران آية ١٩٢

المجاهر .. ان أول مجهر وصفه جاليليو كان سنة ١٦١١ .. وكانت أكاديمة لينكس هى أول هيئة علميه استعملت المجهر المركب .. ثم انحلت هذه الأكاديمية بموت صاحبها وبعدها ظهرت جماعة المجهريين .

فهل كان محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو النبى الأمى وقد اتى بالذكر الحكيم يعرف ما لم يكتشفه العلم ويصل الى معرفته العلماء الا بعد نزول القرآن بأربعة عشر قرنا تقريبا .

لو كان القرآن من عنده .. لعرفه .. ولاظهره وما أخفاه .. بل ولتباهى بمعرفة أنه ليس من عنده .. انه من لدن عالم سبق علمه الدنيا .. خالق يعلم تفاصيل من خلق .. ودقائق ما خلق.

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ (٣)

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾
عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ (٤)

وما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم به من عمل .. غير الوعى والحفظ .. والحكاية والتبليغ .. والبيان والتفسير .. والتطبيق والتنفيذ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ (٥)

لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٦)

(٣) سورة النجم آية ٤
(٤) سورة الشعراء الآيات ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥
(٥) النساء (١٧٤)
(٦) سورة الطلاق آية (١١)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التدخين

ونختتم باب الشباب بقصيدة ـ للشاعر عمر موسى البرعى يتناول فيها واحد من اخطر القضايا المطروحة على ساحة المجتمع المسلم ألا وهو التدخين وما ينجم عنه من تأثير ضار على الفرد والمجتمع والشباب الناهض الذى تبنى المجتمعات حضاراتها معتمدة على سواعده .

اقلع عن التدخين فى اصرار ... واربأ بنفسك عن هوى الأشرار
ان الدخان سمومه فتاكة ... بالجسم فى الاعلان والأسرار
فالقلب يصدأ كله من خبثه ... والصدر يحرق مشعلا بالنار
والكبد يتلف كله فى لحظة ... والتبغ يفتك فتكة الجبار
وكذا الوريد اذا أصيب بجلطة ... تسرى المهالك فيه كالتيار
ان السجائر عادة منبوذة ... تؤذى بنى الانسان فى الابصار
أضرارها تغدو عليه بسرعة ... فيعيش منها فى أسى وأسار
قطرانها وسمومها فى وهلة ... تجتاح قلب المرء كالاعصار
ان المدخن للسجائر خاسر ... شهدت بذلك سائر الأعصار
يا مدمن التدخين هل من توبة ... أفعالك اتسمت بشر قرار
فابعد عن التدخين واحذر شره ... وارفع شعار العزم والاصرار
واسلك طريق الخير واصحب من به ... رشد ولا تأمن لذى الأخطار
والزم كتاب الله واستمسك به ... أبدا ولا تجنح الى الأعذار
خسر الذى شرب السجائر عقله ... ورأى المذلة فى ضنى وبوار
يا حسرتا حتى الشباب مدخن ... يا بئس ما ارتكبوا من الأوزار
الكل يكلف بالسائر هائما ... من سائر الأسنان والأعمار
من ذا الذى هو للشباب موجه ... كيما يجنبهم عذاب النار
ان الشباب اذا تدارك أمره ... قاد الحياة بعزمة الأحرار
فليبتعد كل الشباب عن الأذى ... ان الخبائث منبت الأضرار
وليقتفوا أثر الرسول بهمة ... فالية ترنو سائر الأنظار

عمر موسى البرعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ

الدعـوة والدعـاة

إعداد : منصور الرفاعي عبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخى الداعى كنا نلتقى معك على صفحات مجلتك العزيزة « منبر الاسلام » نتدارس سويا منهجنا وأسلوبنا فى الدعوة الى الله وفى نفس الوقت كانت تصل الينا رسائلك التى تحمل الينا بعض المقترحات أو المشاكل التى نسعى جاهدين لحلها وكنا واياك على كلمة الخير نتلاقى فى أول كل شهر الى أن احتجب « هذا البـــاب » وليس بارادتنا ويعلم الله ، ومضى بنا الزمن وجاءنا وزير من أنفسنا يعلم الله قدر حبنا له وتعاطفه معنا .

وما من لقـــاء تم الا وكان الحـــديث حول الأئمة وكيـــف نصـــل بحقهم اليهـــم حتى كانت الصحوة الكبرى التى أعلنها رئيسنا المحبوب فى خطابه التـــاريخى أمام أعضـــاء مجلسى الشعب والشـــورى وتجاوبت النفوس الطيبة التى تبغى الخير لبنى وطنها ..

وبادر وزيرنا الهمام وأعلن عن رغبته فى اعادة هذا الباب الذى يعود اليك على جناح من الحب والتقدير لأنه الحريص على دعمك أيهـــا الزميـــل الكريم بكل ما يؤهلك ويمكنك من اداء رسالتك فى مجتمـــع ينظر اليـــك الآن ليرى ماذا تقدم له .

أن دعوة الاسلام هى سفينة النجاة لمجتمعنا وامتنا العربية .. ولن يستطيع العـــالم ان يفهم رسالة الاسلام الا من خلال منطوقك الذى يتسم بالفهم العميق والهدوء فى الالقـــاء وربط المـــاضى وأحداثه بالحاضر ولحظاته من أجـــل العظـــة والاعتبار .

وأن تعبر بمستمعيك على خط هـــــادىء يؤصل فى نفس المســـتمع حكمة المـــاضى ورؤية المستقبل وعمل الحاضر .

واذا كنا فى أيامنا هـــذه نلاحظ أن مجلس الشعب بلجانه الدستورية يطرح مشاكل أمتنـــا ويناقشها مناقشة مستفيضة فيها كل معـــــانى الشمول وهو بهذا ينير على جنبـــات الطـــريق مشاعل من نور ، وهذه تحتاج الى من يؤصـــلها ويوصل معانيها الى كل فرد فى مجتمعنا ولن يكون هناك أعمق فى الفكر مثلك أيها الداعية لأن بين جنباتك كتاب الله الذى اذا تليت آياته اتســـعت بها مدارك القارىء من خلال فكر المستمع .

وأن الغاية من وراء ذلك أن تدرك أبعـــاد مسئوليتنا وان ننهض بحمـــل الأمانة التى شرفنا الله بحملها لأنها رســـالة سامية شرف الله بها هذه الأمة وقال عنها فى محكم التنزيل :

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (١)

ومع لقائنا يسعدنا أن نقدم اليك انجاز عام مضى من خلال فترة رجل الدعوة الذى يجـــوب البلاد داعيا الى الله مقـــدما الخـــير لاخـــوانه وزملائه . أنه الدكتور محمد الأحمدى ابو النور الذى شرف الله قدره بتحمل مســـئولية قيـــادة الدعوة فى تلك الفترة العظيمة من تاريخ امتنا .

---

(١) آل عمران ١١٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الإمام

ومن أجلك عزيزى الامام اعتمد فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور ٢٠٠ الف جنيه لاصدار سلسلة « رسالة الامام » . التى تتناول القضايا المطروحة على الساحة الاسلامية .

وقد صدر العدد الأول : عقيدة المسلمين والعقائد الباطلة .

والعدد الثانى : البهائية فى ميزان الاسلام .

والعدد الثالث : الزكاة .

والعدد الرابع : الوجودية فى ميزان الاسلام .

والعدد الخامس : مدخل الى الطب الاسلامى

العدد السادس : حكم تناول المخدرات والمفترات فى الشريعة الاسلامية والقانون ،

ويصدر قريبا ان شاء الله

العدد السابع :

- احذروا المخدرات .

والعدد الثامن :

- اتجاهات فى دبلوماسية الدعوة الاسلامية .

والعدد الأول من « رسالة الطالب » شذرات من السنة .

رسائل

الإمام ونتاجه الفكرى والأدبى

وباب الدعوة والدعاة اذ يسعد بتلقى ما يبعث به السادة الائمة من آراء ومقترحات او نتاج أدبى فان باب الدعوة والدعاة يسعده مناقشة ما يرد من آراء ومقترحات مع قيادات الدعوة الاسلامية وافساح المجال لما يبعث به من أبحاث ودراسات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخبار الدعوة

لجنة لدراسة مطالب الائمة

● اجتمعت اللجنـــة التى وافق د. محمـدالأحمدى أبو النور وزير الأوقاف على تشـكيلها لدراسة مطالب الائمـة والعـاملين بالوزارة ،برئاسة أ. عبد الهادى شكيب وكيل أول الوزارة وعضـوية وكلاء الوزارة ومدير عـام الارشادالدينى وقادة الدعوة ورئيس اتحـاد الأئمة .. حيث تقوم اللجنة ببحث ودراسة مطالب الأئمـةبزيادة البدلات المخصصـة لهـم من عشرة الى عشرين جنيها ، وتقرير اعانة لمقيمى الشـعائرقدرها عشرة جنيهات وانشاء نقابة للائمة واتاحة الفرص لهم للترقية الى درجة مدير عام .

كذلك انشاء مستشفى لعلاج العاملين ، وزيادةفرص الاعارات للعاملين بالخارج . وقد ناقشت اللجنة فى اجتماعها تخصيص احـدى العمارات التابعة لهيئة الأوقاف بالقاهرة لتمليكها للعاملين وتيسير شروط التمليك أسوة بما اتبع فى عمـارةالنور ، كذلك تخصيص قطعة ارض تناسب عدد العـاملين فى كل مديرية وتقسيمها على الراغبين منهم لتملكها بشروط ميسرة .. وأيضـا توفـير قروض الاسكان .

وستعرض اللجنة نتيجة دراستها على أ.د.وزير الأوقاف خلال أيام .

الأوقاف تشارك مؤتمر السيرة والسنة فى اسـلام آباد

● شاركت وزارة الأوقـاف المصرية فى مؤتمر السيرة والسنة الذى عقد فى اسلام اباد بباكستان يومى ٢٦ ، ٢٧ من نوفمبر ، ومثل الوزارة فى هذه الجلسات كلا من فضيلة الشيخ حسين عفيفى ، مدير عام العـلاقات الخـارجية وفضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير المساجد الأهلية .

٢٠ ألف جنيه لمسابقات حفظ القرآن الكريم

اعتمدت وزارة الأوقـاف مبلغ ٢٠ ألف جنيه لاجراء مسابقات حفظ القرآن الكريم بين طـلاب الجامعات والمدارس وصغار الصبية تجريها ادارة شئون القرآن بالاضافة الى مشاركتها فى اللجان الدينية والاجتمـاعية فى الجامعـات والمدارس والمصانع والشركات وغيرها لفتح فصول لتحفيظ القرآن الكريم بها .

٢٠٠ ألف جنيه لفصول التقوية

قررت وزارة الأوقاف فتح فصـول للتقـويةللشهادتين الاعـدادية والثانوية خـلال العـام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ تخفيفا لأعباء أوليـاء الأموروتقوية لأبناء المسلمين وربطهم بالمسـاجد وسيتم رصد ٢٠٠ ألف جنيه لهذا الغرض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من

أساليب القرآن الكريم فى الدعوة إلى الله

الدكتور / محمد السيد طنطاوى

قلنا فى عدد سابق ، ان القرآن الكريم قد اشتمل على أقوم المناهج ، وأحكم الطرق ، وأبلغ الأساليب فى الدعوة إلى الحق ، وارشاد الناس الى ما يصلحهم.

وذكرنا أن من أهم الأساليب التى استعملها القرآن الكريم فى ذلك : بدؤه بالأهم فالمهم ونضيف اليوم أن من الأساليب التى استعملها القرآن الكريم كذلك فى جذبه الناس الى نوره ، وفى هدايتهم الى الصراط المستقيم : ربطه بين الايمان والعمل الصالح .

وهذا الاسلوب نراه واضحا كل الوضوح ، فى عشرات الآيات القرآنية ، لأن الايمان اذا كان هو الأصل فى القبول عند الله تعالى ، فان العمل الصالح هو الثمرة الطيبة الناتجة عن هذا الايمان الصادق ، وعن تلك العقيدة السليمة .

ومن الآيات القرآنية التى ربط فيها القرآن الكريم بين الايمان والعمل الصالح قوله تعالى :

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ (١)

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ (٢)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ (٢)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ (٤)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ (٥)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ (٦)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ (٧)

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥
(٢) سورة المائدة ٩
(٣) سورة يونس الآية ٩
(٤) سورة الكهف الآية ١٠٧
(٥) سورة مريم الآية ٩٦
(٦) سورة لقمان ٨
(٧) سورة فصلت الآية ٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ .

(٨)

ومن هذه الآيات وغيرها ، نرى أن القرآن الكريم قد رتب على الايمان المصحوب بالعمل الصالح الظفر بجنات النعيم أو بالمغفرة الواسعة أو بالأجر العظيم أو بالفضل العميم ، وبالهداية الى أقوم السبل وأحسنها .

والداعية الموفق هو الذى يعى هذه الآيات ويفقهها ، فيربط فى دعوته بين الايمان والعمل الصالح ، حتى يرد على أولئك المارقين الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون والذين يزعمون أن الايمان شىء وأن العمل الصالح شىء آخر ، وحتى يستطيع أن يجعل قلوب المؤمنين تزداد ايمانا على ايمانها بأن العمل الصالح هو الوسيلة المثلى التى يتقربون بها الى الله تعالى ، لينالوا بسببها ما يشتهون وما يبتغون .

وفى مقدور الداعية السديد القول ، البعيد النظر ، أن يدعم هذه الحقيقة بالكثير من أحاديث النبى — صلى الله عليه وسلم — ومن ذلك :

أنه — صلى الله عليه وسلم — طلب من الرجل الذى سأله الصحبة فى الجنة ، أن يعينه على ذلك بالعمل الصالح .

روى الامام مسلم فى صحيحه عن ربيعة بن كعب الأسلمى قال : كنت أبيت مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فآتيه بوضوئه وحاجته. فقال لى « سل » ، فقلت أسألك مرافقتك فى الجنة . قال : أو غير ذلك ؟ قلت : هو ذاك قال: « فأعنى على نفسك بكثرة السجود(٩) » .

(٨) سورة البينة الآية ٧

(٩) أخرجه مسلم فى صحيحه : كتاب الصلاة باب فضل السجود والحث عليه .

وانه — صلى الله عليه وسلم — صرح بأن الذى يبقى مع الانسان فى قبره بعد دفنه هو عمله ، روى الشيخان عن أنس — رضى الله عنه — عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه ، فيرجع أهله وماله ، ويبقى عمله(١٠) .**

وانه — صلى الله عليه وسلم — قد بين لنا ، بأن العاقل هو الذى يستبق الخيرات فى حياته. روى الترمذى عن شداد بن أوس عن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأمانى(١١) .

وانه — صلى الله عليه وسلم — قد نفى أن يكون الايمان كلمة يلوكها اللسان ، دون أن يستقر فى القلب ، وأن يصاحبه العمل .

ففى الحديث الشريف ليس الايمان بالتمنى ولا بالتحلى ولكن هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل(١٢) .

وانه — صلى الله عليه وسلم — قد أخبرنا بأن العمل الصالح على رأس الأسباب التى من أجلها يجاب الدعاء ، وتنفرج الكروب وتزول الشدائد ، وفى القصة التالية خير دليل على ذلك .

أخرج الشيخان عن عبد الله بن عمر — رضى الله عنهما — قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا :

(١٠) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الرقاق باب سكرات الموت ، ومسلم فى صحيحه : كتاب الزهد والرقاق باب حدثنا قتيبة بن سعيد ، واللفظ للبخارى .

(١١) أخرجه الترمذى فى سننه : كتاب صفة القيامة باب حدثنا محمد بن أحمد .

(١٢) أشار كنز العمال : كتاب الايمان باب فى حقيقة الايمان الى تخريجه فى تاريخ ابن النجار ، ومسند الفردوس للديلمى ، وسنن سعيد بن منصور .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم .

فقال رجل منهم : اللهم كان لى أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا ـ فنأى بى طلب شيء قوما ، فلم أرح عليهما حتى ناما ، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا ، فلبثت ـ والقدح على يدى ـ أنتظر استيقاظهما ، حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما .

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج . قال النبى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر :

اللهم كانت لى بنت عم كانت أحب الناس الى، فأردتها عن نفسها فامتنعت منى حتى ألمت بها سنة من السنين ، فجاءتنى ، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلى بينى وبين نفسها ففعلت ، حتى اذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم الا بحق ، فتحرجت من الوقوع عليها ، فانصرفت عنها وهى أحب الناس الى ، وتركت الذهب الذى أعطيتها .

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها ، قال النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال الثالث : اللهم انى استأجرت أجراء ، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب . فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال ، فجاءنى بعد حين فقال : يا عبد الله أد الى أجرى.

فقلت له : كل ما ترى من أجلك من الابل والبقر والغنم والرقيق ، فقال : يا عبد الله لا تستهزىء بى .

فقلت انى لا أستهزىء بك ، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا .

اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون(١٣) .

وهكذا نجد القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، قد اشتملا على الكثير من النصوص التى ربطت بين الايمان والعمل الصالح، والتى يستطيع الداعية الموفق الذى خلصت سريرته وصحت عزيمته ، أن ينتفع بها فى دعوته، وأن يسوق للناس الوانا من التوجيهات التى تحبب الايمان والعمل الصالح الى نفوسهم ، وتجعلهم يرغبون فى الخير ، وينأون عن الشر .

كذلك من أحكم الأساليب التى استعملها القرآن الكريم فى دعوة الناس الى الدخول فى الدين الحق والى التمسك بمكارم الأخلاق جمعه فى دعوته بين مطالب الروح والجسد . بمعنى أن القرآن الكريم بجانب دعوة الناس الى الايمان والعمل الصالح ، دعاهم فى الوقت نفسه الى التمتع بما أحله الله لهم من الطيبات.

قال تعالى :

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا

(١٤)

وقوله تعالى :

۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ

(١٥)

(١٣) أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الاجارة باب من استأجر أجيرا فترك أجره ، ومسلم فى صحيحه : كتاب الذكر باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الاعمال .

(١٤) سورة القصص الآية ٧٧

(١٥) سورة الأعراف الآية ٣١ ، ٣٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعندما نتدبر الأساليب التى اتبعها الأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ فى دعوتهم الناس الى الصراط المستقيم ، نراهم يبتغون لهم ــ بأساليب متنوعة ــ أن اخلاص العبادة لله تعالى ، ومراقبته فى السر والعلن ، وطاعته فى كل ما أمر أو نهى .

كل ذلك يزيدهم من نعم الله ــ تعالى ــ ومن بركاته وخيراته ، ويجعلهم يعيشون فى دنياهم آمنين مطمئنين سعداء .

* * *

انظر الى نوح ــ عليه السلام ــ لقد مكث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما ، يدعوهم الى عبادة الله وحده ، ليلا ونهارا ، وسرا وعلانية .

وخلال دعوته لهم ، أخذ يبشرهم بأنهم متى آمنوا واتقوا ، فتح الله عليهم بركات من السماء والأرض .

استمع الى القرآن الكريم ، وهو يحكى عنه ذلك فيقول :

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾ (١٦)

ثم انظر الى هود ــ عليه السلام ــ لقد بعثه **الله ــ تعالى ــ الى قوم كانوا غلاظ الأجسام ،** أقوياء البنية ، يملكون القصور الواسعة ، والبيوت الجميلة فأخذ هود ــ عليه السلام ــ فى دعوتهم الى عبادة الله ــ تعالى ــ وحده ، ونبذ عبادة أحد سواه .

ثم أخذ فى اغرائهم بأن ذلك ، يزيدهم قوة الى قوتهم ، وغنى على غناهم ، فيقول لهم ــ كما حكى القرآن عنه :

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ (١٧)

والحق ، أنه ما أكثر الآيات القرآنية التى تجمع بين مطالب الروح والبدن ، والتى تبيح للمسلم أن يتمتع بما أحله الله ــ تعالى ــ له من طيبات فى هذه الحياة الدنيا ، ملتزما فى ذلك حدود الله ــ تعالى ــ وأحكام شريعته .

قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ (١٨)

(١٦) سورة نوح الآيات من ٥ ــ ١٢

(١٧) سورة هود الآية ٥٢

(١٨) سورة البقرة الآية ١٧٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال سبحانه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾

(١٩)

والمرشد العاقل الحصيف ، هو الذى ينتفع بهذا الأسلوب القرآنى الحكيم فى الدعـوة الى الحق ، والى الصراط المستقيم .

فيبين للمدعوين فى شتى المناسبات ، وبألوان من التوجيهات ، أن دين الاسلام لا يحول بينهم وبين المطالب الدنيوية المشروعة ، ولا يمنعهم من التلذذ بطيبـات الحياة بدون اسراف أو بطر ، ولا يصدهم عن جمع المال الحـلال من وجوهه السليمة ، ولا عن عمارة الأرض والانتشار فيها. مادام كل ذلك لا يشـغلهم عن أداء فرائض الله وعن تنفيذ أحكام دينه وآداب شريعته .

ورضى الله ــ تعالى ــ عن السيدة عائشة : فقد قالت : ما تمتع الأشرار بشىء ، الا تمتع به الأخيار ، وزادوا عليهم رضا الله .

المرشد العـاقل الحصيف ، هو الذى ينتفـع بأسلوب القرآن الكريم فى تقريره للحقائق ، وفى المفاضلة بينها .

لقد صرح القـرآن الكريم بأن حب الشهوات مركوز فى طباع البشر ، الا أنه بين فى أعقاب ذلك بأن هناك ما هو خير منها .

قال تعالى :

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿١٥﴾

(٢٠)

ان الاسلام لا يحارب الفطرة الانســانية التى تحب زينة الحياة الدنيا ، ولكنه يهذب هذه الفطرة ويضبطها ويرشدها الى أن يضع هذه الزينة فى موضعها المناسب بحيث لا تطغى على غيرها ، ولا تستعمل فى غير ما خلقها الله من اجله ، وبذلك يسعد المسلم فى دينه وفى دنياه وفى آخرته .

وما اجمل ان يسـير الانسـان فى حياته على ما جاء فى الحديث الشريف : ان لربك عليك حقا، وان لنفسك عليك حقا ، وان لأهلك عليك حقا ، فاعط كل ذى حق حقه .

---

(١٩) سورة المؤمنون الآية ٥١

(٢٠) سورة آل عمران الآية ١٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي

افتتاح مسجد النيل

● افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ، واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظة القاهرة والدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، مسجد النيل بجوار ادارة شرطة الانقاذ النهرى بجاردن سيتى بأداء شعائر صلاة الجمعة ١٢/٢٧ .. حضر الافتتاح السيد / محمود بدوى الخولى وكيل وزاة الأوقاف لشئون الدعوة ، وقيادات الدعوة بالوزارة وقيادات الشرطة بوزارة الداخلية .

... أقيم المسجد على مساحة ٢٥٠ م تبرعت بها ادارة شرطة الانقاذ النهرى ، والمسجد مكون من ثلاثة طوابق الأول قاعة محاضرات ، والثانى مكتبة اسلامية ، والثالث المسجد ، وتكلف نصف مليون جنيه بالجهود الذاتية المصرية والكويتية والسعودية .

وقد قرر د. الأحمدى أبو النور اقامة نادلرجال الدعوة بوزارة الأوقاف بهذا المسجد ليساهموا فى حل المشكلات الاجتماعية وتوضيح الرؤية الاسلامية لرواد هذا المسجد . واحاطته بحديقة جميلة بالتعاون مع محافظة القاهرة ـ كذلك اهداء المسجد مكتبة دينية تضم المصاحف والفتاوى الاسلامية وأمهات الكتب والمراجع الاسلامية ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

جمعية الصداقة المصرية البرونية

● شهد فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ــ وفضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الأزهر ، والسفير أحمد مراد سفير سلطنة بروناى وقيادات العمل السياسي والعلمى والدينى والاقتصادى فى مصر الندوة الدينية التى أقامتها جمعية الصداقة المصرية البرونية ، حيث تحدثوا الى أبناء بروناى الدارسين والدارسات فى مصر قائلين : (أنتم خير سفراء وسفيرات المستقبل بين مصر والعالم الاسلامى بصفة عامة وبين مصر وبروناى بصفة خاصة .. وهذا أول لقاء على مائدة الرحمن أخوة متحابين بعد تكوين جمعية الصداقة المصرية البرونية برئاسة فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف لتضع أسس التعاون والتآخى والتواصى بالحق والصبر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لنحقق قول الله تعالى ((كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهو عن المنكر))) .

الدكتور الأحمدى أبو النور يلتقى بطالبات الدراسات على منح من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بالطالبات الدارسات فى مصر على منح من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعددهن ١٠٩ طالبة من ٢٧ دولة من العالم الاسلامى وذلك مساء يوم ٨٥/١٢/٢٣ ببيت الطالبات بدير الملاك . حيث تفقد أحوالهن واستمع الى مطالبهن .

وتحدث اليهن قائلا انتن سفيرات لبلادكن فى مصر وبعد تخرجكن ستكونن خير سفيرات لمصر فى بلادكن وأهدى كلا منهن المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ومجموعة من الكتب الدينية والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

ووعدهن بانشاء مكتبة علمية وثقافية بمقر اقامتهن ببيت الطالبات بدير الملاك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الأحمدى أبو النور في محافظة الاسماعيلية

● قام د. الأحمـدى أبو النور وزير الأوقاف بزيارة لمحافظة الاسماعلية فى آخر أيام عام ١٩٨٥ يرافقه كل من المهندس أمام صيام ـ وكيل الوزارة لشئون الاستثمار ومدير عام الهيئـة والمهندس أحمد زكى صفر ـ وكيل الوزارة لشئون الملكية العقارية .. وقد تفقد فضيلة د. الوزير والسيد/ عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية والمرافقون مشروعات هيئة الأوقاف العربية بالمحـافظة ـ ودراسة أنسب الحلول لمـا قد يعترض هـذه المشروعات من عقبات على الطبيعة ..

.. هذا وقد صرح فضيلة د. الأحمدى أبو النور أنه مع بداية عام ١٩٨٦ .. سيتم افتتاح مركز جديد لتدريب الأئمة والدعاة بمحافظة الاسماعيلية.

● سيتم انشاء ٤ مراكز للغات على مستوى علمى بكلية اللغات والترجمـة بجامعة الأزهـر يدرس فيها الأئمة والدعاة لمدة عـامين اللغـات الانجليزية والفرنسية ، كما سيدرس لغة الدولة التى سيوفد اليها .. وهذه المراكز تختص بكل من (أوربـا وأمريكا) ـ (أمـريكا اللاتينية) ـ (افريقيا) ـ آسيا) .

● سيتم ايفاد ٣٠ اماما للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية بالأردن .

● زيـادة المنح الدراسـية لأبناء العـالم الاسلامى ..

● استقبال الوفود الاسـلامية على أوسـع نطاق ..

● استنقاذ واسـتثمار أملاك الأوقـاف حتى تستطيع الهيئة المشـاركة الايجابية فى بنـاء مصر وسداد ديونها فى اطار الصحوة الكبرى التى نادى بها السيد الرئيس ..

● التوسع فى اقامة الندوات الدينية بمناطق تجمعات الشـباب بالأندية والمدارس والجامعات والمصانع ، وذلك ، لتوعيتهم وتحذيرهم من أخطار المخدرات والسموم البيضاء ..

وزير الأوقاف يفتتح مسجد ومعهد النشرتى بالبحيرة

● افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والسيد / لبيب زمزم محافظ البحيرة مسـجد الشيخ النشرتى بكفر بولين مركز كوم حمادة ـ بحيرة ـ حيث أديا شعائر صلاة الجمعة من هناك ..

وقد أقيم المسجد بالجهود الذاتية على مساحة ٣٥٠ م ـ ويضـم مـكتبا لتحفيظ القـرآن الكريم ـ وبلغت تكاليفه ١٥٠ ألف جنيه ..

كما تم ارساء حجر أساس معهد حمزة النشرتى الأزهرى الاعدادى الثانوى والذى سيقام أيضا بالجهود الذاتية ..

وحضر حفل الافتتـاح القيـادات السياسية والتنفيذية والدينية والشعبية بالمحافظة وقد أهدى الدكتور وزير الأوقاف للمسجد مكتبة دينية تضم المصاحف والفتاوى الاسلامية ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

ومن الجدير بالذكر ان هذا المسجد سمى باسم الشيخ يوسف النشرتى وهو ثالث شيوخ الأزهر الشريف ..

● ومن ناحية أخرى قامت وزارة الأوقـاف بالاشـتراك مع وزارة الشـئون الاجتماعية ، ومحافظة البحيرة باجراء عملية مسح اجتماعى لمنطقة وادى النطرون ، يهدف هذا البحث الى مسـاعدة ٨٠٠ أسرة ، وتقـرير مسـاعدات شـهرية لهـا ..

● ● ●

● افتتح فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ، واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة والدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ، مسجد نادى الشمس بمصر الجديدة ، حيث أدى الجميع شعائر صلاة الجمعة من هناك .

أقيم المسجد بالجهـود الذاتيـة ، وتبرعات أعضاء مجلس الادارة وأعضـاء النـادى .. بتكاليف قدرها ٢٠٠ الف جنيه .

أهدى د. الأحمدى أبو النـور الى المسـجد مكتبة دينية تضـم مجموعة كبيرة من المصـاحف والكتب الدينيـة من مطبـوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٠٠ مكتبة اسلامية للقوات المصرية التى اقتحمت الطائرة المختطفة

●● قرر فضيلة د. محمدالأحمدى أبو النوروزير الأوقاف اهـداء ١٠٠ مكتبة اسـلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشـئون الاسلامية ،لضـباط وجنود قوات الكوماندوز المصريين الذين أنهوا أزمة الطـائرة المصرية المختطفة باقتحامهمالجسور ، وما ابدوه من شجاعة وتضحية من أجل مصر وارساء لقواعد الأمن لكل مسافر مستقبلا ،ودرسا لكل من تسول له نفسه ممارسة مثل هذه الأعمال الارهابية .

بيان من المجلس الأعلى للصحافة

أصـدر المجلس الأعلى للصحافة فى اجتماعهفى ١٩٨٥/١٠/٢٩ برئاسـة الدكتـور صـبحى عبد الحكيم رئيس المجلس البيان التالى :

تدارس المجلس الأعلى للصحافة بجلسـتيهالمعقودتين فى ١٢،٢٩ من اكتوبر ١٩٨٥ ماتوجه به السيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطـابهبرشيد فى ١٩٨٥/٩/١٨ بشـأن حرية الصحافة وتدعيمها وبعد أن تدارس المجلس أحكام الدستوروأحكام قانون نقابة الصحفيين وسلطة الصحافة وميثاق الشرف الصحفى ، وورقة العمل المقدمةفى هذا الشأن من امانة المجلس وبعد أن استمع المجلس لكافة آراء اعضائه قرر ما يلى :

أولا : يسجل المجلسللصحافة المصرية مواقفهاالوطنيـة والقومية ودورها التـاريخى الرائـد واسهامها البناء فى خـدمة الوطن والأمة العربيةويقدر جهود العاملين بالصحافة المصرية صحفيين واداريين وعمالا .

ثانيا : يؤكد المجلس على أن حرية الصحافةهى أقوى ركائز الديمقراطية ويدعو الصحفيين والكتاب الى بذل المزيد من العنـاية والجهد فىتدعيم المقومات الأسـاسية للمجتمـع اجتماعية كانت أو خلقية أو اقتصادية ويدعوهم الى الوفاءبما التزموا به من موضوعية ومن مراعاة لحرمة الحياة الخاصة للمواطنين جميعا مع الارتفاع بلغةالجدل السياسى الى مرتبة الحوار الأخوى دون تجريح أو عنف ويستنكر كل تجـاوز لنصـوصقانونى نقابة الصحفيين وسلطة الصحافة وميثاق الشرف الصحفى فى هذا الشأن .

ثالثا : يؤكد على حق المواطنين فى الرد علىما ينشر فى الصحـف وينوه بأن استخدام هذا الحق لا ينتقص من حرية الصحافة ويدعو الصحفالى تمكين المواطنين من استعمال هذا الحق دون الالتجاء الى التقاضى .

رابعا : يعـد المجلس تقريرا دوريا كل ثلاثةشهور حول ملاحظاته على الممارسة الصحفية .

والمجلس الأعلى للصحـافة لعلى ثقة من أنجميع المشتغلين بالصحافة حريصون على احترام وتنفيذ قانونى سلطة الصحافة ونقابة الصحفيينوميثاق الشرف الصحفى نصا وروحا .

شارك فى الاعداد :

احمد حسن ــ السيد عليوه ــ صلاح شحاته تصوير : سعيد عبيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جائزة

عبد الله بن الحسين لبحوث الحضارة الإسلامية

يعلن المجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية ((مؤسسة آل البيت)) فى عمان ـ المملكة الأردنية الهاشمية عن انشاء (جائزة عبد الله بن الحسين لبحوث الحضارة الاسلامية).

تمنح مرة كل سنتين ويتم تسليمها أثناء المؤتمر السنوى للمجمع الملكى.

موضوع المسابقة :

وقد اختار مجلس المجمع للجائزة الأولى خلال السنتين القادمتين موضوعا عنوانه :

إمارة شرق الأردن
نشأتها وتطورها فى ربع قرن
١٩٢١م ـ ١٩٤٦م

(أ) الاصول الفكرية لنشاة الامارة ، وارتباطها بمبادىء الثورة العربية الكبرى وقيمها وأهدافها.

(ب) آراء رجال الرعيل الأول من احرار العرب الذين أسهموا فى تأسيس الامارة ، عن كيان الامارة ووجودها.

(جـ) الظروف والمواقف العربية والدولية التى أحاطت بنشاة الامارة.

(د) تطور الامارة فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والاعلامية والسياسية والعسكرية والادارية والتشريعية والقضائية ، ومؤسسات كل مجال منها.

تتألف الجائزة من :

(أ) مكافاة نقدية مقدارها (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف دينار أردنى.

(ب) رصيعة ذهبية عليها شعار المجمع واسم الجائزة.

(جـ) شهادة باسم الفائز ، وعنوان البحث الذى أهله لنيل الجائزة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتراعى الشروط التالية

فى البحوث المقدمة :

١ ـ أن يكون البحث علميـــا (منهجيـــاموضوعيا موثقـــا) وأن يكون متميزا بالاصـــالة ويضيف جديدا الى المعرفة .

٢ ـ أن يكون البحث باللغة العربية .

٣ ـ أن يكون البحث منشورا أو مطبوعاعلى الآلة الكاتبة .

٤ ـ أن لا يكون البحث قد قدم لنيل جائزةمحلية أو عالمية .

٥ ـ أن لا تقل كلمات البحث عن ثلاثين ألفكلمة ما عدا المقدمة والفهارس .

٦ ـ أن يقدم من البحث خمس نسخ ترسل الى : (المجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية)

(مؤسسة آل البيت)

ص.ب ٩٥٠٣٦١

عمان ـ المملكة الأردنية الهاشمية

٧ ـ آخر موعد لقبول البحوث هو نهايةشهر تشرين الثانى/نوفمبر ١٩٨٧م .

٨ ـ لا تعاد البحوث الى مرسليها ســـواءافازت بالجائزة ام لم تفز .

٩ ـ ان يقدم الباحث معلومات وافية عنحياته ونتاجه العلمى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول المؤتمر الدولى للسيرة والسنة

مفتى بلجراد يصرح لمجلة منبر الإسلام

- الاسلام انتشر فى يوجوسلافيا مع الفتوحات العثمانية .
- مليون مسلم فى يوجوسلافيا .
- ٨٠٠ مسجد تم بناؤها خلال ٢٠ سنة.

التقيت بالشيخ حمدى يوسف اسباغيتش مفتى مسلمى بلجراد عاصمة يوجوسلافيا اثناء مشاركته المؤتمر الدولى الرابع للسيرة والسنة المنعقد بالقاهرة – وبالاضافة الى عمله كمفتى للمسلمين فى بلجراد هو أيضا رئيس جمعية علماء المسلمين فى جمهورية سربيا بيوجوسلافيا ونائبا لرئيس الرابطة العالمية للقراء والموجودين فى تونس .

- **المسلمون فى يوجوسلافيا يتمتعون بكافة حقوقهم الشرعية .**
- **اول كلية للدراسات الطلابية فى يوجوسلافيا على مستوى أوروبا .**

المسلمون فى يوجوسلافيا :

فى بداية اللقاء تحدث سيادته عن المسلمين وعددهم فى يوجوسلافيا وعن انتشار الاسلام فى يوجوسلافيا فقال :

فى يوجوسلافيا ٥ ملايين مسلم مختلفى القوميات فبعضهم مسلمين ((سلاف)) أى المسلمين القوميين من أصل سلافى من منطقة يوسنا ، وهرتساج ، وجنوب سربيا . ونحن مسلمون منذ أن اعتنق أجدادنا الاسلام على يد الأتراك فى عهد الفتوحات الاسلامية ونحن والحمد لله نعمل على أن نحبب الناس فى الاسلام فيزداد عدد المسلمين يوما بعد يوم لأن الاسلام هو خاتم الرسالات السماوية .

ويوجد فى يوجوسلافيا مسلمين من أصل ألبانى يتكلمون الألبانية حيث أنشأنا لهم معهدا اسلاميا ثانويا لتخريج أئمة المساجد فى مدينة بريشتنا يتكلمون ويدرسون باللغة الألبانية وهذا نظرا لوجود عدد كبير من الالبانيين فى يوجوسلافيا ونظرا لأن معظم مسلمى يوجوسلافيا من أصل البانى .

الحقوق متساوية مهما اختلفت الأديان والاجناس :

وعن حقوق المسلمين يقول الشيخ حمدى يوسف ان عدد سكان يوجوسلافيا يزيد على ٢٢٫٥ ميلون نسمة مختلفى الأجناس ويوجد فى يوجوسلافيا ٦ جمهوريات تمثل ٦ شعوب وتمثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحــوة الإســلاميــة فى يوجوســلافيــا.

كثير من القوميات ، وكثير من الأديان . ولكن هناك ميزة كبيرة حيث نجد أن كل الأديان أمام القانون متساوية وكل الحقوق محفوظة لكل انســـان ، ونحن على هذا الأساس الطائفة الاسلامية ننظم حياتنا الدينية طبقا لقدرتنا وتعاليمنا الاسلامية .

ونستطيع أن نقول أن مسلمو يوجوسلافيـــا يتمتعون بكل الحقوق شأنهم شأن كل اليوجوسلافيين ليس لنا تمييز خاص ولا علينا حدود اذا عملنا كسبنا واذا لم نعمل لم نحصل على شيء .

فكل ما هو خير عندنا يتوقف على عملنا . ومن هنا نجد أن يوجوسلافيا غير منحــــازة داخليـــا وخارجيـــا .

ولا نستطيع أن نقول أننا نطبق الشريعـــة الاسلامية فى كل نواحى الحياة . ولكن من الناحية الاجتماعية فالشرع موجـــود فبالنســـبة للزواج يستطيع المسلم أن يعقد زواجه شرعا ونحن عندنا ثلاثة آلاف شيخ يمكنهم القيام بعقد الزواج لمن يريد أن يتزوج وكذلك فى الميراث اذا أردنـــا أن نقسم الميراث وفقا للشريعة الاسلامية فلا أحد يمنعنـــا من ذلك .

المساجد وحرية اقامة المنشآت الدينية

وعن المساجد وحرية اقامة المنشـــآت الدينية والتعليم فى المعاهد والمدارس الاســـلامية يقـــول الشيخ حمدى يوسف اسباغيتش اننا نشهد صحوة اسلامية فى يوجوسلافيا فقد بنينا ٨٠٠ مسجد جديد خلال العشرين سنة الأخيرة هذا بالاضافة الى انشاء ٤ معاهد اسلامية نفتخر بها . وانشات أول كلية للدراسات الاسلامية الفريدة فى نوعها على مستوى أوروبا فهى الكلية الوحيدة للدراسات الاسلامية فى أوروبا يفد اليها عدد كبير من الطلاب والطالبات للدراسة .

وفى جمهورية بورسنه وهرسنه التى تقع وسط يوجوسلافيا نجد عددا كبيرا من المسلمين ، وعاصمة هذه الجمهورية سراييمو فيها ٧٢ مسجد ومعهدين اسلاميين واحد للبنات والآخر للبنين وهو على المستوى الثانوى ويتخرج منه أئمة المساجد وفى كلية الدراسات الاسلامية يوجد مكتبة تذخر بما فيها آلاف مؤلفة من الـــكتب بالاضــــافة الى خمسة عشر الفا من المخطوطات أكثرها باللغة العربية ، ومنها ما هو باللغة التركية واللغـــة الفارسية علاوة على الـــكتب المكتوبة باللغـــات اليوجوسلافية المحلية ونحن نرحب بالمســـلمين فى جمهورية سراييمو وكل من جاء اليها وشرب مياهها أحبها وأحب المسلمين فيها فهم اخـــوة فى الله متحابون مهما اختلفت الألوان والأجناس فيجمعهم دين واحد هو دين الاسلام .

وعن دراسته ومؤهلاته العلمية يقول الشيخ حمدى يوسف : لقد درست فى المعهد الاســـلامى فى مدينة سراييمو فتعلمت مبادىء الاسلام ، ثم أكملت دراستى فى كلية أصول الدين بالأزهـــر الشريف بالقاهرة .

نحمد الله وندعوه أن يقوى العلاقات بين جميع العناصر التى تعمل من أجل الاسلام ولحق الانسان فى هذا العالم الذى هو عالم واحد . وكلنا مربوبون لرب واحد الذى أرسل لنا رسوله محمد صلى عليه وسلم بالدين الخاتم رحمة للعالمين لا فى الأرض بل فى السماء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول المؤتمر الدولى الرابع للسيرة والسنة

الدكتور عبد الله الدارى يصرح بأن المؤتمر يلقى اهتماما كبيرا فى الصحف السعودية

ويقول الدكتور عبد الله أحمد الدارى ان مثل هذه المؤتمرات تلقى عناية خاصة فلا شك أن الصحافة السعودية باعتبارها جزء من الاعلام الاسلامى تبدى كل اهتمامها وتتابع بدقة بالغة أخبار أى مؤتمر اسلامى سواء فى داخل المملكة أو خارجها ونخص بالذكر صحافة الدوريات التى تصدر عن رابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة مثل أخبار العالم الاسلامى الأسبوعية ومجلة الرابطة باللغتين العربية والانجليزية والمؤتمرات الاسلامية عامة .

وآخر مؤتمر عقدته الرابطة هو مؤتمر الدعوة الاسلامية والتحديات التى تواجهها حيث عقد فى العاصمة البرازيلية فى منتصف شهر محرم الماضى .

واتخذ المؤتمر قرارات وتوصيات تستهدف تنشيط الدعوة الاسلامية فى البرازيل خاصة ، وفى أمريكا الجنوبية بصفة عامة ، وقد تابعت الصحف والمجلات السعودية فى المملكة وخاصة دوريات الرابطة أخبار هذا المؤتمر الذى يعتبر الأول من نوعه فى المنطقة .

وقد عقد مؤتمر آخر تحت اشراف رابطة العالم الاسلامى ، فى سيراليون هذا المؤتمر الذى يناقش نشر الدعوة الاسلامية استمر أربعة أيام فى شهر نوفمبر الحالى تحت رعاية نائب رئيس جمهورية سيراليون وبحضور الأمين العام لرابطة العالم الاسلامى الدكتور عبد الله نصيف. ومثل هذه المؤتمرات تأخذ نصيب كبير على صفحات الصحف السعودية ولا شك ان المؤتمر الرابع للسيرة والسنة المنعقد بالقاهرة وفى رحاب الأزهر الشريف يأخذ حظه من الاهتمام والمتابعة لدى صحف المملكة العربية السعودية وخاصة دوريات رابطة العالم الاسلامى ، وقد حضرت خصيصا لتغطية ومتابعة أخبار هذا المؤتمر الذى يلقى اهتمام كل مسلم غيور على دينه .

وعن دور رابطة العالم الاسلامى فى تقديم الأبحاث والمشاركة فى مؤتمر السيرة والسنة يقول الدكتور عبد الله أحمد الدارى : هناك مجموعة من أعضاء المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى أسهموا فى هذا المؤتمر بعدد من الأبحاث التى تتعلق بموضوعاته وقضاياه ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، قدم الدكتور محمد عبده يمانى وزير الاعلام السعودى السابق وعضو المجلس التأسيسى للرابطة بحثا الى المؤتمر عن القرآن الكريم والاعلام الاسلامى ، كما قدم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سماحة الشيخ ابو الحسن الندوى عضو المجلس بحثا بعنوان الرسالة الاسلامية فى الحضارة الانسانية . وقدم الشيخ مصطفى كمال التازى مدير ادارة الشئون المالية فى تونس وعضو المجلس الأعلى العالمى للمساجد بالرابطة بحثا بعنوان « مكانة السنة فى التشريع الاسلامى » .

وقدم الشيخ عبد الله كنون رئيس رابطة علماء المغرب وعضو المجلس التاسيسى للرابطة بحثا بعنوان .. نفى تقول سخيف على الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بالاضافة الى أبحاث كثيرة تقدم بها أعضاء رابطة العالم الاسلامى .

وقد شاركت الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامى فى هذا المؤتمر حيث مثلها فى جلسة الافتتاح الدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام للرابطة .

وفد البحرين

المؤتمر يواكب الصحوة الاسلامية الكبرى

وتحدث الدكتور عبد اللطيف آل محمود الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الاسلامية بالبحرين عن انطباعه عن المؤتمر فقال : المؤتمر يعتبر من المؤتمرات المهمة فى حياة المسلم والمفكر الذى يهتم بهذه الصحوة الاسلامية فلابد أن يجد فى المؤتمر أهمية فى حياة كل مسلم . ونجد أن البحوث المقدمة تعبر عن فكر وجهد وفير ، هذه الأبحاث التى قدمت سوف تكون بمشيئة الله خطوة نحو تطبيق الشريعة والعمل بكتاب الله وسنة رسوله .

ويقول الدكتور عبد اللطيف آل محمود أنه جاء ليحضر مؤتمر السيرة والسنة لأنه يرى فيه فائدة كبيرة لكل دارس وكل باحث فهو يفتح آفاقا جديدة أمام الباحثين ويعلمهم كيف يجتهدون ويبحثون ويستفيدون من الأساتذة والعلماء والمفكرين الذين شاركوا فى المؤتمر .

وعن الكومبيوتر ودوره فى حفظ السنة

يقول الدكتور عبد اللطيف آل محمود ان استخدام الكومبيوتر فى حفظ السنة هو أمر يجب التركيز عليه لأنه سوف يوفر علينا وقتا كبيرا فيمكن من خلاله أن نتعرف على الحديث وصحته وما الى ذلك ، ففى العالم المتقدم استطاعوا أن يسخروا هذا الجهاز فى خدمة البشرية وسرعة الحصول على المعلومات فينبغى أن نسخر هذا الجهاز للمعرفة وخاصة فى أحكام الشريعة والمصادر التى تخدم أحكام الشريعة .

وفى البحث الذى قدمه الدكتور عبد العظيم الديب وهو بحث قيم اعفانا من وضع خطة عملية فقد قام بنفسه بوضع خطة يمكن تطبيقها بسرعة وخلال خمس سنوات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعداد : منير بيومى ـ أسماء رشدى

باحثة البادية من وجهة إسلامية

الدكتور/ محمد رجب البيومي

يكثر الحديث فى مجال المرأة عن سيدات لم يقمن بشىء ذى بال فى نهضة المرأة الحقيقية ، بل ربما كثر الاطراء لسيدات تعثرت خطواتهن فى مضمار الاصلاح حين اتجهت وجهة غير اسلامية ، فوجدت من حملة الأقلام والصحف من بارك هذه الخطوات المتعثرة ، وجعلها موضع الفخر والمباهاة ! أما الكاتبة المصلحة ذات العاطفة الدينية ، الراشدة والقلب النابض بالخير ، والعقل المثقف بهدى الاسلام ، ملك حفنى ناصف الشهيرة بباحثة البادية فلا تكاد تجد من يخصها بالتحليل الفكرى تقديرا لجهود مؤمنة جادة ، قامت بها فى ميدان الاصلاح الاجتماعى مستضيئة بنور الدين الحنيف .

تقدير الكتاب والشعراء لها :

أجل ، لا نكاد نجد اليوم من يخصها بالتحليل الفكرى كما نجد كتبا تؤلف عن سيدات ورجال كانوا حجر عثرة فى سبيل التقدم الصحيح للحياة الاسلامية فى مجتمع الشرق العربى ، ولقد كانت باحثة البادية فى زمانها تحظى باعجاب المنصفين ممن يضعون رسالة المرأة المسلمة موضعها الصحيح ، اذ نالت تقدير الكبار من حملة الأقلام ، وهتف باسمها شعراء الطليعة الواثبة من أمثال شوقى وحافظ ومطران ، حين كانت شهادة الأقلام خالصة لوجه الحق ، ولعلنا نستشهد ببعض ما قاله الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخ الجامع الأزهر الأسبق ، ليكون مثالا واعيا لكلمة الحق يصدع بها مفكر كبير ، درس شئون المرأة الأوربية ، وشئون المرأة الشرقية ، وتأمل خطوات الاصلاح المتعثرة فأشاح عنها ناقدا ، ورأى كفاح باحثة البادية فهتف به محبذا ، وبارك خطواته قائلا :

(كان صوت باحثة البادية قوة لأنصار الاصلاح ، فلما خفت أحست بمكانه البلاد حاليا، كانت تريد للمرأة المصرية أن يملأ العلم عقلها ، ويملأ الايمان قلبها ، لتغلب بقوة العلم والايمان كل ما يقف فى سبيل حريتها ورقيها ، كانت باحثة البادية داعية للاصلاح على المبادىء الدينية السمحة السامية التى تسع حرية العقل ، وتسع كل جديد صالح ، وتلك أسوة « حسنة » لنسائنا، نرجو أن ينتفع بها رجالنا أيضا) .

واذن فالدعوة الى الاصلاح الدينى الذى يسع حرية العقل هى الأسوة الحسنة للرجال والنساء معا ، وما ذكر الأستاذ مصطفى عبد الرازق الرجال فى هذا المجال ، الا ليرد على قوم من حملة الأقلام ناهضوا دعوة الباحثة لأنها استندت الى تعاليم الاسلام ، اذ جعلوا المرأة الأوربية مثلهم الأعلى فى الاصلاح الاجتماعى ، ولم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستطيعوا أن يدفعوا النقد الصارخ الذى وجهه المصلحون الى مناحى الضعف فى المجتمع الأوربى، ليوازنوا بين منطق ومنطق ، وأكثر هؤلاء يعرفون الحق ويجتنبونه استجابة لداعى الهوى ، وقد كرت الأيام لتثبت أن الزبد يذهب جفاء وأن الصحيح هو الذى يبقى على الأعوام .

نشـــأتها :

نشأت الباحثة فى بيت أدب وعلم وقضـــاء ، فأبوها العالم الباحث، والشاعر الناثر ، والقاضى الفاضل حفنى ناصف ، أحد الذين أرسوا دعائم النهضة العلمية على هدى من تراث الاســلام ، وثقافة العرب ، وقد بدأ بتعليمها فى بيته ، فحفظت سورا من كتاب الله ، وألمت بدروس اللغةالعربية ومبادىء اللغة الفرنســية ثم ألحقها بالمدرســة الســنية بالقـــاهرة ، وكانت المدرســة الوحيدة للبنات ، فبرزت الطالبــة فى مجال دراستها ، وكانت الأولى فى مدرستها ، ثم التحقت بقســم المعلمات السنية ، وكان التعــليم فيهـــا باللغة الانجليزية جوار المواد الخالصة للغة العربية ، فواصلت الفتاة الناهضــة نشــاطها حتى كانت الأولى أيضا عند التخرج ، ولم تقف عند عــلوم المدرسة ، بل امتدت بنظرها الى الفضاء الرحيب فقرات الصحف الأدبية ، ودرست ما تيسر لها من الكتب العلمية ، وكانت السيدة عائشة التيمورية ذات صيت أدبى بما كتبت من قصائد الشعر ، كما كانت السيدة زينب فواز ذات صيت علمى بما ألفت من الكتب ، فجذبت السيدتان الشهيرتان الفتـــاة الناشئة الى دنيا الأدب والعلم معـــا ، وأعدت نفسها لرسالة علمية أدبية تتجه وجهة الاصلاح الاجتماعى ، وتقدمت الى الصحف بآثارها الأدبية فصادفت ترحيب الناشر والقارىء ، وقد رحب بها الشاعر خليل مطران حين قرأ بعض آثارها الشعرية فى جريدة المؤيد ، ودعاها الى الكتابة فى مجــلة الجــوانب المصرية التى يصــدرها ، فسارعت بارسال قصــيدة تتحـدث عن شجون خاصة تتألم لوضــع الشرق ، فلقيت اعجـــاب مطران ، ولكنه حاول أن يدفــع عن الشــاعرة الناشئة ما لمسه من سحابة الأسى التى تمتد فوق أبياتها فعلق عليها قائلا(١) .

وقد نشرنا هذه القصــيدة الرائعــة النظم ، ولسنا فى مقام بيان ما أوتيته هذه الفتاة من جودة القريحة ، وما أدركته على حداثة سنها من الشأو البعيد فى الآداب العربية ،بل نحاول أن نقشع عن سماء فكرها تلك الغمامة المنتشرة التى تدلى ظلها القاتم الى خدرها ويحيل أنوار وجهها الى غياهب يأس .

فاليأس على صحة أسبابه ، لا ينبغى للفتيات اللواتى سيكن منائر بنات جنسهن ارشادا وتعليما أن يأذن له أن ينفث فى سامع ضمائرهن شيئا من سهامه القاتلة .

معالجتها قضية المرأة بمنطق الاسلام :

واذا كانت القصيدة التى أشار اليها مطران قد نشرت فى ١٩٠٣ م ، وميلاد البـــاحثة فى ١٨٨٦م فالناقد الشاعر مصيب حين يرجو من ذات الأعوام الغضة فى سنتها السابعة عشرة أن تميل الى مباســم الأمل ، مهمـــا تلبد حولها الغيم ، وقد استجابت الباحثة لدعوة مطران ، فاتجهت الى دعوة الاصــلاح الاجتماعى بروح التفـــاؤل وان سردت من واقع المجتمع ما يدعو الى المرارة ، اذ جاء هذا السرد وصفا لداء يتطلب العلاج، وهكذا لم تقف الباحثة عند وصف الداء بل جعلته تمهيدا للكشف عن العــلاج النـــاجع ، وذلك ما جعل لمقالاتها صـــداها البعيد فى نفوس القـــارئين والقارئات ، وقد جوبهت الشاعرة بحاقد يدعى أن نظم القصيدة من يراع والدها الكبير ، ولو رزق هذا الحاقد نعمة التمييز الفكرى لأدرك البعد الشاسع فى المنهج الشعرى بين ما نشرته الباحثة فى مجلة مطران ، وما يقوله الشاعر القادر حفنى ناصف ، وقد والت الفتاة الناشئة نظمها الأدبى فصدرت عن موهبـــة بارعـــة ، وساجلت أمير الشعراء شوقى حين وجه اليها قصيدته الشهيرة :

صداح يا ملك الكنا ر ويا أمير البلبل

اذ ردت عليه بقصيدة مماثلة ، تتحــدث عن هموم المرأة ، وتعالج قضية السفور والحجاب بمنطق الاســلام الصريح ، والقصيدتان ذائعتان لدى الدارسين ، وكان لهما الصدى البعيد حين نشرتا على الناس ، وارتفع صوت الباحثة فى وقت دارت فيه المعــركة القلمية حامية بين أنصــار السفور وفريق الحجاب ، وقد ظن القراء أن هذا الصوت الأنثوى الجــديد سينضم الى أصحاب السفور ، لأنهم فى زعمهم أنصار المرأة ، والآخذون بيدها الى ما يتوهمونه من التقدم ، وقـــد أخذوا يرمون محمد فريد وجدى ومحمــد طلعت حرب ومحمد لطفى جمعـــة ممن دعوا الى الحشــمة والاعتدال بالتأخر ، والرجـــوع الى عهد الكبت والحرمان ! ولكن باحثة البادية ترسل صـــوتها لتفند آراء الذين يجعلون تأخــر الشرق بأجمعه عائدا الى الحجاب ، ويذهبون الى أن الفنـــون

(١) خليل مطران فى أروع ما كتب ص ٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدبية جميعها قد تأخرت فى بلاد الاسلام لاحتجاب المرأة ، اذ لا يرى الفنان ــ شاعرا أو رساما ــ انماطا من الحسن يرسمها بوحيه لترتقى بالأذواق كما فى أوربا وان باحثة البادية لتتساءل متهكمة فتقول(١) :

اذا كان متفرنجو هذا العصر لا توحى اليهم شياطينهم الا عن طريق المرأة ، فلماذا لا يدعون فى وصفها متنقبة كما يحبون أن يدعوا فى وصفها سافرة ، ولعلهم لا يجهلون أن بعض الشعراء(٢) وصف المرأة دون أن يراها ، وقد سقط النصيف فتناولته سريعا قبل أن تكشف محاسنها للشاعر ، فقد سقط برهانهم فى أن الحجاب سبب التأخر فى النهضة الفنية وأن الأمم الأوربية قد تساوت فى السفور ولم يكن تقدمها فى مستوى واحد ، فمنها الأمم القوية ، ومنها الأمم الضعيفة فلماذا لم يسو السفور بينهما جميعا فى مضمار التقدم ، اذا كان هو الأساس للرقى الحضارى كما يزعم هؤلاء ؟ لا تنكر الباحثة أن المرأة ذات أثر فعال فى تقدم الأمم ، ولكن من ناحية غير ناحية السفور ، اذ المدار فى هذا التقدم على تربية نفسها ، وارتقاء عقلها ، واعتصامها بأهداب الخلق الكريم ، والرجوع الى تعاليم الاسلام !

تمسكها بقيم الاسلام وتعاليمه :

أجل كانت تعاليم الاسلام هى الوجهة الثابتة التى لم تنحرف عنها الباحثة قيد شعرة ، فهى اذا ووجهت باعتراض ما ، دفعته بنص قرآنى أو حديث نبوى مستهزئة بمن ينقلون عن مفكرى الغرب آراء لا تجد نموها الصحيح فى تربة الوطن الاسلامى ، وقد كتبت الآنسة مى فى كتابها القيم ، عن باحثة البادية فصلا رائعا تحت عنوان « المسلمة » قالت فيه(٣) .

اذا وقفت الباحثة على بدعة مستحدثة ، ورأت أمرا جديدا ، سارعت الى استجواب نفسها ، هل فى ذلك ما يغاير الأوامر الدينية؟ فاذا ساد نظام بين القوم ، واستحكمت روابطه دون أن يكون مقررا فى نصوص الشريعة السمحة ، فهى لا تحفل به كثيرا ، حتى اذا ما ارغمت على قبوله قبلت منه أقل مظاهره ابتعادا عن الفكرة الدينية .

هكذا تقول الآنسة مى . وأنا قد قرأت كل ما جمع من آثار الباحثة ، فلم أجدها قد أرغمت على قبول شىء يبتعد عن مبادىء الاسلام قليلا كان الابتعاد أو كثيرا ، ولعل الآنسة مى قد رجعت الى الصواب حين قالت عقب ذلك « ويا ويلها عادة لا تروق لها ، انها يثور ثائر غضبها ، وتتسلح باسم الدين لمكافحتها ، وبالحدة يراعها الذى يصبح فى تلك الساحة حربة وخازة » .

مهاجمتها للعادات المبتذلة والتقليد الأعمى :

وقد نقلت الآنسة مى أقوالا كثيرة للباحثة تستدل بها على صلابة اتجاهها الاسلامى ، ومنها ما استشهدته به من حديث الباحثة عن الرقص والمخاصرة ، اذ كانت شديدة الهجوم على هذا السخف المبتذل ، الذى تعده الحضارة الراهنة مبعث رقى ، وآية حرية واستقلال وما هو غير انحراف ساقط يدفع الى الرذيلة السافرة ، تقول الباحثة(٤) .

لا أعلم عند الأفرنجة عادة تساوى الزار ، الا مخاصرة الرجال فى الرقص ، وما يتبع تلك العادة من التهتك والتصنع ، والميل عن جادة الصواب ، وما ينشأ عن اباحتها المطلقة بلا قيد ولا وازع من الضرر البليغ والاخلال بالشرف ، وأدهى من ذلك أن ينتشر بينهن مذهب حرية الاعتقاد ، وهو مذهب من لايصدق بالله ولا باليوم الآخر ، فيزعمن أنهن يجتنبن الرذائل بمحض ارادتهن وتربيتهن ، ولكن هل اذا منعت الفضيلة امرأة عن اتيان ما لا يرضى ، أفيصح أن تطبق هذه النظرية على كل امرأة ؟ ان النفس لأمارة بالسوء، ولقد تقدم على كثير من المويقات ، لولا الضمير الحى وهو ثمرة الوازع الدينى ، اننا لا نتمسك شديدا بديننا الحنيف ، وهذه بدعة أتتنا من الغرب ، أو كلما رأينا انسانا يفعل شيئا حاكيناه؟، وان فى ذلك خسارة ديننا ودنيانا .

ان هذا الرقص مناف للدين الاسلامى ، هادم للفضيلة ، مدخل ضار العادات بيننا ، فعلينا أن نحاربه ما استطعنا ، ونظهر احتقارنا لمن تفعله من المسلمات اللاتى اذا شجعناهن بالسكوت لا يلبثن أن ينقلن العدوى الى غيرهن .

وقد بالغ من يسمون أنفسهم أنصار المرأة فى تقدير المرأة الأوربية ، فهى فى نظرهم القدوة المثلى للمرأة الشرقية ، وامتدت المبالغة الى التقدم الأوربى نفسه فجعل سببه الأول سفور المرأة فى

---

(١) آثار باحثة البادية جمع مجد الدين ناصف ص ٢٧٦
(٢) هو النابغة الذبيانى .
(٣) باحثة البادية للآنسة مى ص ٢٩
(٤) آثار باحثة البادية ص ٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغرب ، لأن كل عظيم وراءه امراة كما يقول نابليون ، وهذا كلام وجد هداه فى نفوس الأغرار ممن أرادوا تقليد المرأة فى أوربا ليكون ذلك وحده باعث الرقى ، وكانت المرأة اليابانية الشرقية لم ترد على الذهن فى مجال المقارنة ، مع ان اليابان فى مطلع هذا القرن قد انتصرت على الروسيا ، واليابانية متحفظة فى سلوكها ، تقدر معانى التصون والشرف والعفاف ، ولا تميل الى الاختلاط والتبذل ، فلو كان الاندفاع فى الحرية الشخصية للمرأة مصدر التقدم الأوربى لما نهضت اليابان نهضتها الواثبة مع التزامها بقيود الشرف والترفع ، بذلك كتبت الباحثة عن المرأة اليابانية محبذة ، واتجه حافظ ابراهيم هذا الاتجاه حين نظم قصيدته الذائعة تحت عنوان « غادة اليابان » ومطلعها :

لا تلم كفى اذا السيف نبا
صح منى العزم والدهر أبى

وقد مجد المرأة اليابانية لا فى سفورها ، بل فى شجاعتها التى برزت أثناء الحرب مع الروس ، حين خدمت الجرحى وأعدت وسائل الشفاء ، وهو سلوك اسلامى أظهرته العقائل المسلمات من قبل فى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وأعادته المرأة اليابانية التى قال على لسانها شاعر النيل(١) :

أنا يابانية لا انثنى
عن مرادى او أذوق العطبا
أنا ان لم أحسن الرمى ولم
تستطع كفاى تقليب الظبا
أخدم الجرحى واقضى حقهم
وأواسى فى الوغى من نكبا

لم تقتصر الباحثة على تمجيد المرأة المتحفظة فى اليابان بل اندفعت الى مهاجمة ما تراه غير حميد فى سلوك المرأة الأوربية ، فهى تقول عنها فى صراحة كاشفة(٢) .

« ان الفتاة العربية لها مطلق الحرية فى ان تغدو وتروح وحدها ، وتسافر من بلد قاصى الى آخر بغير رقابة أهلها ، وهذا من الخرق فى الراى ، وأخاف أن تغرنا زخارفه فنعمل به لأن كثيرات من فتياتنا المتعلمات يقلن ان الدرجة التى وصلت اليها المرأة الأوربية تكفى لاعطائها مطلق الحرية، فيجئن ويرحن وحيدات ، وان حوادث الفتيات المحزنة كثيرة جدا فى أوربا ، لأن الفتيات الطائشات يصدقن لصفاء نيتهن كل مدع للغرام. وتساعدهن حريتهن المطلقة على مسايرة الفتيان ثم لا يلبث الرجال أن ينفضوا من حولهن ، ويتركوهن بين اليأس والعار ، وهما أمران ، أحلاهما مر » .

اختلاط الشباب بالفتيات ومعالجته بمنطق الاسلام:

اذا كان الاختلاط هو السمة الأولى للمرأة الأوروبية فان الباحثة قد تابعت حديثها فى ذم هذا الوضع المؤدى الى الانحدار ، تقول الباحثة(٣) .

« ومن رأيى أن تمتنع الفتاة فى سن المراهقة هذه ، من الاختلاط بالشبان ، وحاشا ان أمس بكلامى هذا شرف الفتيات ، وانما أنبه الى امر طبيعى ، والعاقل من اتعظ بغيره ، ويكفى فى تجنبينا لهذا الاختلاط المعيب ، أن أهله انفسهم هم أول العائبين له ، والفتيات فى هذا السن ككل انسان ، تطلب الحرية ، ويجب أن تتريض وتخرج ، وهذان لا أمنعهما عنها ، وانما أنصح للأمهات بأن يرافقهن ، وللآباء بأن يراقبوهن مراقبة لا تتمكن بها من الوجود مع غير ذى رحم محرم » .

على أن الباحثة قد التفتت الى أمر ذى بال،هو أن تقليدنا للمرأة الأوربية يقف عند السفور والاختلاط والتبذل ، ولا يمتد الى نواح يجب أن تنظر اليها المرأة الشرقية بعين الاعتبار ، فالمرأة الغربية فى منزلها مدبرة غير مسرفة ، وتضع للبيت ميزانية مضبوطة لا تخرج بها عن حد الاعتدال ، ولا تنفق درهما فى غير موضعه، وتعنى برفو الثياب ، وتجديد البالى من الاثاث باستصلاحه ، لا بشراء غيره ، فالغربية كما تقول الباحثة(٣) .

تقوم تربيتها على العناية والملاحظة ، وهى تقتصد فى مالها ، تخيط الثياب لنفسها ولزوجها

(١) ديوان حافظ ج ٢ ص ١٠

(٢) باحثة البادية ص ٣٠ للآنسة مى .
(٣) آثار باحثة البادية ص ٩٧
(٤) آثار باحثة البادية ص ١٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولأولادها وتكوى ثيابهم ، أما عندنا فالبيوت المتوسطة كلها تكوى فى السوق ، وتخيط كل شىء حتى التافه عند الخياطات وبعشرين قرشا (كان ذلك فى عهد الباحثة) تستطيع الأوربية أن تهيىء طعام الغذاء ، أما عندنا فلا تبلغ المرأة ما يكفى منزلها بهذا القدر » .

ويلاحظ أن الباحثة قد ركزت الحديث على البيوت المتوسطة ، لأنها امتدحت منازل الريف فى القرية المصرية وجعلت المرأة الريفية مثلا للاهتمام بالمنزل ، والاقتصاد المعتدل ، ومساعدة الرجل فى حقله الزراعى والتزامها حدود اللياقة فى التعامل ، وقد أخذت عليها انصرافها عن الضرورى من وسائل التعليم ، أما اخلاصها للزوج ، واحتفائها بالمنزل ، وكدحها فى سبيل الرزق مع الزوج جنبا لجنب ، فهذا ما أبرزته الباحثة فى معرض الاحتفاء والمباهاة ! وهى بذلك تعطى كل انسان قدره دون تطفيف أو بخس .

باحثة البادية رائدة اجتماعية :

لم تكن باحثة البادية فى عزلة عن مجتمعها ، وهى تكتب مقالاتها الاصلاحية كنفر من الكاتبين يحتجبون عن الناس فى أبراج عالية ، ويرسلون مقالاتهم فى أسلوب مترفع ، بل كانت الباحثة خبيرة فاحصة ، تعيش عيشة المجرب المختبر فهى فى منزل والدها قبل الزواج تقوم مقام الأم المريضة ، فتدبر شئون المنزل ، وترعى اخوتها الصغار وتثقف عقولهم الناهضة بما تختار لهم من كتب مناسبة ، ثم تقدم لهم قصائد من شعر الأطفال ليحفظوها ، فاذا حضر الزوار نادت صغارها ليقرأوا ، فبثت الروح الأدبى فى محيطها ، وهى بعد صديقة ذات ود وربة اجتماع تزور جيرانها وتدعوهم الى تعليم البنات كما تعلمت ، فى وقت لم تكن فيه للبنات بمصر غير مدرسة واحدة ، وحين عينت مدرسة بالمدرسة السنية ، عطفت على تلميذاتها ، وقضت معهن أوقاتا طويلة فى غير مدة الدراسة ليستأنسن بالمدرسة ويجدن فى حنان الباحثة ما يعوضهن عن حنان المنزل فى فترة الابتعاد عنه ! كما كانت من الدعاة الى التبرع بالمال لانشاء الجامعة المصرية ، كتابة وخطابة واتصالا بسيدات الأسر الثرية ليدفعن أزواجهن الى نصرة التعليم الجامعى ، ثم أذن الله فتزوجت بأحد مشايخ العرب فى الفيوم على مشارف البادية ، ففتحت منزلها للزائرات وأكثرهن لا يعلمن شيئا من أمور التعليم والثقافة فنادت بضرورة الذهاب الى المدرسة ، وعملت على انشاء مكتبة صغيرة بالقرية لتحفيظ القرآن ، وحاربت العلاج الخرافى المنتشر بين القرويات ، حين تمرض احداهن فتلجأ الى الرقى والأحجبة دون أن تفكر فى زيارة الطبيب ، على أن زواجها قد أوقفها على مساوىء اجتماعية دفعت قلمها الى محاربتها ، اذ كان من حظها أن يتزوج قرينها غيرها ، وأن يعامل الزوجات بما لا يرضى شريعة العدل ، ثم كان من الحظ مرة أخرى أن يصاب الزوج بالعقم فينسبه الى تلك لا الى نفسه ، مما أدى الى سحائب من الشجون ظلت تخيم فى سماء المنزل فشابت صفاءه وكدرت نقاءه ، وكأن الباحثة أرادت أن تنسى شجونها الخاصة فشغلت نفسها بمقالاتها الاصلاحية ترسلها الى الجرائد اليومية فتجد الصدى القومى معارضة وتأييدا ، وهى تسافر الى القاهرة بين الفينة والفينة لتقوم بأعباء اجتماعية تتمثل فى انشائها جمعية للتمريض على غرار جمعية الهلال الأحمر ، لتجمع الأدوية والملابس والأغذية وترسلها الى الجبهة الاسلامية التى تحارب الطليان فى ليبيا ، كما عملت على انشاء مدرسة للتمريض بما جمعته من تبرعات السيدات وأمدتها بالضرورى من الغذاء والدواء والأسرة واختارت مكانا لها بالمنيرة فى قلب العاصمة ، ثم أنشأت ملجأ لتشغيل الفقيرات بالفيوم ، وتبرعت المحسنات من الأميرات بمال وفير تلبية لنداء الباحثة ، حتى كان ملجأ الفيوم، أول ملجأ يرعى الاناث فى مصر .

مطالبتها بالاصلاح على أساس القرآن والسنة :

ومن أكبر مواقفها الذائعة تمثيلها للمرأة فى المؤتمر المصرى الذى عقد بمصر الجديدة عام ١٩١١ برئاسة صاحب الدولة مصطفى رياض باشا ، فألقت خطابا هاما عن ضرورة الاصلاح السريع لمستوى المرأة المصرية ، وطالبت بتعليمها الدين الصحيح على أساس من القرآن والحديث ، كما نادت بضرورة تدريس التدبير المنزلى للفتاة ، واطلاعها بالقواعد الضرورية للتمريض والعلاج ، وكان خطابها فى المؤتمر موضع الاهتمام من مراسلى الصحف الأجنبية ، فتنوقلت أفكاره على مستوى عالمى ، وتتبع الكتاب فى مصر مقترحاتها البناءة شرحا ونقدا وتحليلا ، وقررت بعض فقراته فى مادة النصوص الأدبية بالمدارس الثانوية واقتبست منه بعض الكتب المعاصرة للتاريخ الأدبى مثل كتاب الوسيط ، وبسبب هذا الخطاب الرنان اتسعت دائرة اتصالها ، فراسلتها المصلحات من المسلمات فى الشرق والغرب مثل أميرة بهوبال بالهند ، وهى أميرة مسلمة وجدت فى مقالات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباحثة صدى لأفكارها ، ومثل السيدة خالدة أديب الكاتبة التركية الشهيرة ، وقد صارت وزيرة المعارف فيما بعد ببلادها ، ومثل الكاتبة الانجليزية مسز تشارلوت كمرون وقد قدمت الى مصر ، وزارت الباحثة بالفيوم **وكتبت عنها فصلا** تحليليا يوضح آراءها الاصلاحية ، وكذلك وفدت الكاتبات الفرنسيات والأمريكيات للقاهرة لتكون ملك قبلة أنظارهن ، ومعنى ذلك كله أن جهاد الباحثة قد خصها بتقدير عالمى ، اذ نادت بالاصلاح الاجتماعى عن طريق الاسلام ، ولم تكن مثل من خدعتهن البوارق الخاملة، فطلبن الاصلاح عن طريق المحاكاة للأوربيات ! وهذا ما عناه الدكتور منصور فهمى حين أفرد لها فصلا هاما يتحدث عن نضالها الاجتماعى ، وقال فيه محبذا فخورا « لقد كانت الباحثة ترسم خطوط الاصلاح، وهى متسمة بميسمهاالشرقى والمصرى والاسلامى كما كانت تعتز بكثير من مقومات مصر والشرق والاسلام مادامت تلك المقومات لا تجافى الطبع السليم فى شىء ، فمن أجل ذلك كله كانت صلتها وثيقة بالميدان الذى تعمل فيه ، ومن ثم كان لصوتها صدى مسموع وكان توجيهها مقبولا » ، والطريف أن الدكتور منصور فهمى قد عارض بعض أفكار الباحثة وهو شاب يطلب العلم فى باريس ، ثم رجع الى تأييدها المطلق بعد أن صار عميدا لكلية الآداب بالقاهرة ، ودعامة من دعائم الفكر المصرى والتوجيه الاجتماعى فى وطنه الكبير .

موقفها من بعض المعارضين لها :

ولعل من أطرف ما واجه الباحثة فى نضالها الاجتماعى ، أن أحد الماكرين من الكتاب ، أخذ يقتطع نصوصا من مقالاتها ليقارنها ببعض ماكتبه المرحوم قاسم أمين فى **كتاب تحرير المرأة** ، ولينتهى من مقارنة النصوص المبتورة من كلمات الباحثة بما كتبه الأستاذ قاسم أمين ، الى أن الرايين متفقان ، وأن مذهب الباحثة لا يختلف عن مذهب قاسم فى شىء ! ولكن الباحثة واجهت الكاتب فى قوة ، فأرشدته الى طريقة الحوار الناجح ، وانه خالف وجه الحق حين أخذ يقتطع من الكلمات عبارات غير مستوفاة ليقرنها بعبارات تماثلها ، وكان عليه الا يتعمد بتر الكلام فيكون كمن قرأ « لا تقربوا الصلاة » ثم سكت ، وأخذت تنقل النصوص تامة مستوفاة لتنطق بغير ما اتجه اليه الكاتب ، واذكر أن الباحثة الدقيقة الآنسة مى قد كتبت فصلا طويلا فى كتابها عن باحثة البادية تقارن فيه بين اتجاه الكاتب واتجاه الكاتبة ، فكانت مى أمينة مخلصة لم تعمد الى تلفيق متعمد حين تفصل المبتدأ عن الخبر ليجىء الكلام على غير وجهه ، فليت الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ، يعلمون أن الكلمة أمانة ، وأن النقل شهادة ، **واذا أديت الشهادة على غير وجهها** الصحيح فهى زور صريح ، وفى كتاب « آثار الباحثة » ص ٢٧٢ مقال مؤثر تشكو فيه ملك ممن تتعمد قلب الحقائق فى مناقشتها ، فتشوه الكلام، وتنقله الى غير وجهه ، وتزيد فتفترى على ملك ما لم تقل ! وهى شكوى لن تنقطع ، مادام الغرض مسيطرا على النفوس .

مقالاتها فى الرجل والمرأة معا :

قلت ان باحثة البادية لم تكن فى عزلة من مجتمعها وهى تكتب مقالاتها الاصلاحية ، بل كانت راصدة لكل ما يقع تحت عينها من مواضع الضعف الانسانى فى الرجل والمرأة معا ، فقد كتبت عدة مقالات منصفة تتحدث كما تراه عن مآخذ تتعلق بالاثنين معا ، وكان الظن بها أن تتجه الى الرجل وحده فتسجل ما يقع فيه من أخطاء ، كما اتجه بعض الكتاب الى تصيد مآخذ المرأة وحدها ، وكأن الرجال عنده مبرءون من كل عيب، لكن الباحثة تهدف الى صلاح المجتمع الاسلامى بجناحيه ، عالمة أن صلاح الجناح الواحد ، لا يدفع الطائرة الى التحليق ، اذ لابد أن يكون الجناحان معا فى درجة ممتازة من القوة تقدر على الصعود فى أعلى الطبقات فى الجو مخترقة هوج الرياح فى ثبات واطمئنان .

ان ماأرصدته منمآخذ المرأةفىعصرهاـولايزال بعضه باقيا الى اليوم ــ طلاء الوجوه فقد كتبت عن هذا الزيف الخادع فصلا رائعا تقول فيه ، ان صاحبات الطلاء يقلدن ، ولكن تنقصهن ملكة الذوق ، فان الوجوه الشديدة الحمرة والبياض يكون فيهما دائما عينان زرقاوان ــ تعنى بذلك الأوربيات ــ ويكسو وجهها شعر أشقر ، فيحدث التلاؤم بين هذه الألوان ، أما المصريات فيصبغن حواجبهن بالأسود الفاحم ، وأعينهن يغمرها الكحل حتى يخلق لها حاجبين آخرين ، ثم يصبغن وجوههن السمراء أو البيضاء بالأحمر الفاقع ، **فأين الذوق فى هذا الترقيع البغيض ؟ ، ان تأثرات النفس وطبائعها تنعكس على مرآة الوجه فتكسبه أثرا بديعا يظهر فى العين والفم وأسارير الوجه،**

(١) آثار باحثة البادية ص ٥٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن الطلاء يمحو ذلك كله فيظهر الوجه خاليا من ماء الحياة ، ويذهب بذلك رونق الحسن ، فيضيع الجمال الحسى كما ضاع الجمال المعنوى .

معالجتها لبعض مآخذ المرأة :

من مآخذ المرأة التى لخصتها الباحثة وأطالت القول فيها عدم ثقة المرأة بزوجها ، وخضوعها للغيرة العمياء ، تراها اذا تأخر زوجها عن موعده ركبتها الأوهام ، وأخذت تناقشه الحساب ، فيزداد بها ضيقا ، ويعدها عملا ثقيلا جثم فوق كاهله ، والغيرة المعقولة مقبولة اذ هى شىء غريزى لا حيلة فيه أما الغيرة الرعناء تعصف بأمن المنزل لا بالزوجة وحدها ، واذا فقدت المرأة الثقة فى قرينها ، فقد يفقد ثقته فيها أيضا ، يا لهول الحياة حينئذ ! ومن المؤسف أن يلتف حول الزوجة من النساء من تزعم لها أنها على حق فى غيرتها ، وقد تفترى فتزعم أنها شاهدت الزوج حيث لا يجب أن يوجد ، ومما يزيد فى المأساة أن لسان المرأة لا يسكت فهو دائم الحديث عن المنغصات ، تعيدها الزوجة مصبحة ممسية وآكلة وشاربة ، ولابد أن يتضايق الزوج مهما احتمل ، وقد يفر الى غير عود .

أما أشد هذه المآخذ فبغض الزوجة لأقارب الزوج ، تضيق بهم اذا حضروا ، وتفترى عليهم السيئات لتباعد بينهم وبين الزوج ! فاذا جاء أقاربها كانوا موضع الحظوة والاحتفاء ، والرجل يلحظ ذلك فيتحمل كثيرا أو قليلا ، ولكنه سينفجر فى يوم ما ، وعلى الزوجة التى تريد أن يبتعد زوجها عن أهله ، أن تعلم أنها هى الطارئة الجديدة ، وأنها وفدت على أم قد سهرت على تربية الزوج حتى صار رجلا يقوم بأعباء اسرة جديدة ، والزوجة المتعلمة يجب أن تدرك مكانة الأم ، وتعرف أن نصيبها من قلب ولدها لايملؤه سواها ، كما أن على الأم أن تقدر خفة الزوجة فتتحمل ما يبدو من نزقها ، فاذا غفر كل منهما للآخر ، ارتاح الزوج ، وسلم من المعاناة فتفرغ لعمله فى هدوء وانشراح .

فى تعداد المآخذ لم تنس الباحثةان تكتب فصلا طويلا ممتازا عن اسراف المرأة ومباراتها سواها فى تبذير حيث لا موجب ، وقد يبدأ الاسراف قبل الزفاف حين تكلف الواحدة أباها بما لا طاقة له به، كيلا ينقص جهازها عن جهاز جارتها ، وقد يكون الأب ميسورا فلا يجد رهقا فى اعداد ما يراد ، ولكن ماذا يصنع اذا كان محدود الدخل ، وطلب منه مالايستطيع ، وعلة هذه المباراة بين الزوجة ومن تعرف من صاحباتها هى الحسد بما يأكل القلب ، فلا تطيق المرأة أن ترى جهازا أفضل من جهازها ، وقد نسيت أن هذه التى تريد المساواة لها جارات لديهن أكثر مما لديهما من الأثاث ! فاختلاف الناس يسرا واعسارا مما لا حيلة فيه ، وعلى الزوجة أن ترضى بالميسور دون جموح ، تقول الباحثة بعد ذلك(١) .

قيمة الانسان باخلاقه وفضائله :

« ان الفقر لا ينزل بالانسان من رفعته ، اذ الاعتبار الحقيقى هو بالفضائل لا بالمال ، فماذا يضر المجتمع الانسانى اذا كنت أفقر من صاحبتى أو كانت هى أفقر منى ، بل ماذا تفيد محاكاتى لها ، اذا كنت لا أستطيعها بمعناها الصحيح ، هى تقدر أن تتجمل بالثياب الحريرية ، والألماس الكثيرة لمالها وغناها ، ولكنى قصيرة اليد عن الاتيان بمثل ما عندها ، أفليست القناعة خيرا وأولى ، ان الغنى ليس متيسرا لكل فرد ، فأولى أن يلزم كل حده فلا يكون مثلنا كمثل الضفدع التى أحبت ان تبلغ حجم الثور ، فاستعانت بالماء فانفجر جوفها وماتت » .

وقد ختمت مآخذ المرأة بفصل جيد عن سرعة غضبها ، وتهديدها الزوج بالفراق وانفعالها لأقل كلمة تصدر من الزوج فتعدها جريمة كبرى وتسرع بالرجوع الى أهلها ، ناسية أن منزل الوالد لم يعد منزلها منذ عرفت منزلها الجديد ، واغرب شىء من أمرها أنها تطالب بالطلاق لأمر تافه يستدرك بأقل الجهد ، ولكنها تضخم الصغير حتى تقنع ذويها بما تريد .

فاذا تركنا ما كتبته الباحثة عن مآخذ المرأة ، وانتقلنا الى ما رأته من مآخذ الرجل ، فاننا نجدها تجعل الطمع أول هذه المآخذ ، اذ يحدث الرجل نفسه كثيرا بما لدى والد الزوجة من مال ، وما تحوزه هى اذا آل اليها شىء منه عن طريق الميراث أو الوظيفة ، وقد فاته أنه مكلف شرعا بالنفقة على بيته ، ومال الزوجة يجب أن يكون لها الا اذا رأت الزوج ذا احتياجضرورى فلابد من اسعافه ! لا أن يكون موسرا ثم يطمح الى مال سواء ، تقول الباحثة(١) .

---

(١) آثار باحثة البادية ص ٢٢٨
(٢) آثار باحثة البادية ص ٢٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالجتها لبعض مآخذ الرجل :

لا أحب الرجل ذا مروءة ونخوة ، وهو يبيع حلى امرأته ، ويجردها حتى فى حال عسره ، اذ لا معنى لرجولته ، ووصفه نفسه بالقوة والنشاط ، مع عكوفه على الكسل ، ولماذا لاينقب عن عمل يرتزق منه دون أن يمد يده الى حاجة غيره ، وقد يهدد الزوجة بالفراق اذا لم تمنحه ما يريد ، فتضطر الى اعطائه وهى لا تأمن من غدره فى وقت قد يحين .

ومما أحصته الباحثة من مآخذ الرجل ظلمه السريع ، فقد يسأم الزوجة اذا رزقت الاناث ويعد ذلك عيبا منها ، وهى لم تجن شيئا ، اذ أن وضعها كوضعه ، ثم يتزوج عليها لهذه العلة وهو لا يضمن العاقبة ؟ ! أفلا يجوز أن تكون المرأة الجديدة عاقرا لا تلد ، أو تكون ولودا تنجب ثم يموت ولدها بعد وقت قريب ، لأن القدر لا يعاكس ، ومشيئة الله فوق كل مشيئة .

من أصعب المآخذ التى وجهتها الباحثة الى الرجل هو ازدراء المرأة ، ويخيل الى أن هذا المأخذ قد تضاءل ، فى عصرنا الحاضر ، ولكنه فى زمن الباحثة كان ذا خطر شديد ، لذلك اهتمت به اهتماما بالغا فذكرت أن مظاهر الظلم للمرأة كثيرة ، لأن المرأة — كما تقول ملك ناصف — مسلوبة الحق فى كل أدوار حياتها ، يتشاءم منها وهى جنين خيفة أن يكون الجنين أنثى ، فاذا ظهرت مولودة تستقبلها الجباه مقطبة ، والصدور منقبضة ، وترى القابلة وهى تحملها منكمشة لا تبدىء ولا تعيد ، كأنما كان لها بعض الذنب فى ولادتها أنثى ثم استطردت الكاتبة فذكرت أن ازدراء الرجل للمرأة يظهر جليا فى أفعاله وتصرفاته ، اذا حزن يوما لا يكاشفها بما يؤلمه ، واذا نوى الشروع فى عمل يعدها غريبة عنه فلا يخبرها ، يخرج من البيت ولا يعود اليه الا لأمر ضرورى ، لأن سعادته فى مسامرة الأصدقاء فى المقاهى ، لا فى مؤانسة الزوجة ، وقد زار رجالنا بلاد أوربا فرأوا احترام المرأة وتقديرها ، وهم فى بلادنا بأرض مصر اذا رأوا سائحة افرنجية تلطفوا لها كثيرا فساعدوها فى النزول من عربتها وحملوا لها حقيبتها ، فى حين أن احد الأزواج يضيق بمصاحبة زوجته فى مركبة واحدة ، واذا ذهبت لشراء حاجة ما من حاجات المنزل القى العبء عليها ، وجلس مستريحا فى مقهاه حتى تقضى حاجة المنزل وحدها ، مع كثرة الزحام وبذاءة بعض السائرين من ذوى الرقاعات ، وقد يرصد عليها العيون وهى سائرة ، فأى سبة للمرأة الطاهرة العفيفة أنكى أثرا وأشد ايلاما من أن يحوطها زوجها بالرقباء اذا انتقلت من مكان الى مكان !

تحذيرها من الزواج بالأجنبيات :

حديث الباحثة عن احترام السائحة الافرنجية دون المرأة المصرية يذكرنا بتحذيرها الملح من الزواج بالأجنبيات اذ تتبعت هذه الظاهرة منذ ابتدائها فى عصر اسماعيل حين هجم علينا جيش من الشركسيات فخرج ظافرا بأحسن رجالنا فلم يبق نابه أو ثرى فى مصر الا وأم ولده جارية شركسية من مشتريات اسماعيل ثم بطل الرق فهرع المتنورون من الزواج بالأوربيات ، وليتهن — كما تقول الباحثة — من ذوات الشرف، ولكن أكثرهن ان لم نقل كلهن من بين الراقصات والخادمات وأشباههن ، واذا كان النساء المصريات فى عهد اسماعيل جاهلات غير متعلمات فمابالنا الآن وقد تعلمت المرأة المصرية نهرع الى الزواج بالأجنبيات ناسين أن ابن الفرنسية يتطلع ذات يوم الى وطن أمه ، أكثر من ميوله الى وطن أبيه وكذلك ابن الانجليزية وغيرها ! ثم أليس من العار أن يندفع الرجل هذا المندفع الى غير بنات وطنه أخته وبنته وبنات عماته وخالاته ليكون نصيبهن الكساد اذا سار الناس على منواله ، وانصرفوا الى الخاملات من الأوربيات ، لأنهن اللاتى يرضين بهم ، كما نشاهد من واقع الحال ، وتلك صراحة من الباحثة تشابه صراحتها حين حاربت تعليم الفتاة فى مدارس الراهبات اذ أن أكثر القائمات والقائمين بالتدريس فى هذه المدارس لعهد الكاتبة أجانب غير مصريين ، وحسبك أن يكون تاريخ فرنسا مثلا موضع الاهتمام فى دروس التاريخ بحيث تعرف التلميذة المصرية عن نابليون أكثر مما تعرف عن عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبى اذ ان مدارس الوزارة المصرية على ما يلحقها من نقد أكفأ وأقدر على التربية الصحيحة من هذه المدارس .

لم تمتد الحياة بالباحثة ، فقد لقيت ربها فى سن الثانية والثلاثين بعد مرض لم يلبثها غير أيام، فرحلت مبكيا على نبوغها وغيرتها واخلاصها ، وكانت جديرة بقول القائل :

يا كوكبا ما كان أقصر عمره
وكذاك عمر كواكب الأسحار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

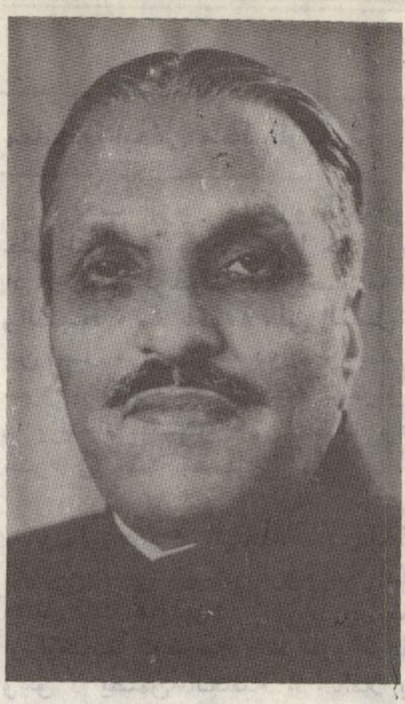

باكستان

ضياء الحق

إعداد نجاة الزنيرى

يزخر تاريخ البشرية بأسماء القادة والزعماء الذين غيروا مساره أو أعادوا تشكيله ، والتاريخ يخلد هذه الأسماء لأن أصحابها كانوا فعلا عظماء تركوا بصماتهم على وجه الزمان وأخذوا بيد شعوبهم الى بر الأمان وسط عواصف عاتية وتيارات غادرة على جانب كبير من السطوة والقوة، وعظمة هؤلاء الزعماء تتمثل فى اخلاصهم لقضايا شعوبهم دون هوادة أو تقاعس .

من هؤلاء القادة والزعماء كان بالأمس فى بداية القرن العشرين القائد الأعظم (محمد على جناح) مؤسس باكستان الذى اعتبره المفكرين والسياسيين العالميين من أعظم الزعماء الذين شهدهم العالم فى بداية هذا القرن لما كان يتصف به من شخصية ديناميكية واخلاص وتفان نادرين من أجل ان يؤسس دولة ووطنا وثقافة وقومية فى سنوات قصيرة لا تقاس فى أعمار الشعوب .

واليوم وفى نهاية القرن العشرين يمن التاريخ مرة أخرى على جمهورية باكستان الاسلامية بضياء جديد يبعث فيها روح التقدم الاقتصادى والاستقرار السياسى واقامة مؤسسات ديموقراطية نابضة بالحياة بعد أن وصلت البلاد الى حالة عصيبة كادت أن تؤدى الى حافة الحرب الأهلية .. ألا وهو فخامة الرئيس محمد ضياء الحق .

- **ولد فى ١٢ من أغسطس ١٩٢٤م من أسرة متوسطة فى جالندهار وكان والده مسلما غيورا غرس فيه حبا شديدا للقيم الاسلامية .**
- **التحق بكلية سان ستيفن بمدينة دهلى فتعمق فى العلوم الغربية والشرقية .**
- **فى مايو ١٩٤٥م ، عين فى الجيش وانضم الى فرقة الفرسان وبدأ هذه الحياة بحماس ، وهنا برزت صفات التفوق والاستقامة والعمل الشاق وعزة النفس والاعتزاز الهادىء بالنفس .**
- **فى تقلبات الحرب العالمية الثانية رأى ضياء الحق المعارك فى بورما وجاوا .**
- **بعد عشر سنوات من الحرب تخرج من الكلية الحربية بمدينة كويتا ١٩٥٥م والتى تخرج منها مشاهير القواد العسكريين .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى عام ١٩٦٣م درس دورة فى كلية القادةوالأركان فى (فــورت ليفينورث) فى الولايــات المتحدة الأمريكية .

● بعد عدة سنوات من الخدمة العسكريةرقى الى رتبة مقدم وعين معلما فى كلية القــادة والأركان بكويتا فى ١٩٦٤م .

● فى عام ١٩٦٩م تم ترقيته الى رتبة عميدوتسلم قيادة لواء مدرع وبعد ثلاث سنوات رقى الى رتبة اللواء وتسلم قيادة فرقة مدرعة .

● فى ابريل ١٩٧٥م تمت ترقيته الى رتبــةالفريق وعين قائد السلاح .

● تحقق طموحه الحقيقى فى مارس ١٩٧٦محين تمت ترقيته الى رتبة الجنرال وعين رئيس أركان حرب الجيش وكان ذلك تتويجــا لسنواتمن الخدمة العسكرية المخلصة ونال هذه الرتبة عن استحقاق وتفوق فى مجال خدمته .

● أراد الجنرال ضــياء الحــق أن يكرسنفسه لواجباته ولكن الوضع المتدهور فى البــلاد ومطالب الشــعب أجبرته أن يتولى السلطة فى٥ يوليو ١٩٧٧م .

ولأنه تفعم بالمثاليــة ــ أراد أن يتفادىانهيار الأمة انهيارا كاملا وان يعيد اليها توازنها .

فكانت لمساته المذكورة على ملامح باكستانالمسلمة .

وقد ظهر هذا واضحا وملموسا خلال الثمــان سنوات الماضية بحيث زاد اجمالى انتاج البــلاد بحوالى ٩٪ فى الانتاج الصــناعى ، وبزيادة فى الانتاج الزراعى ٥ر٤٪ وبذلك أصبحت البــلاد تتمتع بالاكتفاء الذاتى لاحتياجاتها ، وبذلك بلغت الصــادرات فى يوليــو/أغسطس ١٩٨٥م نسبة تبعث على الثقة فى معدلات النمو بوجه عام .

وهــذا ممــا سيحقق الضــغط على ميزان المدفوعات واحتياطيات النقد الأجنبى وبالتــالى أعطى الاقتصاد قوة داخليــة وحيوية تتقــدم به بمعدل يقارب ٧٪ كل عام .

ولم يكن هذا الا نتيجة الفكر الصــادق الذى يحمله الرئيس محمد ضياء الحق ونتيجة لارســاء دعائم الحكم الديموقراطى والمســاواه بين كل فئات الشعب بما يتفق مع مبادىء وقيم الاسلام .

وان هذا ليس بجــديد على شخصية الرئيس محمد ضياء الحق، فهو منذ ميلاده فى (٢ أغسطس ١٩٢٤م) يتمتع بصفات القائد الجيد والنــاجح حيث غرس فيه والده الانتمــاء لبــلده والحب الشديد لمبادئه وقيمه الاسلامية .

كما برزت فيه صفات الاستقامة وعزة النفس نتيجة دراساته الاسلامية ودراســاته العسكرية وخبرته العسكرية التى اكتسبها منذ انضمامه الى الجيش فى (مايو ١٩٤٥م) خلال فترة الحــرب العالمية الثانية وقد شاهد فى هذه الآونة المعارك فى بورما وجاوا .

وبعدها التحق بالكلية الحربية المتمركزة بمدينة (كويتا) وتخرج منها فى عام ١٩٥٥م وهذه الكلية تعتبر من الكليات العسكرية البارزة على مستوى العالم وقد تخرج منها مشاهير القادة العسكريين.

لذلك فقد كان لهذه الكلية اكبر الأثر فى اضافة المزيد من الصفات الأخرى مثل التفوق العسكرى والمثابرة على العمل الشاق والاعتزاز الهــادىء بالنفس .

ثم اكمل دراساته العسكرية فى عام ١٩٦٣ م وحصــل على دورة كليــة القــادة والأركان فى (فورت ليفينورث) بالولايات المتحدة الأمريكية ، واشــادت لــه هذه الكليــة بتفوقه العلمى والعسكرى .

وبعد حصوله على هذه الدورة عين فى عــام ١٩٦٤م مدرســا فى كلية القــادة والأركان الباكستانية . ثم تدرج فى عدة وظائف عسكرية هامة منها قائد لواء مدرع ثم قائد لفرقة مدرعة .

وعندما تم ترقيته الى رتبة الفريق عين قائدا لسلاح المدرعات .

ولم يقف طموحه الى هذا الحــد ، ففى اول مارس ١٩٧٦م ترقى الى رتبة الفريق أول وعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيسا لأركان القوات المسلحة الباكستانية وكان ذلك تتويجا لسنوات خدمته العسكرية المخلصة.

والرئيس محمد ضياء الحق بالرغم من عدد ساعات عمله اليومية التى تتعدى ثمانية عشر ساعة عمل متواصل الا أنه يجد الوقت لتقديم ادق المجاملات للآخرين دون تفريق بين كبير وصغير ويتمتع بمثابرة عالية وله القدرة على المناقشة والاستماع لفترات طويلة دون ملل . ذو بصيرة وايمان وشفقة يحترم آدمية وكرامة الانسان ويراعى آداب اللياقة محليا وخارجيا فى الأمور القومية والدولية .

ومن خلال هذه الصفات الحميدة التى غرستها فى نفسه القيم الاسلامية والدراسات العسكرية كان لابد من يوصف اليوم بأنه قائد وزعيم باكستان .

ومن هذا المنطلق لابد لنا من ايضاح لمساته على وجه باكستان والتى يمكن اجمالها الآتى :

١ ـ نظام حكمه وارساء دعائم الديمقراطية :

منذ أن تولى الحكم اضطر الرئيس محمد ضياء الحق الى فرض الأحكام العرفية لانقاذ البلاد من الحرب الأهلية ، وبعد مضى ثمان سنوات من الأحكام العرفية واعادة الاستقرار السياسى بدأت باكستان تخطو خطوات ثابتة وحثيثة نحو الديموقراطية ولكن بحزم واحتياط وعينت حكومة مدنية كاملة تشمل أعضاء البرلمان المنتخبين .

وبدأت المؤسسات المنتخبة تعمل على مستويين (المركزى ـ والاقليمى) وتم رفع معظم القيود على الأنشطة السياسية .

والآن يناقش البرلمان قانون اعادة الأحزاب السياسية المنحلة بقانون الحكم العرفى .

وفى نفس الوقت استمرت المحاولات لانشاء المؤسسات الديموقراطية مرتين فى عام (١٩٧٩ و ١٩٨٣م) وأجريت انتخابات المجالس المحلية على أساس لا حزبى وتم اعادة حكومة محلية منتخبة على يد الادارة الناجحة بعد اهمال دام سبع سنوات .

وأقام الرئيس ضياء الحق شبه البرلمان **بأعضاء مرشحين ومجلس الشورى للمساعدة فى ادارة شئون الحكم فى حين استمر الحكم العرفى.**

وفى أغسطس ١٩٨٣م أعلن الرئيس ضياءالحق برنامجا مرحليا لاعادة الديموقراطية لاقى تأييد الجماهير وظهرت المعارضة المطلقة من أيدى حراسها القدامى السياسيين الذين لم يقبلوا الحقيقة ان فشل أسلوب سياستهم كان مسئولا عن جعل الحكم العرفى مرارا فى المكان الأول .

عارض هؤلاء المنتقدين خططالرئيس للانتخابات بغير الأحزاب السياسية مع أن المشروع كان للحماية من الأستقطاب الذى كان قد أدى الى انفجار موجه من العنف فى الماضى .

وقرر الرئيس ضياء الحق أن يجرى الاستفتاء الشعبى المباشر فى ١٩ ديسمبر ١٩٨٤م فالشعب وافق على برنامج الرئيس لتطبيق نظام الاسلام وانتخبوه لمدة خمس سنوات بأغلبية ساحقة .

وهكذا فوضه الشعب لتنفيذ برنامجه السياسى المعلن عنه فى (أغسطس ١٩٨٣م) .

وأجريت الانتخابات لأنتخاب أعضاء المجلس القومى فى (٢٥ فبراير ١٩٨٥م) ثم تلتالانتخابات للمجالس الأقليمية الأربعة فى (٢٨ فبراير ١٩٨٥م) رغم دعوة بعض السياسيين لمقاطعتها وقام (٥٦٪) أى النسبة المؤثرة القانونية من الشعب بأدلاء أصواتهم .

ثم اجتمع المجلس القومى الجديد المنتخب فى (٢٣ من مارس ١٩٨٥م) ونال السيد/ محمد خان جنيجو رئيسالوزراء ثقة أعضاء المجلس بالاجماع ومنذ ذلك الوقت استمر المجلس القومى وبدأ بأعماله التشريعية بنشاط وجد وتجرى المناقشات بالحرية والنشاط والحذر بين ممثلى الشعب المنتخبين .

لقد اختار الباكستانيون أن يتم تحويل السلطة بالأمن والتدريج من الحكم العسكرى الى الحكم المدنى الديموقراطى ويكون رفع الحكم العرفى الخطوة الأخيرة نحو الديموقراطية الدستورية ولكن يتم ذلك بعد اتخاذ الاجراءات العديدة وكل **ذلك يعنى بالوعد الذى كان قد اتخذ عند فرض الحكم العرفى ، عندما كان الجيش قد تولىالسلطة** قال الرئيس ضياء الحق مرتين :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان القوات المسلحة تقدمت فى الظروف الصعبة ولكننا قمنا بذلك بنية قوية لاعادة الديموقراطية ويتم ايفاء ذلك الوعد فى وقت قريب وساعة الصفر التى أعلن عنها رئيس الوزراء « جنيجو » تكون فى أول يناير ١٩٨٦ م .

٢ – السياسة الاقتصادية :

فور تولى الرئيس ضياء الحق زمام السلطة فى يوليو ١٩٧٧م تم كبح جماح منحنى الانخفاض فى الاقتصاد وتم ازالة انحراف السياسات وكذلك تخفيف السيطرة على الاقتصاد واتخاذ العديد من الاجراءات التصحيحية وذلك بهدف انعاش القطاع الخاص .

أراد الرئيس ضياء الحق أن يبنى الاقتصاد وفقا لمبادىء الاسلام « العدالة الاجتماعية والرفاهية » وقامت الحكومة بجهود كبيرة لتنفيذ نظام الزكاة وزكاة الزروع والنظام المصرفى غير الربوى وقامت جميع البنوك بفتح معاملات خاصة للودائع غير الربوية وبدأت المؤسسات المالية فى القطاع العام معاملاتها على أساس المشاركة فى الفائدة والخسارة .

ومنذ أول أبريل ١٩٨٥م تقوم البنوك والمؤسسات المالية بتمويل الشركات والأفراد وفقا لمتطلبات الشريعة الاسلامية .

ومن أول يوليه ١٩٨٥م امتنعت البنوك عن قبول أى ودائع ربوية وجميع الادخارات والودائع تقبل على أساس المشاركة فى الفائدة والخسارة .

ان المسح الاقتصادى عن عام ١٩٨٤/١٩٨٥م وهو الوثيقة الرسمية الأساسية فى هذا الصدد قررت أن مجمل تعداد سكان باكستان يتمتع فعلا اليوم بمستوى استهلاك يسمح بتلبية الحد الأدنى من التغذية ويغطى الاحتياجات الضرورية للحياة على الرغم من أنه يعتبر دخلا منخفضا اذا ما قورن بالأقطار الغنية . وتستهدف الخطة الخمسية السادسة ١٩٨٣/١٩٨٨م اعادة شاملة لتنظيمات الأنشطة الاقتصادية لتحرير الطاقة الخلاقة للقطاع الخاص .

وفيما يلى قائمة بما تم اتخاذه من اجراءات فى الميدان الاقتصادى :

- **تحرير القطاع الخاص بالرجوع عن تاميم وحدات التصنيع الزراعية .**
- **افساح المجال أمام القطاع الخاص فى القطاع المؤمم فى الأسمدة والخضروات والزيوت والكيماويات والبضائع الهندسية .**
- **لم يخصص فى الميزانية لمساندة صناعات القطاع العام منذ ١٩٨٢م .**
- **لا يسمح باستبعاد القطاع العام الا على أساس التمويل الذاتى .**
- **لا يلزم استخراج تصريح من أى جهة حكومية لانشاء وحدات صناعية تزيد تكلفتها عن « ٣٠٠ مليون روبية » .**
- **تم تخفيف السيطرة عن العملة الصعبة حتى يتمكن القطاع الخاص من الوصول الى رصيد عملات حرة مباشرة .**
- **يكاد يقوم القطاع الخاص بكل الاستثمار الصناعى الجديد ويلعب القطاع العام دوره كحافز .**
- **جارى انشاء مناطق صناعية لتوفير بنية أساسية .**
- **تم توفير حماية قانونية للقطاع الخاص الأجنبى ضد التاميم ويسمح له بتحويلات من الربح ورأس المال ويسمح كذلك للأجانب الذين يعملون فى باكستان بتحويل ٥٠٪ من صافى دخلهم .**
- **تقوم الحكومة ببيع أسهم للمستثمرين المحليين والأجانب بما يبلغ « ٢ مليون روبيه » فى مشروعات حكومية ربحية .**
- **ولتحويل رأس المال الخاص الى قنوات اقتصادية انتاجية قامت الحكومة باخذ ثلاثة تعهدات للقضاء على السوق السوداء فى المعاملات المالية وجذب مدخرات العاملين الباكستانيين بالخارج .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ ـ برنامج باكستان النووى :

حقيقة الأمر أن باكستان ليست لديها القدرة لأن تنتج يورانيوم من تلك النوعية التى تستخدم فى السلاح أو أى مواد انقسامية أخرى ولا حتى توجد هناك أى نية لتحويل برنامجها النووى الى برنامج تسليح نووى .

قال الرئيس ضياء الحق مرارا : « ان باكستان لا تقوم بصنع قنبلة نووية وليست فى وضع يسمح لها بصنع قنبلة ولا حتى لديها النية لتصنيع قنبلة، اننا لم نعلن التزامنا الجاد بهذا فقط بل اننا على استعداد أن نقبل أى تفتيش دولى يقوم على تمييز » .

ولهذا فلا عجب أن يثبت خطأ كل التنبؤات المخيفة التى يقولها هؤلاء الذين يعادون باكستان بأن باكستان ستقوم باختبار نووى كبير ، ذاعت هذه الحكايات فى ١٩٨٠ ، ١٩٨١م .

وها نحن الآن فى الربع الأخير من ١٩٨٥م ولم يحدث أى تفجير نووى ولن يكون هناك انفجار ذرى لباكستان الآن .

ان برنامج باكستان المتواضع للأبحاث النووية لا يهدف الا الى تحصيل درجة من الاكتفاء الذاتى فى انتاج الطاقة محليا .

٤ ـ السياسة الخارجية :

السلام فى الخارج والتنمية فى الداخل هدفان متلازمان لسياسة باكستان ، الدولة الاسلامية التى يبلغ تعدادها « ٥ مليون نسمة » وتجاور منطقة الخليج الحيوية استراتيجيا .

حصلت سياسة الحكومة الباكستانية المبنية على المبادىء فى اطار من الاستقرار السياسى الداخلى على نمو اقتصادى ثابت بمساعدة الدول الصديقة وعملت على تقوية العلاقات الوثيقة دائما بالعالم الاسلامى والصين وتنمية التعاون فى جنوب آسيا ، مصدر القلق الرئيسى لباكستان هذه الأيام هو التوتر وعدم الاستقرار الذى يسود غرب المنطقة وأزمة الشرق الأوسط والنزاع بين ايران والعراق وأزمة أخرى قريبة من باكستان نفسها وهى التدخل السوفيتى المستمر فى أفغانستان والذى أدى الى هجرة ثلاثة ملايين أفغانى لاجىء الى باكستان .

حددت باكستان معايير سياستها الخارجية فى اطار من المفهوم العقائدى للسلام والأخوة الانسانية فهى تحاول دائما أن تكون لها مع جيرانها تعاون ذو نفع متبادل واذا كانت هناك أمثلة لم يكلل فيها الجهد بالنجاح المتوقع فلم يكن هذا نابعا من نقص فى ارادة المحاولة ولكن للعجز عن حل بعض الخلافات بما يتفق والمبادىء المعترف بها والقرارات المقبولة والمثل البارز على مثل هذا هو مشكلة « جامو وكشمير » .

ولم يكن هناك مفر من أن تؤثر هذه المشكلة تأثيرا سلبيا على العلاقات بين باكستان والهند .

ان حل المشكلة سلميا بما يتفق وروح اتفاق سهلا سيزيل آخر عقبة فى سبيل تطور علاقات حسن الجوار مع الهند ، ومن حسن الحظ يزداد ادراك الهند وباكستان انهما يجب عليهما الا يسمحا للماضى بأن يعوق تنمية علاقات صداقة وتعاون وانطلاقا من هذه الروح عقدت باكستان اتفاق عدم اعتداء بين البلدين وفى نفس الوقت تم احراز تقدم كبير فى مجال تنمية الاتصالات والسياحة والتجارة بين البلدين .

وشهد العامان الأخيران تقدما ملحوظا فى مجال التعاون بين بلدان جنوب آسيا السبعة .

ان التعاون الاقليمى وسيلة فعالة للأسراع بايقاع التنمية الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة الجماهير وتقوية التعايش السلمى بين دول المنطقة ، ومثل هذا التعاون الاقليمى الحيوى كجزء من استراتيجية الدول النامية على مستوى العالم أجمع لزيادة الاعتماد الجماعى على الذات لظهور نظام اقتصاد عالمى جديد .

أفغانستان :

ان غزو الاتحاد السوفيتى المسلح لأفغانستان لا يمكن اعتباره الا ضربة قاسية للتوازن المضطرب فى منطقة حساسة جذبت آثاره الانفراج الدولى الى حافة الخطر وأدت مضاعفاته الى توتر العلاقات الضعيفة بين القوى العظمى بدرجة كبيرة .

وباكستان باعتبارها جارة صديقة لأفغانستان تأثرت تأثيرا مباشرا بالهجرة الجماعية لرجال ونساء وأطفال أبرياء من أفغانستان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخذت باكستان على عاتقها مساعدتهم وفاء بارتباطاتها الاسلامية والانسانية ويوجد الآن فى باكستان ما يزيد على ثلاثة ملايين لاجىء أفغانى ويزداد عددهم بالآلاف كل أسبوع وتتحمل باكستان تقريبا نصف ما ينفق على اعانتهم واصلاح أحوالهم ويتحمل النصف الآخر الوكيل العام لشئون اللاجئين بالأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمى ومنظمات معونة أخرى .

مشاكل أخرى :

ان الحرب الممتدة بين العراق وايران تمثل خطرا ليس على استقرار المنطقة فحسب ولكن على العالم أجمع .

ان حكومة باكستان وان التزمت سياسة الحياد فى هذا الصراع المأساوى الا أنها فى نفس الوقت لم تتقاعس عن التعبير عن قلقها العميق للأطراف المتحاربة وكذلك لم تتوان عن بذل جهود فردية أو جماعية عن طريق منظمة المؤتمر الاسلامى لتسوية الخلافات سلميا .

وتريد باكستان بكل قوة دعوة الأمم المتحدة لانسحاب القوات الفيتنامية من كمبوتشيا واحترام حق شعبها فى تقرير مصيره وتحريره من الضغط والتدمير والاكراه الخارجى .

شاركت باكستان بنشاط فى الاعداد لتكوين منطقة سلام فى منطقة المحيط الهندى عن طريق ازالة أى قواعد أجنبية أو تواجد عسكرى فى المحيط الهندى وجزره المائة وكذلك اجراءات حماية أمن كل دول هذه المنطقة من أى محاولات خلق سيطرة دولية أو مناطق نفوذ .

اقترحت باكستان انشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية فى جنوب شرق آسيا ولقى هذا الاقتراح تأييد الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء فى الأمم المتحدة .

العلاقات الخارجية :

تسترشد باكستان فى علاقاتها بالقوى العظمى بالتزامها كدولة غير منحازة حيث لم تعد عضوا فى أى حلف وليس لديها أى نية فى أن تمنح قواعد عسكرية لأى قوة أجنبية .

وتقوم علاقات باكستان مع الولايات المتحدة على أساس تبادل المفاهيم الخاصة باحتياجات السلام والأمن فى منطقة جنوب غرب آسيا .

الرئيس ضياء الحق يتحدث عن الاسلام فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة

فى أكتوبر ١٩٨٠م والعالم الاسلامى يستعد لاستقبال بداية القرن الخامس عشر من تاريخه المجيد والحافل بالأحداث وبينما كان المسلمون فى أنحاء العالم يحتفلون بالذكرى (١٤٠٠) للتقويم الاسلامى الهجرى . وقف الرئيس ضياء الحق فى الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى جلستها الخامسة والثلاثين ونيابة عن ٩٠٠ مليون مسلم واستجابة لتفويض المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذى عقد فى باكستان فى مايو الأسبق .

وقف ليتكلم عن الاسلام ولأول مرة فى تاريخ الجمعية العمومية للأمم المتحدة .. تحدث عن تعاليم الاسلام التى ترقى فوق الجنس واللون والعرق والتى تسعى الى وحدة الجنس البشرى بروابط الأخوة العالمية وان الاسلام هو دين السلام والخضوع لارادة الله تعالى . قال :

« انه لمن المناسب جدا لى فى مثل هذه المناسبة باعتبارى أمثل الأمة الاسلامية بأسرها أن أتكلم عن الفضائل الاسلامية الخاصة بالتحمل والصبر التى أدت الى ايجاد حضارات وشعوب مختلفة العقائد والمبادىء . ان الاسلام يرفض الاقليمية الضيقة والتفكير الضيق والتفوق العرقى ، ان السلام والوئام بين الشعوب الذى استمر لفترة تزيد عن ألف سنة ما بعد الاسلام تتناقض بشكل حاد مع خصائص هذا العصر لاسيما الغرور العرقى وسياسة التمييز والاضطهاد التى تمارس فى أجزاء معينة من العالم » .

واستشهد سيادته فى حديثه بآيات من القرآن الكريم شارحا معناها ومفسرا لما تضمنه من تعاليم وأهداف .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحـدة الاسـلامية :

ان عـودة مصر الى حظيرة منظمـة المؤتمر الاسـلامى كان نقطـة تحول فى مسيرة الأمة الاسلامية نحو وحدة كبرى وتضامن بين صفوفها وللوصول الى نقطة التحـول هذه لعب الزعيم الباكستانى ضياء الحق دورا حينما كان يقود وفد بلاده فى القمة الاسلامية الثالثة المنعقدة فى الدار البيضـاء من ١٩٨٤/١/١٦ الى ١٩٨٤/١/١٨ والذى قاله وعمله هنـاك كان له الأثر العميق الذى تمخض عنه قرار عودة الى المنظمة .

وطرح الزعيم الباكستانى كلمته المكتوبة جانبا والقاها ارتجالا وقد وصفها المشتركون فى القمة انها « كلمة لا تنسى » وكان قد رفع صوته عاليا حتى لا تتعرض قضية مصر للأهمال وكان الصوت قويا مدويا لأنه نبـع من القلب وأثر فى قلوب الحاضرين وكان الملك الحسن الثانى ملك المغرب يرأس هذا الاجتماع .

وفى معرض الدفاع عن عودة مصر الى منظمة المؤتمر الاسلامى ، ذكر الرئيس محمد ضياء الحق مستمعيه بنضال مصر البطولى من أجل القضية العربية بأن قال :

« من الذى خاض حرب رمضان ١٩٧٣م ضد اسرائيل ؟ انهـا مصر التى حاربت اسرائيـل وهزمتها ، أن مصر هى التى استطاعت ذات مرة أن تحطم اسطورة اسرائيل التى لا تهزم وهذه هى مصر التى تغيب عنا الآن » .

ثم أكد سيادة رئيس باكستان ان استبعاد مصر من منظمة المؤتمر الاسلامى لم يخدم غرضـا أو يساعد أحدا وتسائل :

« هل استبعاد مصر من منظمةالمؤتمر الاسلامى يساعدنا أو يساعد الفلسطينيين أو الليبيين أو السوريين أو العرب ؟ هل يساعد استبعادها من المنظمة أحدا ؟ يجب أن نفكر هـل يؤدى هـذا الاستبعاد الى تحول الأمور الى الأحسن أو الى الأسوأ . ؟

وبعد أن استعرض سـيادة الرئيس ضـياء الحق سجل مصر الشجاع ضد اسرائيل وبعـد أن أكد عدم جدوى استبعاد مصر أكد الحاجة الى وحدة الأمة الاسلامية .

قال السيد الرئيس : « هناك عقيدة واحدة للبلاد الاسلامية وهى عقيدة الاسـلام وعقيـدة الرسول عليه الصلاة والسلام يمكنك أن تقول انك عربى ولكنك اذا كنت مسلما فهذا معناه انك من أتباع الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام .

ما أرجوه هو أن نفكر فيما هو صـالح لنـا كمجموع يجب أن نتحد من أجل مصالحنا نحن .. اذا اتحدت شعوبنا التى يبلغ عددها ٩٢٥ مليون نسمة فيمكننا أن نحرك الجبال عن أماكنها » .

وأعرب السيد الرئيس عن أسفه للأساليب المزدوجة التى تتبعها بعض الدول الأعضاء وقدم سيادته فى خطبته المدوية والمفعمـة فى القمـة الاسلامية فى الدار البيضاء اقتراحا قال فيه :

« ان هذه المنظمة ، منظمة المؤتمر الاسلامى التى انشئت من أجل وحدة العالم الاسلامى يجب أن تتخذ قراراتها المستقلة والا تخضع لأىقرارات تتخذها اى منظمة أخرى لاستبعاد مصر » .

وكانت فكرة صنع قرارات مستقلة داخل أروقة منظمة المؤتمر الاسلامى هى التى حولت الرأى لصالح مصر .

ان هذه الفكرة هى التى مكنت معظم الأعضاء من أن يروا الحقيقة لأن قائد باكسـتان بدفاعه الحماسى ومنطقة القوى استطاع أن يزيل جناب الاضطراب عن قضـية اعادة مصر الى صفوف منظمة المؤتمر الاسلامى .

واعادت قمة الدار البيضاء النظر فى القضية كطلب الرئيس ضـياء الحق وأعادت مصر الى المكان الذى تستحقه .

وبعودة مصر الى منظمـة المؤتمر الاسلامى وهيئة الأمم المتحدة المصغرة للمسلمين ، تبدو المنظمة أكثر تمثيلا وأكثر قوة فى رفع صـوتها بكفاءة أكثر فى خدمة القضايا الاسلامية سـواء كانت فى فلسطين أو غيرها .

ان الأمة الاسـلامية فى مسيس الحـاجة الى توحيد صفوفها وتوحيد كلمتها ، ومن الواضح ان وحدة العمل المنشودة لن تنبع الا من خلال وحدة الصفوف ووحدة الكلمة .

ان ما فعلته باكستان .. ضـياء الحـق .. لتمهيد السبيل أمام وحدة العمل للأمة الاسلامية يتفق تماما مع السياسـة الثابتة التى تبنتها منذ لحظة ظهورها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة ضياء الحق
الى تطبيق النظام الاسلامى

زورت حكومة « بوتز » الانتخابات التى عقدت فى مارس ١٩٧٧م وأدى هذا الأمر الى ادراك الشعب ان الحكومة التى تفقد الصفة الاسلامية معرضة للتأثر بالقيم غير الأخلاقية للتوصل الى غاياتها .

وهكذا هب شعب باكستان مطالبا بادخال نظام الاسلام .

وسيطر الجيش على زمام الأمور بقيادة الفريق أول محمد ضياء الحق تأييدا لقضية الشعب وقد أطيح بحكومة « بوتز » وفرضت الأحكام العسكرية .

وبعد أن باشر السلطة قام الفريق أول محمد ضياء الحق بخطوات فعالة لادخال النظام الاسلامى فى باكستان وهذه الخطوات هى :

١ ــ التوصل الى سياسة تعليم اسلامية كخطوة أولى وأعيد النظر فى الكتب المنهجية للمدارس والكليات لضمان مسايرتها للايديولوجية الوطنية الاسلامية .

٢ ــ اعيد النظر فى برامج الراديو والتليفزيون بهدف التأكيد على الهوية الوطنية الباكستانية .

٣ ــ أسست محاكم الشريعة فى المحاكم العليا لتقرر فيما اذا كانت القوانين الحالية مسايرة للاسلام أو مخالفة له .

٤ ــ أقيمت لجنة قانون دائمة لتقديم مقترحات حول توفير خدمات قضائية سريعة وغير غالية للشعب .

٥ ــ تأسيس جامعة اسلامية لتدريس الشريعة الاسلامية فى اسلام أباد .

٦ ــ ادخال خطة لأبدال التعامل بالربا فى مؤسسة الاستثمار الوطنية ومؤسسة تمويل البيوت تقوم على المساهمة بالتساوى .

٧ ــ ادخال قانون الحدود الاسلامية فى عام ١٩٧٩م وهو القانون الذى حول القوانين الجنائية الى قوانين تتماشى مع تعاليم الاسلام .

٨ ــ ادخال قانون العقوبة بالجلد عام ١٩٧٩م لضمان ادخال هذه العقوبة استنادا لتعاليم الاسلام .

٩ ــ ادخال قانون القذف « اقامة الحد » عام ١٩٧٩م بهدف ادخال عقوبة القذف « الاتهام الباطل » استنادا الى تعاليم الاسلام .

١٠ ــ ادخال قانون جريمة الزنا « اقامة الحدود » عام ١٩٧٩ بهدف ادخال عقوبة الزنا استنادا لتعاليم الاسلام .

١١ ــ قانون الجرائم ضد الممتلكات « اقامة الحدود » لادخال عقوبة مثل هذه الجرائم استنادا لتعاليم الاسلام .

١٢ ــ قانون العقوبات الجنائية « المعدل » لعام ١٩٧٩م استنادا لتعاليم الاسلام .

١٣ ــ اعداد قانون الشرطة يهدف اعادة تنظيم الشرطة على الأسس الاسلامية .

وقال الفريق أول محمد ضياء الحق فى خطاب ألقاه على الأمة الاسلامية فى ١٠ فبراير ١٩٧٩م ان باكستان تأسست لتنظيم حياتنا على أسس الاسلام ، ان دساتير ١٩٥٦ ، ١٩٦٢ ، ١٩٧٣م جاءت لضمان ادخال النظام الاسلامى فى البلاد، لقد تأخرنا فى السير نحو أفكارنا بسبب ظروف وعوائق خاصة .

وشعر الرئيس ضياء الحق ان هذه الحكومة محظوظة فى اتخاذها خطوات فعالة نحو ادخال النظام الاسلامى فى باكستان .

وفى مؤتمر المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة « اسيسكو » المنبثقة من منظمة المؤتمر الاسلامى والذى عقد مؤخرا قال الرئيس ضياء الحق ان اللغة العربية لغة القرآن يجب أن تكون لغة كل مسلم ومن ثم تعدو قاسما مشتركا للأمة الاسلامية ولبنة وحدة هذه الأمة .

ووجه الرئيس الباكستانى نداء الى المنظمة دعاها الى الاسهام فى تعليم اللغة العربية فى باكستان وقال ان وجود الف مليون نسمة يتكلمون فى ٤٣ دولة لغة واحدة كفيل بأن يعمل العالم الاسلامى يدا واحدة وروحا واحدة من أجل تحقيق نهضة ثقافية اسلامية بعيدا عن تأثير الثقافات الغربية الهدامة .

ويأتى الرئيس ضياء الحق ضيفا عظيما وعزيزا الى جمهورية مصر العربية يرافقه وفد من علماء الاسلام فى باكستان لاجراء مباحثات مشتركة مع علماء الأزهر الشريف ورجال الدين فى مصر لزيادة التعارف الثقافى والاسلامى بين البلدين .

ويقرر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى مصر اهداء عضويته الفخرية للرئيس الباكستانى ضياء الحق .. تقديرا للمجهودات التى يقوم بها من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية ومن أجل نصرته للاسلام فى جميع المحافل الدولية والمحلية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

تفسير آية

السؤال:

ما معنى قوله تعالى:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا۟ بِهَا كَـٰفِرِينَ ﴿١٠٢﴾ (١)

محمود زين محمد — الخرطوم

الجواب:

روى البخارى ومسلم عن أنس أن رجلا قال: يا نبى الله من أبى ؟ فقال « أبوك فلان » وجاء فى البخارى أن هذا الرجل اسمه عبد الله بن حذاقة — وكانت فيه دعابة أى مزاح — أسلم قديما وهاجر الى الحبشة وشهد بدرا، ولما علمت أمه بسؤاله عن ابيه قالت: ما سمعت بابن أعق منك، آمنت أن تكون أمك قارفت ما يقارف نساء الجاهلية فتفضحها على أعين الناس ؟ فقال: والله لو الحقنى بعبد أسود للحقت به. فنزلت هذه الآية تنهى عن مثل هذه الأسئلة.

وروى الترمذى والدارقطنى انه لما نزل قوله تعالى:

وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (٢)

قالوا: يا رسول الله أفى كل عام، فسكت، ولما كرر السؤال قال « لا، ولو قلت نعم لوجبت » وزاد فى رواية « ولو وجبت ما أطقتموها، ولو لم تطيقوها لكفرتم » فأنزل الله هذه الآية — وذلك للنهى عن تكلف الأسئلة مادام القرآن لم يبين أكثر مما نزل، فان الله سكت عنها رحمة بالناس، وذلك كله فى أيام نزول الوحى، أما اليوم فيجوز لنا أن نسأل عن كل ما نجهله لأنه من باب التفقه فى الدين. وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم « ان أعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سأل عن شىء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته ».

وقد حدث أن قوما سابقين على بعثة النبى

(١) سورة المائدة ١٠١ — ١٠٢

(٢) سورة آل عمران ٩٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم قد سألوا أنبياءهم مثل هذه الأسئلة فلما أجيبوا عليهاكفروا بها ، وقالوا: ليست من عند الله ، كسؤال قوم صالح أن يخرج لهم ناقة من الصخر ، وسؤال أصحاب عيسى أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء .

وأخيرا أقول للسائل : من كان متدينا ويميل أحيانا الى سماع بعض الأغانى والموسيقى ، قد أجبنا على ذلك كثيرا ، وقلنا : مادام السماع لغير شيء محرم أو فاتن أو يلهى عن واجب فلا مانع من القليل منه .

***

كشف شعر المراة

السؤال :

جاء من صاحب التوقيع أن النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى رحلة الاسراء والمعراج رأى امرأة معلقة من شعرها فى شجرة من جمرات النار وسأل جبريل ما هذا يا أخى جبريل قال : هذه الآنسات والسيدات اللاتى يكشفن شعرهن أمام الناس لأن ظهور الشعر من الفتن .

سعد السيد جاويش من أبو مندور
مركز دسوق عزبة جاويش ــ كفر الشيخ

الجواب :

معلوم أن كشف شعر المرأة أمام الأجنبى حرام لقوله تعالى :

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ (٣)

(٣) سورة النور ٣١

والخمار هو غطاء الرأس والمطلوب أن يغطى الجيب ، أى فتحة القميص ، أيضا ، كما وردت أحاديث تنهى عن كشف غير الوجه واليدين ، والحديث المذكور لم يرد أبدا عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فهل قال جبريل للنبى « هذه الآنسات والسيدات ... » ولفظ الآنسات لم يعرف الا حديثا ؟

ان الذى ورد ليلة الاسراء قريبا من هذا جاء فى روايات ضعيفة ، وليست فى كشف الشعر، ونصه « فاذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بأرجلهن فسمعهن يضججن الى الله ، فقال من هؤلاء يا جبريل قال : هؤلاء اللاتى يزنين ويقتلن أولادهن » (الزرقانى على المواهب اللدنية ج ٦ ص ٤٤) .

***

الاثم ما حاك فى الصدر

السؤال :

ما معنى الحديث الشريف (الاثم ما حاك فى الصدر وتخشى أن يطلع عليه الناس) ؟

أمل سلامة ــ المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ــ كفر الشيخ

الجواب :

هذا الحديث رواه أحمد عن وابصة بن معبد حين جاء يسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال له (يا وابصة ، استفت قلبك، البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب ، والاثم ما حاك فى القلب وتردد فى الصدر ، وان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتاك الناس وافتوك) . ورواه مسلم بلفظ (البر حسن الخلق ، والاثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) .

هذا الحديث يبين قيمة الضمير الذى تربى تربية دينية ، فهو يحس بالخير والشر على ضوء هذه التربية ، وذلك ما كان عليه الصحابة والسلف الصالح ، الذين لم تلوث ضمائرهم فلسفات ولا نزعات أخرى ، والضمير الدينى الحى لا يستسيغ الشر ويكره أن يطلع الناس عليه لو فعله ، فهو يستحيى منه ، والحياء من شعب الايمان .

وهذا مقياس لمن تربى ضميره على الخير ، أما من تربى ضميره على الشر والمبادىء البعيدة عن الدين فمقياس الخير والشر عنده غير سليم، وأصحاب الضمائر الحية هم أصحاب النفوس الراضية والمرضية المطمئنة التى وصلت الى هذه الدرجة عندما كانت تحس بالسوء وتفعله فيكون اللوم والعتاب ويكون الحياء من العود اليه ، وقد قال الله تعالى عن النفس :

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾

(٤)

وقد تصل قوة هذا الضمير عند ذوى المروءات والهمم العالية والاحساس المرهف والمراكز الكثيرة الى درجة أن بعض المباحات التى تستساغ من غيرهم يرونها محرمة عليهم ويكرهون أن يطلع الناس عليهم وهم يزاولونها لأنها ستكون موضع نقد لاذع بالنسبة لمقاماتهم ، وذلك على حد قولهم : حسنات الأبرار سيئات المقربين .

---

(٤) سورة الشمس ٧ — ١٠

اجابات قصيرة

١ — السيد / عبد التواب محمد أحمد من كوم الرمل البحرى مركز اهناسيا :

لابأس أن يصلى الانسان بعض التراويح وراء امام وبعضها الآخر وراء امام آخر .

٢ — السيد / محمد السعيد عبد المجيد من حدائق القبة بالقاهرة :

صلاتك فى بيتك مقبولة ان شاء الله ، ولو صليتها جماعة فى المنزل كان أفضل ، ولو صليتها فى المسجد جماعة كانت أكثر فضلا ، والصلاة مع مدافعة الأخبثين مكروهة كراهة تنزيه وليست محرمة .

٣ — السيد / ع . من الزقازيق . لا تأخذ من مال أبيك شيئا بدون أذنه مادام ينفق عليك . ودكان والدك ليس ملكا خالصا له بل هو شركة مع غيره . اطلب منه أن يحدد لك أجرا ، والا فاتركه واعمل فى مكان آخر لتحصل على مايكفيك، ويجب أن يكون التفاهم مع أبيك بالحسنى .

٤ — السيد / عبده محمد بخيت من اسنا .

قوله تعالى :

أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ (٥)

معناه أن الله هو والرسول بريئان من المشركين ، فلفظ « ورسوله » مرفوع ، وليس المعنى أن الله برىء من المشركين وبرىء من رسوله . ولو كان كذلك لكان لفظ « ورسوله » مجرورا . ولا يصح ذلك أبدا .

هذا ، ولا يجوز للمسلم أن يتعلم دينا أو يسمع موعظة من غير مسلم وبخاصة اذا كان فى بيت عبادته .

---

(٥) سورة التوبة ٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

«يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»

«صدق الله العظيم»

بعد هزيمة الأحزاب وانحسار فلولها وعودتها تائهة مشردة فى الصحراء .. سار الموكب النبوى المظفر فى طريقه الى المدينة .. تهز تكبيراته أسماع الأثير ، وتتجاوب أصداؤها مع خفقات قلوب المؤمنين المسبحة بحمد الله العظيم أن أفاء عليها بهذا النصر العظيم .. والرسول صلوات الله وسلامه عليه ساجد على راحلته شكرا لله مستغرق فى حمد الله بما هو أهله ، وهنا ناداه جبريل عليه السلام .. أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ فيقول له المعصوم صلوات الله وسلامه عليه : نعم فيقول له جبريل : ما وضعت الملائكة السلاح بعد ، ان الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير الى بنى قريظة فانى عامد اليهم فمزلزل بهم .

وعلى الفور نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا يؤذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة .. ثم أعطى الرسول الراية لعلى بن أبى طالب .. واتجه بمن معه من الصحابة الى بنى قريظة .. ونزل على بئر من آبارها .

حاصر الرسول بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة .. حتى قذف الله الرعب فى قلوبهم وتراءت لهم أشباح المنية .. واستقر رأيهم على أن يبعثوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم يطلبون اليه ارسال أبى لبابة بن عبد المنذر — وكان من الأوس حلفائهم — ليستشيروه فى أمرهم .. وعلى بساط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المناقشة وقع أبو لبابة فى خطأ جعل بنى قريظة يتوجسون خيفة من الرسول .. فحين سألوه عن النزول على حكم النبى .. أشار الى عنقه محذرا اياهم من الذبح .. ولكنه بعد لحظة ادرك أنه أخطأ فى حق الله وفى حق الرسول .. وأنه خان الأمانة التى ائتمنه عليها النبى صلى الله عليه وسلم .. وهنا أحس أبو لبابة باعصار من الندم يعتصر كيانه ويهزه هزا عنيفا وبدلا من أن يطلب الصفح من الرسول ذهب الى المسجد وربط نفسه فى أحد أعمدته وقال : والله لن أبرح مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت .. وما أن استبطأ الرسول صلى الله عليه وسلم أبا لبابة حتى جاءه النبأ فقال : أما أنه لو جاءنى لاستغفرت له .. فأما اذا قد فعل ما فعل ، فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه .

ومكث أبو لبابة سبعة أيام حتى كاد البكاء أن يذهب ببصره ، وما غادر ما هو عليه الا اذا حضرت الصلاة أو أراد قضاء الحاجة . وفى هذه الفترة نزلت الآية الكريمة :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ (١)

ثم شاء الله غافر الذنب وقابل التوب أن يقبل توبة أبى لبابة ، فأرسل جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم يبشره بقبول توبة هذا الصحابى الجليل وكان ذلك فى وقت السحر .. وكان النبى فى بيت أم مسلمة رضى الله عنها .

وما أن أعلن نبأ التوبة حتى التف الناس حول أبى لبابة ليحلوا رباطه .. فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنى بيده .

ولما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم لصلاة الفجر أطلق أبا لبابة .. وهنأه بقبول توبته . وهنا نزلت الآية الكريمة :

وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾

وعاد أبو لبابة الى بيته تظله المغفرة وتحفه الرحمة وكان أول مسلم يهبط جبريل من السماء حاملا قبول توبته .

وأبو لبابة هو أحد أبناء المدرسة المحمدية الذين تناولهم الأديب الأستاذ عبد المنعم قنديل فى سلسلة كتبه التى تتحدث عن مناقب « وحياة الصالحين » وكل منهم بمثابة القدوة والاسوة لشباب اليوم والمستقبل وللسالكين على طريق الهداية والرشاد والعاملين من أجل النهوض بالدعوة والأمة الاسلامية .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة الشهر عن :

واجب العلماء نحـو الاسـلام

العلم نـور وضياء ولذلك أول ما حث القرآن الكريم رسول الله صـلى الله عليه وسلم على طلب العلم :

قال تعالى :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ (١)

وقد قالوا : اثنان اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم « العلم علمان علم على اللسان فذاك حجة الله على خلقه وعلم فى القلب فذلك العلم النافع » .

وللعلم مكانة كبرى فى الاسلام فلقد حث على التزود منه .

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ (٢)

وقال سيدنا عيسى عليه السـلام **(الى متى تصـفون الطريق للمدلجين وأنتم مقيمـون مع المتحيرين) .**

وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه (ان أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم قالوا وكيف يكون منافقا عليما ؟قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل) .

وقال الحسن : (لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجـرى فى العمل مجـرى السفهاء) .

وقال أيضا : عقوبة العلماء مـوت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة .

ويرحم الله القائل :

عجبت لمبتـاع الضـلالة بالهـدى
ومن يشترى دنيـاه بالدين أعجب
واعجب مـن هذين مـن بـاع دينه
بدنيا سـواه فهـو من ذين أعجب

أيها العلماء : العلم مسئولية كبرى لا يعرف قدرها الا ذوو الألباب الذين كرمهم أئمة العلم.

ومن أشد ما جاء فى شقاء العالم الذى لايعمل بعلمه يـوم القيامة قال عليه السـلام **(يؤتى بالعالم يـوم القيامة فيلقى فى النـار فتندلق أقتابه فيدور بهـا كما يـدور الحمار بالرحى فيطيف به أهل النار فيقولون مالك ؟؟ فيقـول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهى عن الشر وآتيه) .**

وكان يحيى بن معاذ الرازى يقـول لعلماء الدنيا يا أصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وأثوابـكم ظاهرية وأخفافكم جالوتية ومآربكم قارونية وأوانيكم فرعونية ومآتمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فأين الشريعة المحمديه ؟؟ .

فالعالم الـذى نقصـده هو العالم الـذى لا يخالف فعله قوله بل لا يأمر بالشىء الا اذا عمل أولا بما يأمر .

قال تعالى :

* أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ (٣)

وقال تعالى :

كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ (٤)

وفى الكتب القديمة أوحى الله الى عيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحيى منى .

قال عاصم الأصم رحمه الله : ليس فى القيامة أشد حيرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به ففازوا بسببه وهلك هو به ؟؟

ومن أحسن ما قيل :

يا واعظ الناس قـد أصبحت متهما
اذ عبت منهـم أمـورا أنت تاتيهـا
اصـبحت تنصـحهم بالوعظ مجتهـدا
فالموبقـات لعمـرى أنت جـانيها
تعيب دنيـا ونـاسـا راغبين لهـا
وانت أكثـر منهـم رغبـة فيهـا

---

(١) سورة العلق من ١ — ٥
(٢) سورة طه آية ١١٤
(٣) سورة الصف آية ٣
(٤) سورة البقرة آية ٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالعلماء لهم دور هام فى الاسلام فهم قادة الاسلام الذين يتصدون لكل المتطرفين والمعاندين للاسلام ولكل من تسول له نفسه النيل من الاسلام ولقد برز العلماء الأوائل أمثال جمال الدين الأفغانى ورفاعة رافع الطهطاوى والشيخ محمد عبده والعالم الجليل الدكتور عبد الحليم محمود وعلماء اليوم وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى والشيخ جاد الحق على جاد الحق والدكتور الأحمدى أبو النور عليهم مسئولية الدفاع عن الاسلام والذود عنه من كل التيارات القادمة من الغرب من أخلاق فاسدة ؟

والله يهدى الى الطريق المستقيم ؟؟

« صديق منبر الاسلام »
صابر هريدى جمعة على
سوهاج ــ طهطا ــ القيسارية شارع الشيخ يحيى

(عظمة خاتم المرسلين وامام النبيين)

سئلت أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضى الله عنهما عن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت للسائل . أما تقرأ القرآن ؟ قال بلى قالتكان خلقه القرآن وسئل الامام على كرم الله وجهه عن أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال للسائل ــ هل تستطيع احصاء نعم الله تعالى التى منحها لعباده فى الأرض ؟ فقال كيف لى بذلك ؟ قال كيف تريد منى احصاء أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم التى وصفها الحق جل جلاله بقوله (وانك لعلى خلق عظيم) لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيما لم يكن عظيما فى رسالته فحسب فان الرسالة من عند الله عز وجل وقد اصطفاه لتبليغها وان العظمة فى تبليغ الرسالة وتنفيذها وتطبيقها على الوجه الأكمل ــ كما أمره الله سبحانه وتعالى لقد استطاع أن ينهض بأعباء هذه الرسالة وأن يقف بها أمام العالم ويواجه بها قوى الطغيان والجبروت وهو لا يملك لذلك الا سمو الخلق وكمال النفس وايمانا راسخا يملأ القلب فمالان امام تهديد أو وعيد ولا فتنته الدنيا بزخرفها وبهجتها وحضارتها عن دعوة الحق ولا أباطرة الجاه وهو ينشر للانسانية كلها العزة والرشد والهداية ان هذه العظمة التى تمثلت فى الكمال الانسانى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هى التى حققت النصر والقوة للاسلام .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيما فى حربه وسلمه وفى دعوته وعبادته بين صحابته وبين أسرته عظيما فى خلقه عظيما فى عمله عظيما فى أدبه ولم تكن عظمته صلى الله عليه وسلم من جنس العظمات البشرية المألوفة فليست من عظمة الجبارين الذين يستعذبون أنين البشرية واذلالها فى سبيل شهواتهم وليست من عظمة القواد الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون ويسكفون الدماء

فعلينا أيها الأخوة أن نتحلى بعظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنكون من الفائزين فى الدنيا والآخرة ، جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سعيد عبد الفتاح محمود سويلم
سلامون قبلى ــ الشهداء ــ منوفية

« محمد صلى الله عليه وسلم القدوة والمثل الأعلى »

السيد الأستاذ/فؤاد هيبة . تحية من عند الله مباركة طيبة • وبعد أبعث لكم برسالتى التالية راجيا نشرها :

يمر علينا كل عام اثنا عشر شهرا هجريا ، انتخب الله عز وجل بعضها وانتقاها لأحداث عظام ومناسبات كرام لتبقى محفورة فى ذاكرة التاريخ الى أبد الآبدين ، ومن بين هذه الشهور بل وفى مقدمتها شهر ربيع الأول يقف مزهوا بخيلائه متفاخرا بانتقائه ليكون شهرا جليلا بين الشهور ، ولم لا ؟ وهو يحتضن بين أيامه ولياليه الخالدات ذكرى ليلة متلألئة حدث فيها أعظمحدث فى التاريخ ، حدث أعلن فخر هذه الليلة بين الليالى ، والبسها تاج البدر الغالى ، الا وهى ذكرى ميلاد أعظم مولود منذ خلق آدم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها •

ــ تشرق علينا نسمات هذه الذكرى العاطرة ذكرى مولد محمد بن عبد الله ، تهيب بنا أن احياء ذكراه لا تكون الا بالسير على خطاه واتباع منهاجه فى الحياة ، وجعله مثلا أعلى وقدوة أسمى ونبراسا ينير ظلمة الظالمين والضالين ، ولذلك يجب احياء هذه الذكرى باتباع مبادىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الذكرى وهذه المبادىء تركها لنا فى الكنز الزاخر كتاب الله تعالى وسنته الشريفة حيث يقول صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا .. كتاب الله وسنتى » ، لقد دعا نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم الى المحبة والاخاء والمودة والصفاء والبعد عن النفاق والرياء وغير ذلك من المبادىء الاسلامية السامية .. وكانت هذه المبادىء خطرا على أصنام قريش وهى مصدر سيادتها على العرب وسلطانها ، وما تستمتع به من مالها وعلو شأنها .

وحفاظا من قريش على سيطرتها وسطوتها على العرب لجأت الى جميع السبل والطرق للقضاء على دعوة محمد فى مهدها ولم تترك سبيلا الا وسلكته ..

استهزأت أول الأمر بدعوته ، ثم لجأت لاغرائه ومساومته ، ثم عمدت الى ايذائه وتعذيب صحابته ، ولجأت بعد ذلك الى حرب اقتصادية ضده وضد عشيرته وأصحابه فمنعت البيع لهم والشراء منهم حتى حوصروا بنسائهم وأطفالهم فى شعاب مكة واشترطت شرطين لرفع الحصار عنهم ..

اما أن يتخلى محمد عن دعوته واما أن يتخلى بنو هاشم عن محمد ويسلموه لقريش .. ولما لم يجد المشركون من هذه الوسائل نفعا حزموا أمرهم على قتل محمد بطريقة مأمونة العاقبة ولكن عين الله رعت نبيه ونجاه الله من المشركين ثم كانت هجرته والتى بدأ بعدها الاسلام يخترق بنوره الآفاق بفضل الله وحكمة نبيه الذى أدبه الله فأحسن تأديبه فقد كان خلقه القرآن ولقد كرمه الله فى كتابه فى آيات عدة : يقول تعالى :

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ (٥)

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ (٦)

وفى ذكرى مولد سيد الأكوان صلى الله عليه وسلم نريد أن نحتفل بهذه الذكرى احتفالا يرضيه صلى الله عليه وسلم بأن نرجع الى الطريق السوى المستقيم الذى رسمه لنا بأن نحيى سنته ونتذكر ونتدارس فى أمور ديننا ودنيانا ولا يكون الاحتفال كما نرى بأكل الحلوى والتغذى بها وانما التغذى من الغذاء الروحى والدسم الذى وضعه الله فى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

بقلم/خالد محمد عبد الحليم الأصور
اتميدة ــ ميت غمر ــ دقهلية

(٥) سورة القلم آية ٣
(٦) سورة الأحزاب آية ٥٦

« التثبت فى رواية الأحاديث النبوية »

مما لا مراء فيه أن هناك أمورا يسهل على الباحث التعامل معها بشكل صحيح اذا اتبع المناهج العلمية الدقيقة التى وضعت لها ولكن بدون ذلك يصبح التعامل مع هذه الأمور ضربا من الفوضى والسطحية والجهالة .

أقول ذلك وأنا أكاد أنتحب لما وصل اليه حالنا ازاء التعامل مع الأحاديث النبوية الشريفة من جهة توثيقها وبيان درجاتها فما تكاد تقع العين على مقال فى جريدة أو مجلة أو تقع على كتاب أو تلتقط الأذن بعضا من خطبة أو لتلاوة حديث الا ونجد للأحاديث الموضوعة والضعيفة جدا نصيبا لا ينكر بل قد يكون لها نصيب الأسد أحيانا ولا أقول ذلك ارتجالا ولا ألقى الكلام على عواهنه فتجاربى مع ذلك خير دليل على صدق ما أقول .

ولقد وفقنى الله سبحانه وتعالى فقمت بالكتابة فى ذلك كثيرا فى جرائد ومجلاتشتى وقمت أيضا ببيان درجات أحاديث كثيرة اشتهرت على الألسنة وهى ليست بأحاديث ، ولكن فى مقالى هذا أود أن أخلص الى نتيجة فحواها أنه يمكن لكل خطيب وباحث وكاتب ومحاضر أن يقفوا على صحة ما ينسبونه الى المعصوم صلى الله عليه وسلم وهو منه براء .

ولكن كيف يمكن ذلك ؟ وللاجابة عن السؤال ينبغى أن نشير الى الجهد الخارق الذى بذله علماء الحديث قديما وحديثا فى سبيل بيان الصحيح من الضعيف والموضوع وينبغى أيضا أن نشير الى أن كل ذلك تم من خلال منهجية ودقة علمية وتحر رائع وتثبت مكين وينبغى بعد كل هذا أن نشيد بهذا وذاك . فأما بصدد الأحاديث الصحيحة فلقد وضع علماء الحديث شروطا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقواعد وأصولا مستعينين فى ذلك بعلم الجرح والتعديل وعلم الرجال ونقد السند والمتن واستطاعوا بعد جهد جهيد أن ينقحوا ما وصل اليهم من كم ضخم جدا فتكون النتيجة الوصول الى الوقوف على صحة كثير من الأحاديث والتى يقطع بصحتها والتى تصبح فى عرف الأصوليين قطعية الثبوت ومنها على سبيل التعريف الأحاديث المتواترة وما اتفق عليه الشيخان وما انفرد به كل منهما وما صح فى باقى كتب الحديث والسنة الأخرى ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد اختلط الحابل بالنابل وحدث الوضع فى الحديث النبوى لأغراض شتى ليس هذا مجالها وربما أفسحنا **لها مقالا آخر ان شاء الله ،** هب علماء السنةبكل ما يحملونه من علم عظيم وجهد خارق ليدافعوا عن الكلم الطيب كلم الرسول صلى الله عليه وسلم فما كان منهم الا أن صنفوا المؤلفات والكتب الخاصة لكتب الموضوعات وهى كثيرة مستخدمين نفس القواعد التى توصلوا بها الى معرفة الصحيح ، وأصبحت كتب الموضوعات تمثل ركنا هاما لا يستطيع الباحث الاسلامى تجاهله أو تغافله والا وقع فى شرك لا يدرى كنهه وفخ لا يملك منه فكاكا . وأصبحت الفواصل والحدود قائمة لكل ذى بصيرة ولكل دارس لهذا العلم الجليل .

وما دام الأمر كذلك فباستطاعة السادة الكتاب والخطباء والمحاضرين أن يحصلوا على كتب الحديث التى جمعت الموضوعات المقطوع بصحتها وكتب الموضوعات التى جمعت الموضوعات المقطوع بوقوعها فاذا استشكل عليهم حديث فما عليهم الا أن يعودوا الى هذه الكتب وحينها سيعرفون كل ما ينبغى معرفته عن الحديث الذى بين أيديهم . أرأيتم كم هو سهل هذا الأمر؟ ولكنه الجهل بحقيقة الشىء يصوره أحيانا صعبا الى درجة المستحيل .

وبعد :

فكم عذبنى هذا الموضوع وأرقنى وأضج مضجعى ليال طوال لأن ما يحفظه العامة من الموضوعات أضعاف أضعاف ما يحفظونه من الصحيح ولكن من أين وصل اليهم ذلك اليس مما نكتب ونؤلف ونخطب ونقول بل أن وقوع الخاصة فى هذا الأمر أمر شائع أيضا فما الخلاص ؟

الخلاص كما وضحنا هو الرجوع الى هذه الكتب للتحرى وبدون ذلك لن يكون هناك خلاص.

وانى بهذه الصرخة أحمل كل من يتعرض للحديث النبوى الشريف بغير علم فينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقله وهذا من أعظم **الافتراءات بل ومن أسباب الهلاك** ألم يقل المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح المتواتر « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » أحمله مسئولية عدم الرجوع الى هذه المصادر والتثبت والتأكد وكما وضحنا أن هذا الأمر ليس بالمستحيل على كل حال . وأعتقد أنه لم تعد هناك حجة لأحد لكى ينسب الى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ما لم يقله بعد ما تبين الأمر بهذه الصورة وبعدما بذل علماء الحديث النفس والنفيس فسهروا الليالى وتغربوا السنين وعانوا فى سبيل ذلك ما عانوا . فهل نضيع هذا الجهد الرائع ، اذا ضيعناه فما أضيعنا ، حفظ الله السنة المباركة أبد الدهر وقيض لها من يدافع عنها ويحيا من أجلها .

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

محمد نجيب لطفى محمد
العدوة — الفيوم

الامام على يوصى ولده الحسن

كان الامام على رضى الله عنه يتعهد ولده الحسن بالتربية والتوجيه ويمنحه النصح بين الحين والآخر ، حتى يشب على الطهر والنقاء ، ويكون على بينة من أمور دينه ودنياه فأدبه بآداب الاسلامورباه على مبادىء الايمان .. فارتوى الحسن من هذه الينابيع الدافقة .. وارتشف عبق الحكم النيرة وصار مضرب الأمثال فى الأخلاق الفاضلة والقيم الرفيعة .

قال له أبوه يوما ناصحا اياه :

يا بنى .. احفظ عنى أربعا ، وأربعا لايضرك ما عملت معهن : أغنى الغنى العقل .. وأكبر الفقر الحمق .. وأحسن الوحشة العجب (أى من عجب بنفسه مقته الناس فلا يوجد له أنيس فهو فى وحشة دائما) واكرم الحسب حسن الخلق .. يا بنى .. اياك ومصادقة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك .. واياك ومصادقة **البخيل** فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه .. **واياك** ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه (أى بالقليل) واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب.

والله ما أروعها وما أحكمها من كلمات .. كلمات كأنها مقولة الذهب .. جديرة بأن تنقش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الصدور بأحرف من نــور لمـا فيها من فهم عميق ومعنى دقيق .

لقد وجدت هذه النصائح أرضا خصبة عند ولده الحسن حتى أصبح هو الآخر حكيما .. روى أن أباه سأله قائلا يا بنى .. ما الشرف ؟ قال : اصطناع المعروف .. وما اللؤم ؟ قال : اضرار المرء نفسه .. وما السماحة ؟ قال : البذل من العسير واليسير .. وما الشح ؟ قال : أن ترى ما أنفقت تلفا .. وما الاخاء ؟ قال : المواساة .. وما الجبن ؟ قال : الجـرأة على الصديق.. والنكول عن العدو.. وما الغنيمة ؟ قال وما الحلم ؟ قال : كظم الغيـظ والسيطرة على النفس .. وما المجد ؟ قال : أن تعطى من العزم .. وتعفو عن الجرم .. وما حسن الثناء ؟ قال : اتيـان الجميل .. وتــرك القبيح .. وما الدناءة ؟ قال : مصاحبة الغواة ..وماالغفلة؟ قال : تـرك المسـجد .. وطاعة المفسـد .. وما الحرمان ؟ قال : تركك حظك وقد عـرض عليك .. وما الأحمق ؟ قال : المبذر فى ماله .. المتهاون فى عرضه .. فاطمأن الامام على علىولده ودعا له ثم قال له موصيا .

يا بنى .. لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا فقر أشد من الجهل .. ولا مال أنفع من العلم .. ولا حسب كحسن الخلق .. وآفة الحديث الكذب .. وآفة العلم النسيان .. وآفة الحلم السفه . وآفة الشجاعة البغى .. وآفة السماحة المن .. وآفـة الجمال الخيلاء .. وآفة الحسب الفخر » ثم قال ناصحا لولده : يا بنى .. لا تستخفن برجل تراه أبدا .. فان كان أكبر منك فاحسب انه أبــوك .. وان كان مثلك فهو أخوك .. وان كان أصغر منك فاحسب أنـــه ابنك .. نعم ان مناهج التربية الحديثة لتقف صاغرة وتبدو هزيلة أمام عظمة التربية الاسلامية القائمة على الطهـر والصفاء والنقاء .. هــذه التربية التى أسس قواعدها ووضع مناهجها محمد صلى الله عليه وسلم والتى تقرر أن الانسان انسان بأفعاله لا بأقواله وبخلقه لا بحسبه وبأدبه لا بنسـبه .. والمـرء حيث يوجد .. لا حيث يولــد .. وحيث يثبت .. لا حيث ينبت .. نعم انهــا التربية الاســلامية ولا شىء الا التربية الاسلامية التى تقــوم على الايمان والتقوى ومكارم الأخــلاق .

محمد السعيد الجوهرى
السعدية ــ شربين ــ دقهلية

ما أحوجنا نحن شباب اليوم الى مثل هــذه النصائح وخاصة ونحن نعيش فى عصر طغتعليه المــادة وسيطرت فيه الأنانية على النفس وفقد فيه الاحتــرام بين الأفــراد واستخف الانسان بحقوق أخيه الانســـان فاللهم اهدنا الى اتباع سبيلك حتى نحظى برضاك ونــكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

التحرير

لا مكان اليوم للضعفاء .

بالدين يســمو المــرء للعليــاء
وينــال مـــا يرجــو مــن النعمــاء
الدين نـــور والضـــلالة ظلمــة
شـــتان بين النـــور والظلمـــاء
نعطى الشــباب الأتقيــاء نفوســنا
وعقـــولنا فى عـــــزة وســـخاء

انـــى أرى نـــورا يشـــع بريقــه
مــن خلف تلــك الأوجــه الســمحاء
وأكــاد أســـمع زحفهــم وهديرهم
يعلــو هنــاك بمــوطن الاســـراء

لا تتركـــوهم للضـــياع فريســـة
تــرك الشــباب اســاس كل الــداء

كونــوا لهــم نعــم المعين وراقبــوا
أعمـــالهم فى مصـــبح ومســـاء
الفـــرد ان يهمـــل فى عصـــرنا
اذ لا مـــكان اليـــوم للضـــعفاء
علمــــه أن النصـــر ليس بهين
بل دونـــه تعب وطـــول عنــاء
علمـــه أن بجهـــده وجهـــاده
يرقى الـــى مســـتقبل وضـــاء
بالدين يســـمو المـــرء للعليـــاء
وينـــال مـــا يرجـــو من النعمـــاء
ســـنظل نعمـــل صـــامتين شـــعارنا
بـــذل وتضـــحية بـــلا انتهـــاء

محمد حسن شريف
دبلوم دراسات حقوق عين شمس فى القانون الجنائى

ان الشباب فى كل أمة هم عمادها وبأيديهم القوية تبنى ويرتفع بناؤها، وبهمتهم وعزمهمتسمو الأمم وتعلو وبفكرهم تصبو الى العلياء وتزدهر ولهـذا وجب على كل أمــة الاهتمام بالشباب ووضعهم فى مركز الاهتمام الأول لأنهم أمل اليوم وحماة المستقبل فلله در الشــباب الى يــوم الدين .

التحــريــر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

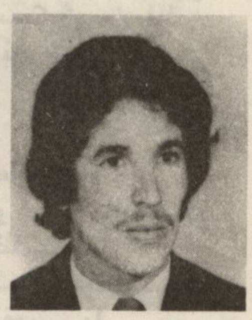

الاســم : البرجونى محمد
الســن : ٤٥ سنة
المهنــة : مقاول بناء
الهواين : قــراءة القــرآن الكريم والمجلات الاسلامية
العنوان : شــارع محمــد الخامس رقم ٢ ذاجــو اقليم النــاظر المغــرب

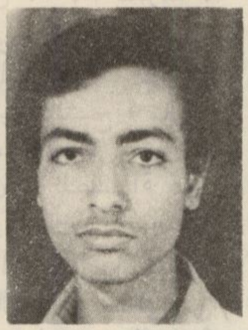

الاســم : جمال محمد حسنين
الســن : ٢٠ سنة
المهنــة : طالب حقوق ــ أسيوط
الهواية : القراءة الدينية ــ الكتب الثقافيــة ــ المراســلة وقراءة الشعر لعبة الشطرنج
العنوان : محافظة أسيوط ــ مركز منفلوط شارع الجمهورية حارة حسين كمالى

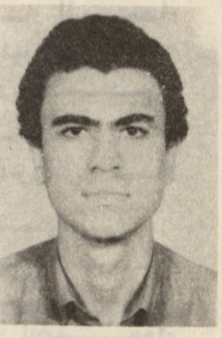

الاســم : ايهاب مختار فايق
الســن : ٢٥ سنة
المهنــة : مدرس ثانوى
الهواية : الاطلاع وقراءة القــرآن والمراسلة
العنوان : ١٨ أ ميدان الجيش شقة٣

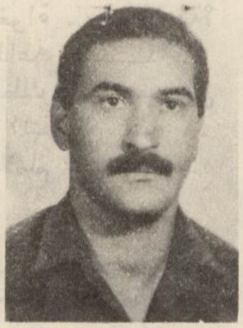

الاسم عبد القادر مرسى عبد القدر
الســن : ٥٤ سنة
المهنــة : محاســب
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : ٢٣ ش محمد على

الاســم : جمال أحمد حمادة
الســن : ٣٦ سنة
المهنــة : مهندس زراعى
الهواية : القراءة والكتابة الدينية
العنوان : أسيوط ــ شارع الخلفاء خلف التجنيد ــمنزل الحاج شعبان

الاســم : عصام طلبه
الســن : ٣٠ سنة
المهنــة : موظف
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : ٢ شارع محرز السيدة زينب

الاســم : محمد توفيق محمود رمضان
الســن : ٤٠ سنة
المهنــة : موظف
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والصور وقراءة المجلات
العنوان : المحلة الكبرى ــ الهيئــة العامة للتامينات الاجتماعية ــ مكتب ثالث

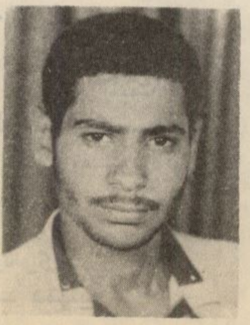

الاســم : محمد جلال عبد اللطيف
الســن : ٢٠ سنة
المهنــة ــ طالب
الهواية : المراسلة ونشر الوعــى الدينى والقراءة
العنوان : ٣ ش وجيه الدين محرم بك اسكندرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

1. Quando o céu se fender,
2. Quando os planetas se dispersarem,[1]
3. Quando os oceanos forem despejados,[2]
4. E quando os sepulcros forem revirados,
5. Saberá cada alma o que tem feito e deixado de fazer.[3]
6. Ó humano, o que te fez negligente em relação a teu Senhor, o Munificentíssimo,
7. Que te criou, formou-te, aperfeiçou-te,
8. E te modelou na forma[4] que Lhe aprouve?
9. Qual! Apesar disso, desmentis o Dia do Juízo!
10. Porém, certamente, sobre vós há anjos de guarda,
11. Generosos e anotadores,
12. Que sabem (tudo) o que fazeis.
13. Sabei que os piedosos estarão em deleite;
14. Por outra, os ignóbeis irão para a fogueira,
15. Em que entrarão no Dia do Juízo,
16. Da qual jamais poderão esquivar-se.
17. E, o que te fará entender o que é o dia do Juízo?
18. Novamente: o que te fará entender o que é o dia do Juízo?
19. Será o dia em que nenhuma alma poderá advogar por outra, porque o mando, nesse dia, só será de Deus.

1. KAUKAB (aqui) tem mais o significado de um planeta fixo numa constelação; e o oposto de uma ordem fixa e definida é "dispersada", verbo usado. Como de fato, por toda esta passagem, a idéia dominante é de perturbação da ordem e da simetria. A metáfora por detrás da dispersão das constelações é que na presente ordem das coisas nós vemos muitos ajustes conjuntamente associados, como por exemplo, linhagem com honra, riqueza com conforto, etc. No novo Mundo Espiritual estas coisas parecerão ser meramente fortuitas.

2. Comp. com o vers. 6 da 81ª Sur., "Quando os mares forem transbordados". Aqui, "Quando os oceanos forem despejados", expressa o fim da presente ordem das coisas, que pode ser de duas maneiras, se interpretado literalmente: 1º) A barreira que conserva dentro de seus respectivos limites os vários mananciais de água salgada e doce será retirada; 2º) o Oceano avassalará todo o Globo. Em sentido figurado, os diferentes mananciais de conhecimento, grande e pequeno, serão nivelados; porque somente um Conhecimento, a Luz Divina, dominará o campo.

3. O que tem feito e deixado de fazer talvez signifique: os feitos comissionados e emissórios desta vida. Ou, ainda, as palavras árabes poderão ser traduzidas: o que fez e o que deixou por fazer; isto é, as possibilidades espirituais as quais ele diligenciou para a sua outra vida, e as coisas materiais das quais ele se ufanou nesta vida, mas que haveria de abrir mão. Ou, por outra, as coisas que ele considerou como de primeiro plano e as que considerou de segundo, talvez troquem de lugar no mundo novo da Realidade. "Os primeiros serão os últimos e os últimos serão os primeiros."

4. Por "forma", aqui, compreendemos o formato geral das coisas, nas quais qualquer personalidade dada é colocada, incluindo o seu ambiente material e social, os seus dotes mentais e espirituais, e tudo o que se junta para formar a sua vida exterior e interior. A Graça de Deus é revelada em todas essas coisas, porqué a Sua Vontade é formada de perfeito conhecimento, perfeita sapiência e benevolência.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"SURAT ALINFITAR"
SURATA DA FENDIDURA
Revelada em Meca; 19 versículos.

(٨٢) سورة الانفطار مكية
وآياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت (١) وإذا الكواكب
انتثرت (٢) وإذا البحار فجرت (٣) وإذا القبور
بعثرت (٤) علمت نفس ما قدمت وأخرت (٥) يا أيها
الإنسان ما غرك بربك الكريم (٦) الذي خلقك
فسواك فعدلك (٧) في أي صورة ما شاء ركبك (٨)
كلا بل تكذبون بالدين (٩) وإن عليكم لحافظين (١٠)
كراما كاتبين (١١) يعلمون ما تفعلون (١٢) إن
الأبرار لفي نعيم (١٣) وإن الفجار لفي جحيم (١٤)
يصلونها يوم الدين (١٥) وما هم عنها بغائبين (١٦)
وما أدراك ما يوم الدين (١٧) ثم ما أدراك ما يوم
الدين (١٨) يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر
يومئذ لله (١٩)

Em nome de Deus, Clemente,
Misericordioso.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

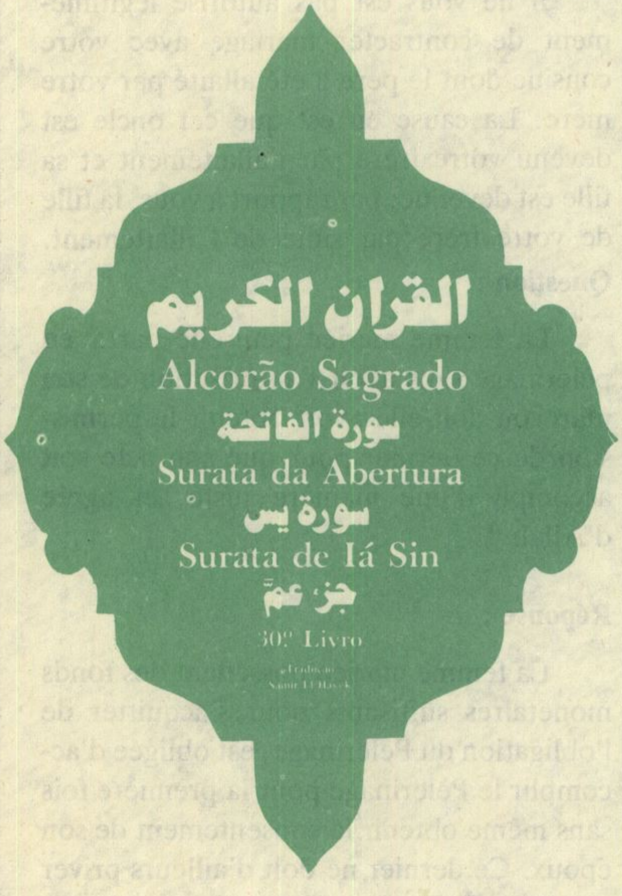

Subjectos

1 — Caoa Leitor
2 — "Surat Al Infitar"
Surata Da Fendidura

MINBAR AL ISLAM
TRIBUNA DO ISLAO

Revista publicada pelo Consclho Superior dos Assuntos Islámicos

Chefe da ediçao do Consclho :

Dr. MUHAMMAD EL AHMADE ABOUEL-NOOR

Ministro de Waqfa o Chefe do Consclho Superior dos Assuntos Islámicos.

Director-Chefe :

Dr. Emara Nageeb

Conselho da Ediçao :

Dr. Mahmoud Muhammad Emara

Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editor : Sr. Fouad Haiba

Caoa Leitor,

O hosso contributo para esta revista, nao é mais que o da vossa parto, porém, solicitamos que continuem a onriquecor o nosso trabalho que ao mesmo tempo é o vessa também.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

LE MOUFTI
répond à vos questions ?

Question :

Les fonds monétaires économisés, en dépot, dans une banque islamique, en vue de pourvoir aux frais et dépenses du pèlerinage, sont-ils soumis à l'aumône du Zakat ?

Réponse :

L'argent économisé pour l'acquittement du pèlerinage, si le montant atteint la part exigée soumise à l'impôt du Zakat : soit vingt poids d'or ou la valeur équivalente, ou bien soit la somme de deux cents dirhems d'argent ou la valeur équivalente, dans une autre sorte de monnaie, et que cette somme est restée déposée durant une année entière, est soumise à l'impôt du Zakat quelque soit l'objectif de ce dépôt. A savoir que cet impot s'évalue au quart du dizième du montant total, soit 2,5%.

Question :

Une fille est morte laissant sa mère et le frère de son père, puis la mère est morte laissant trois frères du même père, ainsi qu'une sœur. Quelle serait la part de chacun des héritiers.

Réponse :

La mère a droit au tiers de l'héritage et le reste revient au frère du père, les enfants légitimes de cette femme n'ont pas droit à l'héritage. Quant à l'héritage venant à la suite du décès de cette mère, il est partagé entre ses enfants, à raison du double pour le garçon de ce que reçoit la sœur.

Question :

M'est-il autorisé à contracter mariage avec ma cousine dont le père a été allaité par ma mère durant la période de l'allaitement de ma sœur aînée ?

Réponse :

Il ne vous est pas autorisé légitimement de contracter mariage avec votre cousine dont le père a été allaité par votre mère. La cause en est que cet oncle est devenu votre frère par l'allaitement et sa fille est devenue, par rapport à vous, la fille de votre frère par suite de l'allaitement.

Question :

La femme mariée peut-elle partir en pèlerinage sans avoir l'autorisation de son mari, ou doit-elle avoir obtenir la permission de ce dernier pour que son acte soit accompli d'une manière juste, et agrée d'Allah ?

Réponse :

La femme mariée possédant des fonds monétaires suffisants pour s'acquitter de l'obligation du Pèlerinage, est obligée d'accomplir le Pèlerinage pour la première fois sans même obtenir le consentement de son époux. Ce dernier ne doit d'ailleurs priver sa femme de s'acquitter de ce devoir religieux, quitte à commettre un pêché, du fait que c'est la première fois que son épouse s'acquitte du Pèlerinage à la Mecque. Cependant, si cette épouse désirait accomplir le pèlerinage une seconde fois, celle-ci ne pourrait accomplir cette prescription sans avoir l'autorisation de son époux. La seconde fois, en effet, est un acte volontaire qui ne doit s'exécuter qu'avec le libre consentement du mari.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE
Par : Ihssan El Zayat

I. **Le Caire a été le théâtre de la plus** grande unité islamique qui s'est manifestée lors de la tenue de la 1ème Conférence international sur le thème : «La biographie ou sirra, et la Sounna du Prophète Muhammad». Des savants musulmans venus de tous les coins du monde, de 89 Etats islamiques, réunis dans le cadre de leur foi en Dieu et de leur solidarité, étaient là pour relever très haut la "Parole de Dieu» et pour souligner les aspects de Sa Gloire et de Son Omnipotence, et la grandeur de la biographie ou sirra, et de la sounna du dernier de ses Prophètes.

Le Président Hosni Moubarak a inauguré la Conférence, et a invité les participants à collaborer en vue de publier une encyclopédie de la «Sounna» qui servirait de base à tous les musulmans et à tous ceux qui sont intéressé à l'Islam, et permettrait d'éviter les contradictions et une autre encyclopédie relative à la «Biographie» ou «Sirra» du prophète. Cette seconde encyclopédie devrait exposer les pensées islamiques selon une méthode scientifique précise.

Le Président évoquant la vie du Prophète, rappela qu'elle était marquée par l'esprit de tolérance et d'amour, et qu'elle incitait les musulmans à rejeter tous leurs différends et à adopter toutes les démarches en mesure d'unifier leur parole et leurs rangs, et que sa vie était une source inépuisable de force et de foi en Dieu !

Le Président expliqua comment cette vie remarquable était le modèle idéal très élevé et digne que tout musulman devrait suivre... et que le prophète au cours de sa vie avait posé les principes de liberté et d'égalité entre toutes les races humaines, et qu'il avait, depuis 14 siècles écoulés, établi les droits de l'homme, et la souveraineté de la loi, les bases de la consultation commune, de la justice et de la solidarité sociale, comme il avait également imposé le respect de l'esprit humain et celui de la science et du travail et les valeurs qui protègent la dignité de l'homme.

Il est a noter que cette Conférence qui a groupé plus de 300 savants a, pendant 26 séances, examiné 180 exposés portant sur la vie du Prophète Muhammad qui présente le patrimoine précieux des vertus et des principes élevés, de la Sounna et de la Sirra. Les savants ont également expliqué que les «Hadith» du prophète, lui ont été dictés par Dieu.

II. Trois grandes personnalités allemandes se sont converties a l'Islam, en proclamant la foi en L'Islam devant le grand Cheikh Metwalli El Chaarawi, lors de sa tournée européenne, au cours de laquelle il s'était rendu en France, en Suisse, en Allemagne, en Italie et en Autriche. De retour en Egypte, le grand Imam a déclaré que les musulmans dans ces pays avaient décidé de créér des écoles islamiques dans l'intention de l'éducation de leurs enfants selon les préceptes de la religion islamique et qu'à cet effet, ils avaient besoin de quelques aides financieres... Le grand économe égyptien, Abd El Azim Lokma, qui accompagnait l'Imam, a déclaré, sa participation à la création de ces écoles...

III. L'association de la jeunesse musulamne a organisé une réunion pour la commémoration Cheikh Ahmed Hassan El Bakoury, l'ex-Secrétaire Général des Associations mondiales de la jeunesse musulmane. Le Docteur Al Ahmadi Aboul Nour, Ministre des Wakfs, Représentant Général des Associations générales de la jeunesse musulmane, et le Dr. Al Saadi Farhoud Président de l'Université d'Al Azhar, et quelques personnalités de l'Appel islamique, et des Ambassadeurs des Etats islamiques et arabes ont prononcé des oraisons funèbres, louant les mérites et la grandeur de l'Imam défunt...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

amour-propre puisqu'il avait dédaigné l'argent, méprisé les choses matérielles et couru à la recherche de la sagesse et de la connaissance.

Omar, avant l' Islam:

Ainsi, Omar cherchait, depuis sa jeunesse, tous les moyens de s'instruire, ce qui le mena à réfléchir sur l'état du peuple dont il faisait partie et sur les moyens de le réformer. D'autre part, son amour-propre ne lui permettait pas de revenir sur ce qu'il avait décidé; il défendait son point de vue avec acharnement; quelquefois même, son obstination l'amenait à être brutal et il défendait son opinion en employant son poing aussi bien qu'en usant de sa langue. Mais ceci ne l'empêcha pas d'examiner et de prendre en considération l'opinion d'autrui.

Avant l'apparition de l'Islam déjà, les Arabes avaient commencé à raisonner. Leur croyance dans les idoles commençait à s'ébranler. Quelques membres de Koraich renièrent les idoles et refusèrent de les adorer. Omar vit dans ce mouvement une menace pour la situation de Koraich à la Mecque et une menace pour son unité. Il était cruel envers ces gens, luttait contre eux et essayait de leur faire le plus de tort possible. Il considérait leur renoncement à la religion de leur peuple comme la destruction de l'un des piliers de la communauté arabe; peut-être Omar ne tenait-il pas aux idoles autant qu'il voulait défendre l'organisation de son peuple, son unité qui découlait de cette organisation, qu'il désirait l'encourager (et en fait, l'univers a, depuis les temps les plus reculés et jusqu'à nos jours été troublé par deux forces essentielles dans la vie de l'individu : d'une part la liberté individuelle, d'autre part l'organisation de la communauté; l'individu ne peut exister sans liberté, la communauté sans organisation, s'il y a conflit entre la liberté de l'individu et l'organisation de la communauté, de quel côté faut-il pencher ? Du côté de l'organisation, certes !)

Car la liberté de l'individu est protégée par l'organisation de la communauté. Si celle-ci est détruite, celle-là est abolie. C'est pourquoi Omar préférait l'organisation de la communauté à la liberté de l'individu dans le cas où cette dernière constituait une menace pour la première; il se montra alors, parmi les enfants de Koraich, d'une extrême sévérité vis-à-vis des renégats et lorsque Mohamed — que Dieu lui accorde le salut — eut la Révélation de Dieu Omar lui résista; il était cruel pour lesMusulmans, leur causant toutes sortes de tort; cette crainte de voir relâchée cette unité l'amena même à penser à tuer le prophète — Cependant Omar était instruit et réfléchi; il goûtait en outre les belles paroles; il a sans doute entendu des versets du Coran, en a été surpris; il hésitait entre la beauté'et la vérité de ce qu'il entendait et la crainte de la désagrégation de son peuple; puis il comprit que Mohamed n'était pas pareil aux orateurs de Koraich, que Son appel ne ressemblait pas au raisonnement absolu et à l'appel abstrait des autres; mais que c'était une pensée (un raisonnement) une organisation et un plan pour un nouveau genre de vie pour l'individu et la communauté. Il vit que les croyants tenaient à leurs croyances malgré toutes les menaces, tous les supplices qu'on leur faisait endurer, qu'ils préféraient leurs croyances à leur patrie, qu'ils émigraient en Ethiopie pour sauver leur religion. C'est alors que Omar changea d'opinion, il commença à être convaincu que la religion à laquelle Mohamed invitait son peuple était meilleure pour l'individu aussi bien que pour la communauté. Il se convertit alors à l'Islam et sa conversion était un évènement très important dans la vie de la première communauté musulmane.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Le Prince des croyants omar ibn elkhattab

2

par
MOHAMMAD FATHY MAHMOUD

non pas par passion pour les femmes, mais parce qu'il désirait ardemment avoir un fils. Il lui naquit alors Omar de Hantima bent Hachem Ibn El-Mogheira, il fut si heureux qu'il fit un grand festin dont les membres pauvres de Beni Addy profitèrent, eux qui n'avaient pas l'habitude de manger tant ! On ne peut pas déterminer la date de sa naissance; mais on sait qu'il est mort l'un des derniers jours du mois de Zul-Hegga de l'annéc 23 de l'hégire — On n'est pas d'accord sur l'âge qu'il avait atteint — Certains rapportent qu'il est mort à l'âge de cinquante-cinq ans, d'autres disent qu'il avait cinquante-sept ans, d'autres encore prétendent que c'était soixante ans, ou soixante-trois ans On peut croire qu'il est mort à l'âge d'environ soixante ans et ainsi il aurait émigré alors qu'il n'avait pas encore atteint la quarantaine.

La jeunesse de Omar :

Son enfance se passa comme celle de tous les enfants de Koraich. Cependant il leur était supérieur car il avait appris à lire et ceux qui savaient lire représentaient une minorité dans la tribu puisque lorsque le Prophète fut envoyé, il n'y avait dans toute la tribu que dix-sept hommes qui savaient lire et écrire. Enfant, il menait les chameaux de son père paître à Dahian (qui est une vallée boisée près de la Mecque). Son père était très sévère avec lui. Ainsi Omar écrit : «Il me suivait lorsque je travaillais, me battait si je négligeais quelque chose". Jeune homme, il se fit remarquer par sa stature. Il dépassait tous les autres par sa haute taille et sa force corporelle; il avait le teint clair, plutôt rose; il était gaucher; avait aux talons des ailes qui accéléraient sa marche. Pendant les premières années de sa jeunesse, il pratiqua plusieurs sports - ainsi il était excellent en athlétisme, en équitation; il faisait la lutte à la foire de Okaz. aucun lutteur ne pouvait le mettre en échec; il faisait la course, aucun cavalier ne pouvait le dépasser, il se tenait cramponné à son cheval formant un tout avec lui Il se conduisait comme tous les jeunes nobles de la tribu de Koraich de l'époque. Les historiens rapportent qu'il buvait, fréquentait les femmes; on ne doit pas s'en étonner puisqu'il était fort et beau.

Outre cela, c'était un lettré qui aimait la poésie qu'on lisait à Okaz et hors de «Okaz». Il retenait les vers et les récitait à l'occasion. Il se distinguait par sa connaissance de la généalogie des Arabes qu'il avait apprise de son père. C'était un orateur doué qui savait parler. C'est pourquoi on l'envoyait comme émissaire (plénipotentiaire) à Koraich et aux autres tribus.

Il fit aussi du commerce, ce qui le mena au Yémen, en Syrie et même en Irak et dans l'empire byzantin. Mais le commerce ne lui rapportait pas assez car il était brusque et n'avait pas de délicatesse dans ses manières, deux défauts qui l'empêchèrent d'être un bon commerçant et de transformer «La poussière en poudre d'or» comme le disait son entourage à Koraich. Cependant il s'intéressait dans ses nombreux voyages beaucoup plus à augmenter ses connaissances et à développer sa culture qu'à profiter de son commerce. Il se dsitanguait ainsi par sa dignité et son

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef :
Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Cher lecteur

La revue du Minbar Al Islam a le plaisir de vous presenter que vous demandez.

L'Islam ne fait aucune distinction entre le blanc et le noir, le riche et le pauvre, le fort et le faible. Le plus pieux sera le plus favorisé au près de Dieu le jour de la résurrection.

Au revoir à la revue prochaine cher lecteur.

Editeur

Les Sujets

1 — Cher Lecteur
2 — Le Prince des Croyants
OMAR IBN EL-KHATTAB
Par : Muhammad Fathy Mahmoud
3 — Nouvelles Du Monde Islamique
4 — Le Moufti Répond à Vos Questions

THE MUFTE

Question

What view does jurisprudence take of compelling a girl to get married to a man whom she does not love.

The Answer

The Prophet, Allah's peace and blessings be upon him, is reported by Muslim in his Sahih and others to have said, "A maid is more entitled than her guardian to determine her destiny, and the consent of a maiden in marriage is to be sought, her silence signifies approval. Again, Ahmed, Abu Dawud, Ibn Maja and others reported after Ibn Abbas that a bondmaid complained to the Prophet, Allah's peace and blessings be upon him, that her father gave her in marriage to a man unwillingly. The Prophet allowed her to make her choice. In accordance with such traditions, jurists deem it necessary that a wife must consent to marriage in order that her guardian may be able to wed her to a certain man, and a maiden's consent is implied in her silence and ,contrary to a matron, she does not need to speak it out. Al-Ouzaie, El-Thawri, the Hanafians and Shia's consider marriage — lines void if it is not consented to by the wife. Malek, Al-Shafei, El-Laith, Ahmed and others deem it permissible for a father only to wed his daughter without seeking her consent. But text books contradict this view. A notary public today makes sure that a guardian has been truly appointed as representative of a maiden in wedding her by asking some witnesses to affirm the appointment lest it should be alleged that marriage was forced upon her. If the aforesaid practice is officially followed, such claims would be rejected.

Question

Can one fast without washing after having sexual intercourse ?

The Answer

Fasting in such case is valid, for purification from pollution is a condition for sound prayers, but not for sound fasting.

Question

When I am unclean, I avoid touching any clothes or books lest I should pollute them. What is your view ?

The Answer

It is not forbidden to touch clothes or books if one is impure. It is only forbidden to touch or carry the Quran without total purification.

Question

The questioner refers to the custom of letting a sick person drink some water mixed with a spittle by someone who is believed to be virtuous, and asks for a comment.

The Answer

It is authentically reported (Muslim vol. 14, p 122) that the Prophet, Allah's peace and blessings be upon him, ejected a dried date, after chewing it, into the mouth of some infants. El-Nawawi said that jurists have recommended spitting chewed dried dates, or something like that, into the mouth by someone, a man or a woman, who is virtuous and whose blessing is sought.

By requesting such a gesture by the Prophet, the associates of the Prophet probably sought his blessing for their children, but is it accepted by medicine ? The Prophet, Allah's peace and blessings be upon him, was truly free from infections, or else he might have never done it. Practices of the kind referred to by the questioner should not be engaged in for fear of catching infections. Granting blessings is not restricted to such practices, they can be given by many other secure means.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

A Muslim Personage

Hamzah Ibn Al-Muttalib

Hamzah Ibn Abd Al-Muttalib was a real uncle of the Prophet and also his foster-brother, because both had been sucked by Thuwaybah, a bondmaid of Abu Lahab, but Hamzah was two years elder. He was very fond of swordsmanship, archery, and wrestling since his boyhood. He also took great interest in hiking and hunting, and spent the greater part of his life in this pursuit.

Muhammad (God bless him and preserve him)proclaimed his prophethood and preached his religion in Mecca but for a long time Hamzah remained disinterested and indifferent. One day however when Hamzah returned from hunting he was informed on his way home that the Prophet had been abused and harshly treated by Abu Jahl when he was preaching near the Ka'ba. When he heard this his natural sympathy for his nephew was intensely aroused. He went strait to the Ka'ba and struck a hard blow on Abu Jahl's head and wounded him, and declared that he had accepted the religion of Muhammad. The Prophet was at this time living under shelter in the house of Arqam, and the circle of the believers was limited to a small number of persons who were weak and defenceless. Hamzah's conversion changed the situation altogether. Islam was much strengthened.

When the general emigration was ordered by the prophet, Hamzah also emigrated to Madina. Soon after, open hostilities with the quraysh broke out, and in A.H.2 Was fought with them the great Battle of Badr, in which Hamzah played a great rôle, and slew some of the leading chiefs of Mecca.

The following year, in A.H. 3, Quraysh came with a stronger and well-equipped force and fought a pitched battle with the Muslims, at Mount Uhud outside Madina. The encounter was fierce. Hamzah again fought with great zeal and slew several infidel chiefs. But a specially trained negro slave, Wahshi, had been hired to kill Hamzah. He lay in waiting behind a rock, and when Hamzah appeared near him he threw a dagger which pierced Hamzah's body and killed him.

When the battle of Uhud was over by the evening the Muslims collected the corpses of their martyrs for burial. As the prophet stood at the body of Hamzah he was overwhelmed bg grief. He addressed the dead body : "Allah's mercy is on you, because you had the highest regards for your relations, and you always took a leading part in acts of benevolence".

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

the sky with zones of darkness, thunder and lightning, they put their finger tips in their ears so as not to hear the sound of thunder for fear of death, thinking tha this action will prevent death.

When the Quran comes with distinction between the beleivers and rejectors, they turn their face and do not hear it putting in mind that they will not not punished, but Allah is ever round the rejectors of the faith.

يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ

Yakadol barqo yakhtafo absarahom

كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ

Kollama adaa lahom mashao feehe waitha athlama alaihem qamoo

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ

Walao shaa Allaho lathahaba besamehem wa absarehem

إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾

Inna Allaha ala kolle shaien qadeer.

This strong lightning all but snatches away their sight. This makes the way clear sometimes and then they walk but sooner it becomes dark and then they stop walking being astonished. These hypocites seem to them the proofs for faith which make them about to beleive but after a while they return to rejection.

Allah is able to take away their faculty of hearing and seeing as Allah is able to do everything and nothing make unable.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾

Ya ayoha nnaso ohbodo rabbacom allathee khalaqakom wallathena men qablekom laalakom tattaqoon.

Oh, people adore your Guardianlord who created you and those who came before you, He is the creater of everything. By doing so you may make yourselves predisposed to faith of Allah and to be in a good relation with allah, then your sight will be claer will be with the truth and you will be far from punishment. the truth and you will be far from punishment.

ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً

Allathee gahala lakomo larda ferashan wassamaa benaan

وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ

Waanzala menassamae maan fakhraga behee menathamarate rezqun lakom

" فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ " (٢٢).

Fala tagaloo lelahe andadan waantom taalmoon.

Allah and only Allah who made earth suitable for your life in it and gave all the needs of your life. Allah sent down the rain from the heavens to give you the essential factors of life, water to get all types of plants, trees and fruits.

It is incrorrect to think that there is any partner to Allah.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

IN THE NAME OF ALLAH

Sura II (Cont.)

Dr. Abdullah El Sheikh

Continuing this simple explanation of the Holy Quran, remember that the verses or Ayats are written in Arabic language and in English letters to be said in the original Arabic method. This leads to say the Quran as the Arabic people say it.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا

Mathalohom kamathale llathey stawqada naran.

فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ

falama adaat ma hawlahoo thahaba Allaho benoorehem

وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾

watarakahom fee tholomaten la yobseron.

The case of these people who are hypocrites resembles that of a man who made a fire to be of use for him and for his people. When this produced light around him, Allah cut off their light and left them in darkness so that they can not see anything. This is because Allah gave them the lines of guidance but they did not respond.

صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾

Sommon bokmon homyon fahom la yargehoon.

These people resemble the deaf because they lost the benifit of hearing. They also resemble the dumb because they do not say the truth. They resemble the blind because they lost the use of their eyes in seeing the truth, they do not return to the true path.

أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ

Aw kasayeben menassamaae feehe tholomaton warahdon wabarqon

يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ

Yaghaloona asaabehahom fee athaanehem menal sawaheqe hatharal moate

وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

Wallaho moheeton bel kafereen.

The state of their heasitation and the absence of realization of the useful and useless factors, resemble that of people upon whom rain has fallen from

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

meant, and answered : Yes ; there can be a tree without a grain, and plants without seeds. For Allah The Al-Mighty had created tree and plants at first without grains or seeds. Could there be a baby without a father ? It happened with Adam, whom Allah created without a father or a mother. He asked her to tell him her story. She said that Allah had given her glad tidings.

إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ

Which means :

Allah gives you glad tidings of a word from Him, whose name is The Messiah, Jesus, Son of Mary.

He knew that she was innocent, and her pregnancy was due to Allah will.

Al-Sady narrated, on the authority of the prophet's Companions, that Mary went to her sister ; the wife of Zacharia, so her sister asked her ; "Don't you notice my pregnancy ? Mary said : "And don't you notice my pregnancy too ? "So the mother of John embraced her sister Mary and informed her, that she had dreamt that what in her womb bowed down to whom in Mary's womb. Malek said this indicates the preferrence of Jesus over John. Jesus the son of Mary and John the son of Zacharia were cousins from the mothers' side.

The news of Mary's pregnancy spread among the Israelites. They were unfair and accused her with Youssef the carpenter. So the family of Zacharia became deeply distressed and grieved.

Because of this great defame, Mary had withdrawn from her people to an isolated place. And she held fast to Allah The Al Mighty.

وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾

Which means :

He who holds fast to Allah, he indeed is guided to the right path.

And as if she was saying what Muhammad, peace and prayers be upon him said :

يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

Which means :

O My Lord ! Lo ! those are a folk who believe not.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Which means :

And verily you know the first creation, why then, do you not reflect ?

You have known your first creation from little water, then mud, then a lump. Katada says this is Adam's nature, peace be upon him, and no one denies it. Jesus nature from Mary, is similar to Adam's nature from dust. "And His word which He conveyed unto Mary". Allah The Al-Mighty formed Adam of mud and shaped him. On the authority of Ahmad Ben Hanbal, on the authority of Al-'rbad Ben Saria Al-Salmy, that he heard The Messenger of Allah peace and prayers be upon him, saying that, "I am the servant of Allah. It is mentioned in the Qurân, that I am the last of the prophets, and that Adam was formed and shaped of mud. I will say the interpretation of this ; the call of Abraham, and the glad tidings of Jesus and my mother's vision, that she had seen a light which lightened all the palaces of Syria. That what happen to mothers of the prophets, peace and prayers be upon them.

وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾

Which means :

And make mention of Mary in the Scripture, when she had withdrawn from her people, to a chamber looking East.

Allah The Almighty says to his prophet Muhammad, peace and prayers be upon him : O Muhammad ! Keep in mind that in the Book of Allah which was revealed to you by righteousness, remember Mary the daughter of 'Imran, when she withdrew from her people and went alone to a place eastward Jerusalem to worship Allah. He described the place as easterly for it comes next to Jerusalem. Why it was easterly, because they used to venerate the east from where the sun rises.

In the interpretation of the great Imam Muhammad Ben Jurair Al-Tabari, on the authority of Ibn Abbas, he said, the adherents of the Qurân are ordered to perform their prayers towards Mecca, and go on a pilgrimage for Allah.

The adherents of the Sunna narrated that when the prophet Muhammad, peace and prayers be upon him, was irritated by a serious matter, he hastened to pray.

What was that matter which irritated Mary, and made her chose seclusion from her people ?

فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا

Which means :

She had chosen seclusion from them.

It seems that the act which disturbed Mary, peace be upon her, was what our scholars mentioned :

The Accusation of Mary, peace be upon her

It was narrated that when the signs of pregnancy were clear, they were noticed first by one of Mary's people ; who was good and kind, and who serves with her in Jerusalem. He was called Youssef the carpenter. At the beginning he denied the fact, for he was quite sure of her innocence, purity, faith and worship. But he began to think deeply about the matter, that he could not get rid of his thoughts. So he asked her : Have ever planted a tree without a grain ? Can you grow plants without seeds ? Can you have a baby without a father ? She understood What he

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

The Magnificent Word of Allah

Written and Revised by :
Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal

Translated by :
Fawzia El-Tawdy

—2—

If we translate this to the medical language we may say : It is proved that the child inherits half of his qualities from his mother, and the other half from his father. So, how did Jesus come out with full traits from a mother and no father ? I say : Jesus inherited all his hereditary from The Family of 'Imran through his mother only.

كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾

Which means :

Thus Allah creates what He will. If he decrees a thing, He says unto it only : Be ! and it is.

Mary the daughter of 'Imran, has been chosen by God The Al-Mighty twice.

يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ
وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾

Which means :

O Mary, Allah has chosen you, and made you pure, and has preferred you above all the women of creation.

The wisdom of The Most Just of Judges necessitates Jesus to inherit all his qualities from his mother, because there were no better traits for her newly born child. Allah The Al-Mighty wished to make this incident after blowing up the spirit, a token for all the peoples.

This is considered to be the first creation for this incident from Mary peace be upon her.

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

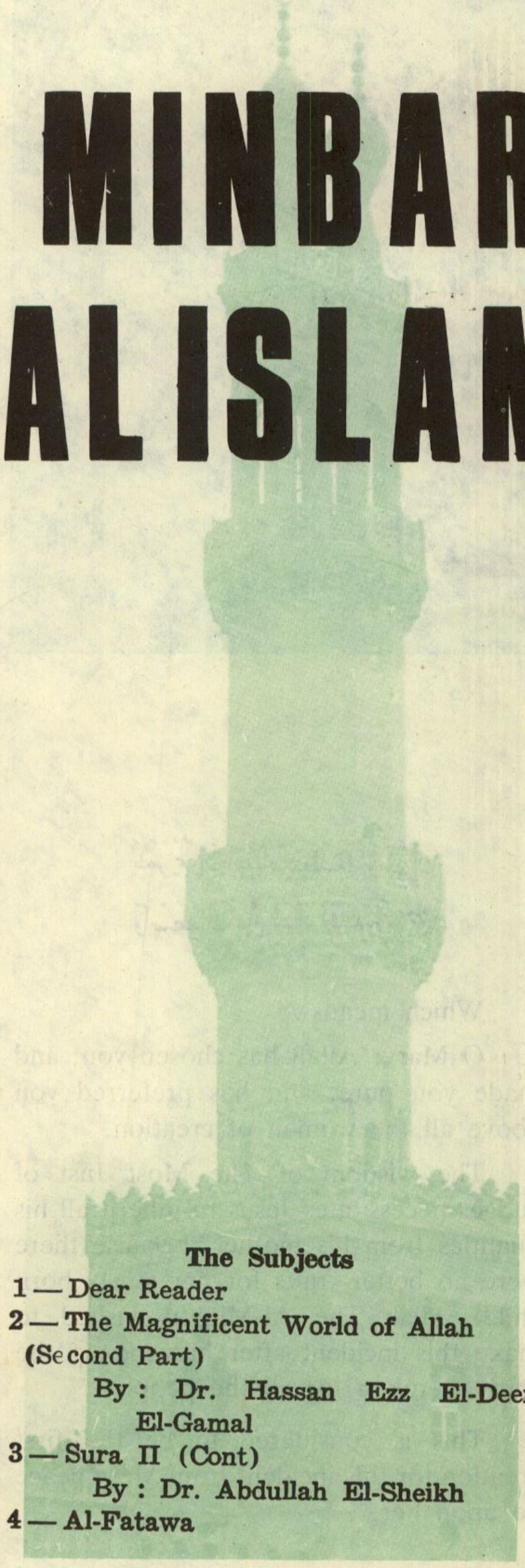

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Counil for Islamic Affairs.
Chief Editor :
Dr. Emara Nageeb
Edition's Council
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif
Editor : **Mr. Fouad Haiba.**

The Subjects

1 — Dear Reader
2 — The Magnificent World of Allah (Second Part)
By : Dr. Hassan Ezz El-Deen El-Gamal
3 — Sura II (Cont)
By : Dr. Abdullah El-Sheikh
4 — Al-Fatawa

Dear reader

Minbar Al Islam magazine gives great pleasure to introduce to the muslim reader the interpretion and clarify the meanings of Islamic principles. The world of Islam represents one nation. We should stand beside our muslim brothers and give them our hand. The religion of Islam makes them part of the muslim nation.

To the next issue, dear reader, peace be with you.

Editor

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR ALISLAM

With Four Languages : Arabic, English, French, Portuguese.

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Fourth Number — Forty Four Year
Rabie Al Thani 1406 — December 1985
With the Edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine

Price : P.T. 50

TRIBUNA DE ISLAM

Volume No. 4 — 44 Année
Rabie Al Thani 1406 — Decembre 1985
Avec Le Volume :
Al-Ferdaous : Revue de L'Enfant Musulman

Prix : P.T. 50

Tribün des Islam

NUMERO 4 — ANO 44
Rabie Al-Thani 1405 — Decembro 1985

Preco 50 Piastras

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر